جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

عرابه

دراسة في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية

(1804 – 1918)

اعداد
أحمد محمد مسعد حسين

إشراف
أ. د. نظام عزت العباسي

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين

2010م

عرابه

دراسة في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية

(1804 – 1918)

اعداد

أحمد محمد مسعد حسين

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2010/5/4م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. أ. د. نظام عزت العباسي مشرفاً ورئيساً	....
2. د. حماد حسين / ممتحناً خارجياً	....
3. د. أمين أبو بكر / ممتحناً داخلياً	....

الإهداء

إلى روح والديّ العزيزين، رحمهما الله تعالى، اللذين زرعا في الانتماء وحب الوطن.

إلى أخي العزيز وجيه الحسين الذي تعهدني صغيرا، ورعاني كبيرا.

إلى زوجتي العزيزة رباب، وأبنائي: رانية، رولا، رنده، أمل، بشار، وزينه، الذين دعموني بتشجيعهم المتواصل، وأمدوني بالقوة في لحظات الضعف.

إلى كل إخوتي وأخواتي وعائلاتهم جميعا.

إلى الذين يعشقون تراب بلدهم، وينتمون إليه بإخلاص.

إليهم جميعا... أهدي هذا العمل المتواضع.

أحمد

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي منحني القدرة على إتمام هذا العمل، وإبرازه إلى حيز الوجود.

لم يكن لهذا العمل أن يرى النور، لولا الجهود الحثيثة التي بذلت في إعداده، وما رافقها من ملاحظات قيمة أبداها مشرفي الأكاديمي وأستاذي أ. د. نظام عباسي الذي منحني كثيرا من وقته، وكان لملاحظاته كبير الأثر في إثراء الموضوع ؛ لذلك له جزيل الشكر والعرفان.

ولا أنسى فضل زوجتي رباب، وأبنائي (رانية، رولا، رندة، أمل، بشار، وزينه)، الذين انشغلت عنهم أثناء إعداد هذه الرسالة، وهيأوا لي الأجواء المناسبة للعمل، حيث لهم مني خالص الشكر والمحبة.

كما أشكر كل الذين قدموا لي المساعدة والتشجيع بطرقهم المختلفة، وضمن إمكانياتهم، سواء أكان ذلك باستضافتي في مؤسساتهم أومكتباتهم أو بيوتهم، أواطلاعي على وثائقهم، أو الإجابة على أسئلتي أثناء المقابلات الشخصية، أو مرافقتي في جولاتي الميدانية، خاصة أخي الأستاذ وجيه الحسين الذي أفادني في ترجمة بعض النصوص الأجنبية ؛ والاستاذ إبراهيم الجابر من المركز الجغرافي الأردني في عمان، والشيخ صالح مرعي رئيس قلم محكمة جنين الشرعية.

ولا يفوتني ان اشكر أعضاء لجنة المناقشة المكونة من: أ.د. نظام العباسي مشرفا ورئيسا، وعضوية كل من د. حماد حسين، و د. أمين أبوبكر، وكل الذين حضروا جلسة المناقشة.

أرجو أن تعم فائدة هذا العمل على الجميع، وأن يكون عونا للباحثين الجدد لاستكمال ما يطمح إليه الباحث.

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

عرابه

دراسة في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية (1804-1918)

اقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حينما ورد، وان هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis , unless otherwise referenced is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name: **اسم الطالب:**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

قائمة المختصرات والرموز

أولا: المختصرات:

سأشير إلى المصادر والمراجع وفق النمط التالي:

1. إذا كان للمؤلف كتاب أوأكثر، فسأذكر في الهامش اسم العائلة، والاسم الأول للكتـــاب، والجـــزء إن كان له أجزاء، ثم الصفحة.

مثال: دروزة، **العرب**، ج2، ص 112.

الحوت، **القيادات**، ص 334.

2.إذا كان للمؤلف أكثر من كتاب يبتدئ بالكلمة نفسها، فسأذكر اسم العائلة، والاســم الكامــل للكتـــاب، والجزء إن وجد، ثم الصفحة.

مثال: شراب: **معجم بلدان فلسطين**، ص 35.

شراب، **معجم العشائر الفلسطينية**، ص 98.

3. عند ذكر الكتاب مرة ثانية مباشرة سأكتفي بإشارة ن. م، ورقم الصفحة.

مثال: أبوبكر، **ملكية**، ص 541.

ن. م، ص 413.

ثانيا: الرموز:

س. ج2: سجلات محكمة جنين الشرعية رقم2.

س. ن13: سجلات محكمة نابلس الشرعية رقم 13.

ص: صفحة.

ج: جزء.

ط: طبعة.

ت: ترجمة.

تح: تحقيق.

تحر: تحرير.

تع: تعريب.

ق: قسم.

ع: عدد.

م: ميلادي.

هـــ: هجري.

مج: مجلد.

م: مصدر، مرجع.

ن. م: نفس المصدر أوالمرجع.

ن. ص: نفس الصفحة.

م. س: مصدر سابق.

ب. ط: بدون طبعة.

ب. ت: بدون تاريخ النشر.

ب. ن: بدون ناشر.

ب. م: بدون مكان النشر.

ق: قرش.

ل: ليرة.

د. م: درجة مئوية.

ملم: ملمتر.

كم: كيلومتر.

كغم: كيلوغرام.

Edition : Ed.: طبعة.

Volume:Vol. : عدد.

Ibid.: نفس المصدر أو المرجع.

Page : P.: صفحة.

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الخرائط

جدول الصور

فهرس الملاحق

عرابه

دراسة في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية

(1804 – 1918)

إعداد

أحمد محمد مسعد حسين

إشراف

الأستاذ الدكتور نظام عزت العباسي

الملخص

احتلت بلدة عرابه (موضوع البحث) أهمية بارزة في مطلع القرن التاسع عشر، ثم ازدادت لاحقا، كونها احتضنت إحدى العائلات الرئيسية في وسط فلسطين (عائلة عبدالهادي) التي لعب بعض شخصياتها دورا فاعلا على الساحة السياسية، وتركوا بصماتهم على قراراتها.

تشمل هذه الدراسة الأوضاع المختلفة في الفترة ما بين(1804– 1918)، وهي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث ركزت على مجريات الحياة الطبيعية لسكانها.

وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول رئيسية:

تناول الفصل الأول الجغرافية التاريخية للبلدة من حيث التسمية، والموقع الجغرافي، والمساحة والحدود، والتضاريس، والمناخ، ومصادر المياه؛ حيث تم توضيح الكثير من الحقائق التي تتعلق بتاريخ البلدة ونشأتها.

بينما تناول الفصل الثاني الأوضاع العمرانية والسياسية من حيث طبيعة الأبنية العادية القائمة، إضافة إلى قصور آل عبدالهادي أيضا. إذ تم تناول أوضاع البلدة ابتداء من عام 1804م حينما لمع نجم الشيخ حسين عبدالهادي في ديوان والي صيدا، وتحالفه مع الحكم المصري ما بين 1831–1840م، ثم العودة لموالاة الدولة العثمانية بعد رحيل الحكم المصري وإعادة مركزة الإدارة العثمانية عام 1840م، مرورا بالتحالفات القبلية والحرب الأهلية (1840 –1859م)،

وتدمير الجيش العثماني لمعاقل آل عبدالهادي في عرابه عام 1859م، حيث شكل ذلك ضـــربة للعائلات المتنفذة في جبال فلسطين الوسطى، وتراجعا لمكانة البلدة.

وفي القسم الأخير من هذا الفصل تم الحديث عن عرابه في فترة العهد الحميـــدي عـــام 1876م حتى نهاية الحرب العالمية الاولى عام 1918م، إذ تناول الموضوع تاريخ البلـــدة فـــي فترة الضعف والتراجع، حينما تم تحويلها إلى مركز ناحية الشعراوية الشـــرقية. إضـــافة إلـــى التطرق إلى إمكاناتها الاقتصادية التي تأثرت بمجريات الحرب العالمية الاولى، وموقف الأهالي من الخدمة العسكرية القاسية، التي تركت آثارها السلبية عليهم وعلى ممتلكاتهم.

أما الفصل الثالث والأخير، فقد تناول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعيـــة فـــي البلـــدة كالزراعة وملكية الأراضي، وطبيعة نظم استغلال الأرض الزراعية من مزارعـــة ومغارســـة، والثروة الحيوانية، وطبيعة المهن والحرف التي كانت سائدة فيها، إضافة إلى أنواع الضـــرائب التي تم تحصيلها من الأهالي ومقاديرها.

أما الجانب الاجتماعي منه، فقد تطرق إلى العائلات التي سكنت البلدة في فترة البحـــث، وطبيعة تقسيم الحارات، والعلاقات الاجتماعية بين الأهالي، وبعض المشاكل الأسرية، إضـــافة إلى مواضيع اللباس، والتراث الشعبي، والعادات والتقاليد، والتعليم والصحة.

تأتي أهمية هذه الدراسة كونها تشكل نموذجا لإحدى البلدات الفلسطينية، التي تختزن في مكنوناتها تراثا وموروثا حضاريا غنيا من الصعب طمسه أو تجاهله، إضافة إلى إسهام العديـــد من رجالاتها في حركة التاريخ الفلسطيني، من خلال تسلمهم لمناصب رفيعة في العهد العثماني في المجالين السياسي والديني.

المقدمة

استحوذت دراسة تاريخ المدن وتطورها على حيز كبير من اهتمامات المؤرخين مركزين على أهميتها ومعرفين بجذورها التاريخية.

وتسلط هذه الدراسة الضوء على احدى البلدات الفلسطينية -عرابه - التي لعبت دورا هاما في أحداث فلسطين في أواخرالعهد العثماني، اذ ابتدأت بالمشيخة بسبب وجود عائلة عبدالهادي الاقطاعية فيها حيث اقترن اسمها بالبلدة، مرورا بمرحلة الاقطاعية، وانتهاء بمديرية الناحية باعتبارها مركزا لناحية الشعراوية الشرقية.

جاء اختيار موضوع هذا البحث نظرا لأهمية البلدة التاريخية والسياسية والعمرانية من جهة، والحرص على الاستفادة من الموروث الحضاري الذي تحتضنه في مكنوناتها، والمادة المتوفرة عنها في سجلات المحاكم الشرعية من جهة اخرى.

بدأت البلدة بالبروز منذ مطلع القرن19، وتحديدا في عام1804م، حينما لمع الشيخ حسين عبدالهادي في ديوان والي ايالة صيدا، وتسلم العديد من أفراد عائلته مناصب سياسية رفيعة آنذاك، مما مكنهم من المساهمة الفاعلة في صنع القرار السياسي في فلسطين حتى عودة المركزية للحكم العثماني عام 1859م، لينتهي دور آل عبدالهادي الفاعل في التاريخ المحلي لفلسطين، ثم تقف الدراسة عند نهاية الحرب العالمية الاولى عام 1918م.

جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتليها خاتمة، بحيث تناول الفصل الأول الجغرافية التاريخية للبلدة ؛ واستعرض الفصل الثاني الأوضاع العمرانية والسياسية في البلدة وفق مراحل مختلفة ؛ في حين تناول الفصل الثالث الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية فيها في فترة البحث، ثم تلى ذلك الخاتمة.

استند البحث الى معلومات كثيرة أفادت الدراسة في مختلف جوانبها، بالرغم من كونها متفرقة، بحيث احتاجت الى كثير من الجهد في اعادة فهرستها وترتيبها.

ويمكن تصنيف المصادر والمراجع التي استخدمت في البحث على النحو التالي:

(1) دفاتر الطابو العثماني /جنين (1882ـ1898م):

أمدتنا هذه الدفاتر بمعلومات عن مساحة البلدة وطبيعة تضاريسها وأنواع ملكيات الأراضي فيها، حيث تم الاستفادة منها في خمسة سجلات تشمل منطقة البحث، والمسماة باسم دفاتر اليوقلمة، والتي تغطي الفترة من 1882-1898م.

الا أن خصوصية وضع الأراضي في بلادنا، تطلب اجراء المراسلات المسبقة مع دائرة الأراضي(الطابو) لاستعمال سجلاتها، اضافة الى حظر التصوير الالكتروني لأية معلومة، مما اضطر الباحث الى النسخ اليدوي، عدا عن ورود معلوماتها بشكل غير مفهرس.

(2) سجلات المحكمة الشرعية في جنين(1882ـ1918):

تم استعمال هذه السجلات، والتي تغطي كثيرا من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لأهالي البلدة، وتوضح حياتهم الاجتماعية والاقتصادية، ونشاطاتهم المختلفة، ومشاكلهم المتعددة والحلول الشرعية لها.

كما تناولت هذه السجلات قضايا عديدة كالتقسيمات الادارية لمنطقة نابلس التي تتبع لها منطقة البحث، ومسائل الزواج والطلاق، والمشاكل الاجتماعية الناتجة عنها والتي انعكست على حياة الناس التقليدية، اضافة الى المهور والعملات الدارجة، وأسماء رجال القضاء الشرعي، وأئمة المساجد ووكلائهم، وبعض مدراء عرابه (مركز ناحية الشعراوية الشرقية)، والمخاتير وأعضاء هيئة الأختيارية في البلدة الذين ساعدوا في ضبط الأمور، وحل مشاكل الناس، باعتبارهم ممثلي جهاز الدولة، ويقع على عاتقهم تبليغ ما يرد من قوانين وأوامر وتعليمات من الدولة للأهالي.

كذلك تم الاستفادة من بعض سجلات محكمة نابلس الشرعية، ولكن بشكل أقل من مثيلتها في جنين، بسبب تبعية عرابه الادارية لمنطقة جنين، ومسؤوليتها المباشرة عنها.

ان الباحث لم يتوقف فعليا عند التاريخ المحدد للبحث وهو1918، بل اضطر الى تتبــع بعض السجلات اللاحقة التي تغطي فترة العشرينات من القرن العشرين كاملة، حرصا منه على تتبع بعض الأمور، خاصة ما يتعلق بالمجندين والأسرى من أبناء البلدة الذين خاضوا حــروب الدولة العثمانية في جبهاتها المختلفة، واتضاح مصيرهم المجهول عقب الافراج عن الأسرى في نهاية الحرب العالمية الاولى.

(3) الدستور العثماني:

اطلع الباحث على كثير من مواد الدستور العثماني الذي يسلط الأضواء على الجوانــب التي تهم البحث مثل أنواع الملكية، وما يتعلق بمديرالناحية، والمخاتير ومجالس هيئة الأختيارية، وأئمة المساجد، وغيرها من الأمور التي وردت في القانون العثماني المعمول به، ممــا يســهل على القارئ عملية الربط بين الموضوع المطروح، وأصوله القانونية.

(4) الوثائق العائلية:

استند البحث في بعض جوانبه الى الوثائق العائلية التي تطرقت الــى بعــض المســائل المتعلقة بالنظام الاقتصادي من بيع وشراء ومشاركة، حيث غطت بعضا من الثغرات التي لــم تشملها الكتابات الاخرى.

ومن أبرزها دفتر أبوالطيب عبدالغني الحاج عساف الذي يحتوي علــى 153 صــفحة، ويغطي الفترة من1853-1883م. حيث وردت فيه معلومات اقتصادية تتعلق بشؤون الزراعــة والمشاركة بين الملاكين والمزارعين وفق نظامي المزارعة والمغارسة، وعمليات البيع والشراء وغيرها، اضافة الى بعض الوثائق الفردية التي تهم الموضوع.

(5) الجولات الميدانية:

أجرى الباحث عددا من الجولات الميدانية في أرجاء البلدة، عاين خلالها الكثيــر مــن المواضع والمواضيع التي وردت في سياق البحث، واستأنس بخبــرة أصــحاب الــرأي فيهــا

للوصول الى نتيجة واضحة، والبت في بعض المسائل الخلافية التي احتاجت لترجيح رأي على آخر.

وقد تمت هذه الجولات حسب دواعي البحث، ودون تحديد سقف زمنـــي لهـــا. حيـــث استفسر الباحث من كبار السن في البلدة عن أمور كثيرة، لم ترد في سجلات المحاكم الشـــرعية أوالمصادر والمراجع المدونة، وطرحت مواضيعها للمرة الاولى مثل أسماء أبناء عرابه الـــذين خدموا في العسكرية العثمانية.

(6) المقابلات الشخصية:

انتهج الباحث سياسة واضحة، تمثلت بالرجوع الى المصدرالأساسي للمعلومة التاريخية، حيث استعان بأصحاب الخبرة من كبارالسن الذين ما زالوا يحتفظون بذاكرتهم بكثير مما سمعوه من آبائهم الذين عايشوا أواخر العهد العثماني حول بعض المسائل التـــي اقتضـــت ضـــرورات البحث الاستفسارعنها.

وقد أبدى كثيرا منهم تعاونه، ولم يبخل بما لديه من معلومات ووثائق، بينما أحجمت قلة قليلة عن افساح المجال أمام الباحث للاطلاع على ما بحوزتها من أوراق مكتوبة أوعقود تجارية قديمة، خوفا من الافصاح عن محتواها الذي ما زال – على ما يبدو– عصيا عن الحل، خاصة التركات وتوزيعاتها، بالرغم من تأكيد الباحث لأصحاب الشأن أن الهدف أكاديمي محض.

(7) المصادر المطبوعة:

استمد البحث معلومات مباشرة من المصادر المختلفة، وفي مقدمتها "مجموعة المحررات السياسية عن سوريا ولبنان من1840–1910م"، و"المحفوظات الملكية المصـــرية" و"الأصـــول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي"، وكتاب الشهابي "الغررالحسان"، وكتـــاب العـــورة "تاريخ ولاية سليمان باشا العادل".

اضافة الى مذكرات القنصل البريطاني في القدس " جيمس فـن (Finn)"، فـي كتابـه (الأوقات المثيرة Stirring Times)، وكتاب شقيقته ماري اليزا روجرز (الحياة المنزلية فـي فلسطين Domestic Life In Palestine)، ومسوحات كل من كوندر وكتشنر(مسح فلسـطين الغربية The Survey of Western Palestine)، التي جاءت في ثلاثة أجزاء يهمنا الجـزء الثاني منها الذي يتحدث عن السامرة Samaria.، ومن ضمنها منطقة البحث.

(8) الصورالجوية والخرائط:

تم الاستفادة من الصورالجوية لعرابه التي وردت للباحث من المركز الجغرافي الأردني في عمان، اضافة لمجموعة خرائط طبوغرافية وكنتورية متوفرة في بلدية عرابه، حيث ساعدت في تحديد ارتفاعات وانخفاضات مسطح البلدة، اضافة الى تتبع سير مجاري الأوديـة المائيـة المحيطة بها، والتي تصب في البحر المتوسط غربا.

(9) المراجع:

استمد البحث معلومات جيدة من المراجع الحديثة بأنواعها، بالرغم من كونها شـحيحة، وأهمها كتاب شولش (تحولات جذرية في فلسطين/1856-1882م)، وكتاب الحمد (كتاب عرابه الأول)، وكتاب أبوبكر(ملكية الأراضي في متصرفية القدس)، اضافة الـى بعـض النشـرات والمخطوطات والمجلات التي أفادت البحث في بعض جوانبه.

الفصل الأول

الجغرافية التاريخية

الفصل الأول

الجغرافية التاريخية

1. التسمية

تلفظ (عرابه) بفتح العين وتشديد الراء، وسكون آخرها. وقد وردت تفسيرات مختلفة لتسميتها في الكتابات المختلفة. اذ ذكرت النقوش المصرية القديمة " عرابه" باعتبارها قائمة مكان(عروبوت) القديمة[1].

كما يعتقد أنها لفظ سرياني يعود لجذره الثلاثي(عرب) بمعنى ذهب غربا، باعتبار هذه البلدة كانت ذات مكانة مرموقة وبارزة في الألف الثاني قبل الميلاد، حيث سماها بذلك سكان بلاد ما بين النهرين الذين عدوا (عرابه) قصبة الاقليم الغربي الساحلي، مقارنة بمكان سكنهم في الشرق[2]. كذلك يعتقد أنها تعود الى أصل الفعل الثلاثي (عرب) الذي يعني السهولة والبيان[3].

وربما يكون الاسم مشتقا من الارتفاع، اذ كانت تلفظ (على رابية): أي على تلة مرتفعة (ربوة)، ثم حرف الاسم مع الزمن الى(عرابيه) لتسهيل اللفظ والنطق، حتى درج على ألسنة العامة بلفظه الحالي. وقد يكون مرتبطا أيضا بنبي الله (اعرابيل) الذي يقع مقامه داخل المسجد الشرقي في البلدة الذي بناه حسين عبدالهادي عام 1819م[4].

2. الموقع الجغرافي

تقع عرابه على بعد حوالي 13 كم الى الجنوب الغربي من مدينة جنين، واحداثياتها هي 32.24 شمالا، و 35.12 شرقا، وترتفع بمعدل (340م) فوق سطح البحر[5].

---

(1) الدباغ, **بلادنا فلسطين**،ج3, ق2, ص71.

(2) الدباغ، **ن. م** , ص 71؛ الحمد، **كتاب عرابه الأول**، ص 25.

(3) الحمد، **ن. م**، ص26.

(4) مقابلة شخصية، **طاهر ابوبكر**، مدرس متقاعد، 80 عاما، عرابه، 2008/7/16.

(5) الدباغ، **م. س**، ص 71؛ **الموسوعة الفلسطينية**، م3, ص 210؛ شراب، **معجم بلدان فلسطين**، ص 523.

ترتبط البلدة بالمناطق المحيطة بها بشبكة من الطرق التي تصلها بكل من مدينتي جنين ونابلس، وقرى فحمة وكفرراعي ومركة ويعبد. وهي في موقعها الحالي تتوسط المسافة بين البحر المتوسط غربا ونهر الاردن شرقا، اذ هي الى الغرب من نهر الأردن على بعد 33 كم، والى الشرق من شاطئ البحر المتوسط على بعد 31.5 كم[(1)].

وتنبع أهمية موقعها الجغرافي من تربعها على مجموعة من التلال الهضبية الممتدة طوليا باتجاه شرق – غرب، واشرافها على السهل المحاذي لها من الجهة الشمالية[(2)].

كما ازدادت أهميتها عقب قيام الدولة العثمانية بمد خط سكة الحديد الحجازي في الفترة1900– 1908م، الذي تقع احدى محطاته على بعد (1.5) كم شرقي البلدة، والمسماة (محطة عرابه)، حيث لعب القطار دورا رئيسيا في النقل المدني والعسكري، خاصة عمليات نقل العساكر العثمانيين الى الجبهات المختلفة أثناء الحرب العالمية الاولى عام1914م[(3)].

وكانت تمر السكة في خطها الأول من حيفا عبر العفولة ثم بيسان وسمخ ودرعا وتنتهي في دمشق الشام. أما خطها الثاني فكان يتفرع من العفولة مُتجهاً إلى نابلس، ماراً بجنين ثم سهل عرّابه، وبعدها يكمل المسير نحو سيلة الظهر، فالمسعودية (شمال غرب نابلس) وصولا الى عنبتا ؛ وعند المسعودية يتفرع إلى نابلس. وقد اغلق هذا الخط عام1932م زمن الانتداب البريطاني. وجدير بالذكر أنه استخدم فيه قطار واحد، كان يسير ما بين حيفا والعفولة ونابلس صباحا، ثم يعود مساءا قاطعاً المسافة في 4 ساعات، حيث كان ينقل قُرابة 25 ألف راكب سنويا[(4)].

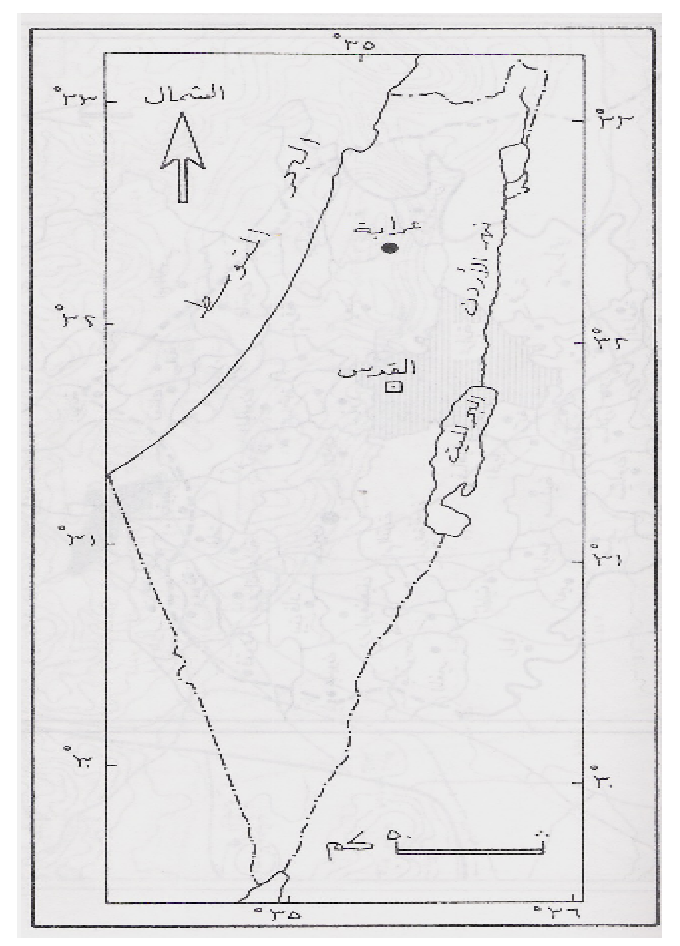
---

(1) الحمد، **كتاب**، ص25؛ عبيد، **صورمن التراث الشعبي في عرابه**، ص 18.

(2) **جولة ميدانية**، عرابه، 2008/9/28م.

(3) الحمد، **كتاب**، ص 26؛ ابوبكر، **ملكية الأراضي في متصرفية القدس**، ص459.

(4) الجابر، **عرابه** (مخطوط غير منشور)، ص 45.



خريطة (1): موقع عرابة على خريطة فلسطين

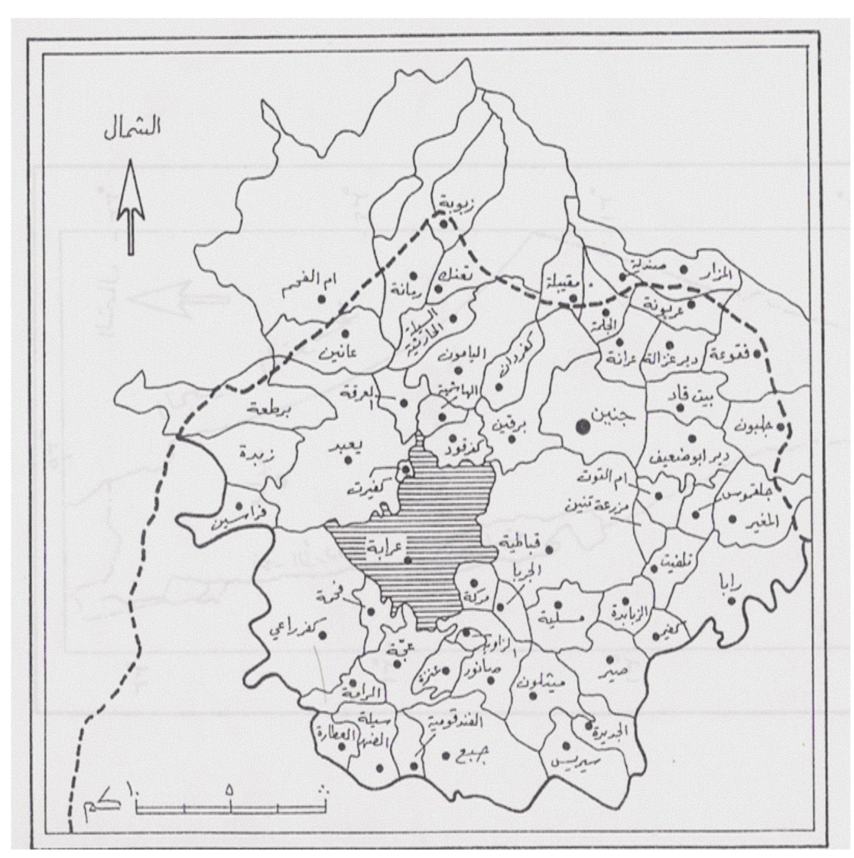
3. المساحة والحدود

بلغت مساحة أراضي عرابه الاجمالية حسب سجلات الطابو العثمانية عام1881م حوالي (36541.5) دونما، منها (6541.5) دونما للأراضي القائمة داخل مسطح البلدة والأراض الوعرية المحيطة و(30000) دونما للأراضي السهلية في "سهل عرابه"(1).

تمتد أراضي عرابه عبرالتلال الجبلية المحيطة بها من جهاتها الثلاثة المحيطة بها: الشرقية والجنوبية والغربية، وفي سهلها الواسع من الجهة الشمالية. وقد توزعت ملكية هذه الأراضي

---

(1) سجل طابوعثماني رقم 54، **قرى مختلفة (عرابه)**، 1882م، ص24- 44، 49- 50؛ سجل طابو عثماني رقم 85 **قرى مختلفة(عرابه)** 1895م،ص75- 78؛ سجل عثماني رقم 88، **قرى مختلفة(عرابه)** 1897- 1998م،ص191- 192.



خريطة (2): موقع بلدة عرابة بين بلدات وقرى قضاء جنين

بين عائلات البلدة المختلفة، وسجلت رسميا بأسماء أصحابها في سجلات الطابو، اضافة الى وجود نسبة منها كأراضي دولة(الأراضي الأميرية)، وأراضي الأوقاف، وبنفس الوقت فقد قلت نسبة الأرض المشاع في أراضيها بسبب اتمام تسجيلها في دوائر الطابو بأسماء مالكيها كملكية خاصة[1].

وتتداخل حدود أراضي عرابه مع مجموعة القرى المجاورة لها، اذ يحدها من الجنوب أراضي فحمة وكفرراعي وعجة، ومن الشرق أراضي مركة وقباطية، ومن الشمال أراضي برقين وكفرقود والعرقة وكفيرت، ومن الغرب أراضي يعبد وكفرراعي[2].

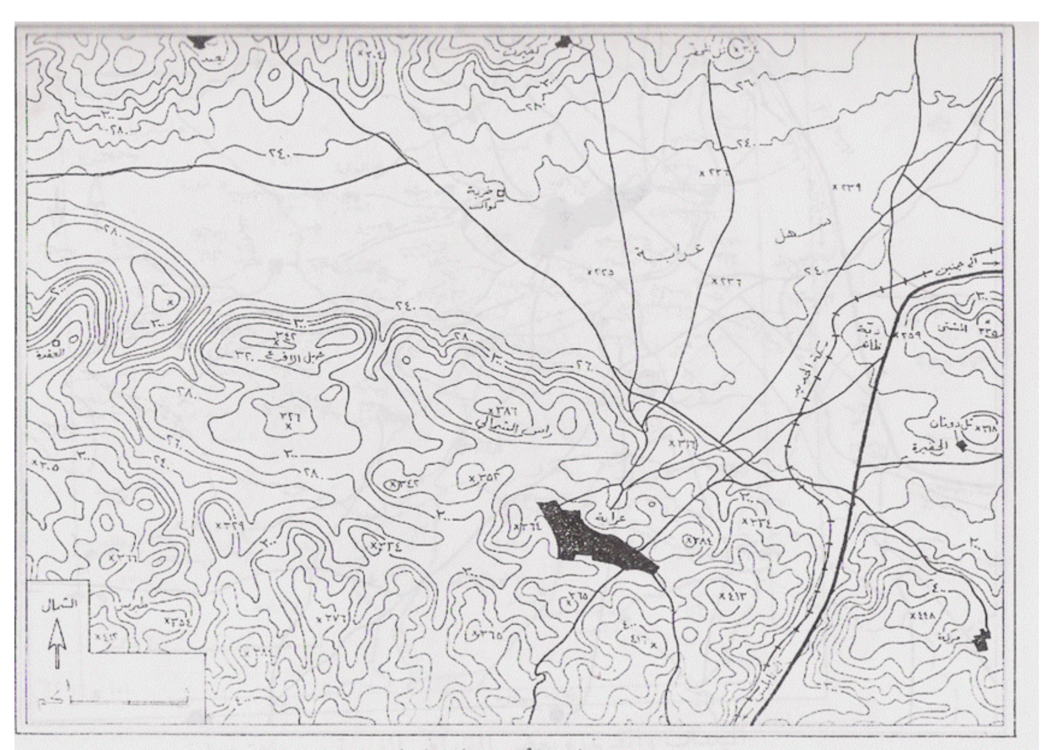
(1) **جولة ميدانية**، عرابه، 2008/10/15م.

(2) الدباغ، **بلادنا**، ص 71؛ **الموسوعة الفلسطينية**، م 3، ص 210.

4. التضاريس

تقع عرابه فوق مجموعة تلال ترتفع 340م، وهي تشكل امتدادا تضاريسيا هضبيا يبـدأ باتجاه الشمال الشرقي، وينتهي بالجنوب الغربي، وهذه التلال ذات انحدارات معقولة، مما ساعد على انتشارالعمران على سفوحها، ومكن الأهالي من استغلال أراضيها للبناء والزراعة.

تبدأ حدود البلدة من منطقة بيرالسبيل والنقب الشرقي على ارتفـاع 316م فـي الجهـة الشمالية الشرقية، ثم تمتد الى جبل رأس الشمالي 386م، الذي يشرف على البلدة مـن الجهـة الشمالية.



خريطة (3): مناسيب سطح الأرض في المنطقة

أما من الجهة الغربية، فهناك مرتفع الظهرة(364م)، والذي يطل على البلدة، وهـو ذو امتداد هضبي يمتد بشكل طولي باتجاه شمال – جنوب، ثم يتجه جنوبا ضمن انحدارات متوسطة تصل في أدناها الى وادي البع(وادي ابوجحش) الذي يصل مستواه الى 225م [1].

---

(1) بلدية عرابه، **خريطة عرابه الكنتورية**، مقياس الرسم 1: 5000.

ومن الجهة الجنوبية، هناك مرتفعات خلة التين وشجرات العريس 365م التي تمتد نحو منطقة النزازة في الجنوب الشرقي، والتي ترتفع 416م، وهي أيضا ذات شكل هضـــبي يأخــذ امتدادا طوليا باتجاه شرق- غرب، وتطل على البلدة من الجنوب، كما أنها تحتل موقعا متميـــزا اضافة الى تلال الجهة الشرقية للبلدة والتي تعرف بأسماء المنطار وأم زيتونة 413م [1].

تشتمل تضاريس البلدة على مسطحات طبوغرافية مختلفة تتمثل بســـهل عرابـــه 230-245م، والتلال المحيطة بها التي تصل في أعلاها الى جبل المنطار 413م والنزازة 416م، وما يتخلل ذلك من انحدارات لطيفة الى متوسطة أحيانا، على شكل أودية تتراوح في انخفاضها بين وادي النص 240م من الجهة الشمالية، ووادي المرداوي ووادي البع ووادي ابوجحش 225م من الجهة الجنوبية.

وقد شكل ذلك تنوعا حيويا لسكان البلدة تمثل في تخصيص السهل للزراعات الشـــتوية والصيفية كالحبوب والخضروات نظرا لخصوبة تربة السهل وغناها بالمواد العضوية خاصـــة السمراء منها، مع ابقاء التلال لأغراض البناء، وزراعة الأشجار المثمرة؛ اضافة الى اســـتغلال المياه السطحية الجارية شتاء لري الأراضي المحاذية لحواف هذه الأودية، مـــن خـــلال اقامـــة السلاسل الحجرية، وعمل أقنية فرعية تسمح بمرور الماء اليها، بل وحجزهـــا أحيانـــا لزيـــادة المخزون المائي في التربة، ورفع نسبة الرطوبة فيها، الأمر الذي يساعد فـــي نجـــاح زراعـــة المحاصيل المختلفة والأشجار المثمرة[2].

ويعتبر هذا السهل من أكبرالسهول الداخلية شبه المغلقة في أواسط فلســطين، اذ تبلـــغ مساحته 30 ألف دونم، وتتراوح ارتفاعات سطحه ما بين 230-245م فـــوق مســـتوى ســـطح البحر، وهو واسع في أقسامه الشمالية الشرقية، ليصل الى 4كم في الجزء الممتـــد بـــين جبـــل المشتى جنوبا، وقرية كفرقود شمالا، كما تطل عليه مرتفعات برقين، ولكنه يضيق في اجزائـــه

---

(1) بلدية عرابه، **خريطة جوية**، 2008؛ الدباغ، **بلادنا**، ص71؛ الحمـــد، **كتـــاب عرابـــه**، ص25؛ ابـــوبكر، **ملكيـــة آل عبدالهادي في فلسطين**، ص459.

(2) **جولة ميدانية**، عرابه، 2008/10/10م.

الجنوبية الغربية، بحيث لا يتعدى اتساعه الكيلومتر الواحد عند باب البويب (باب امريحا) الى الشمال الغربي من عرابه[1]. وقد وصفه كوندر عام 1882م بقوله: " انه سهل واسع تبلغ أطواله 6ميل باتجاه شمال – جنوب، ومعدل ارتفاع أراضيه عن سطح البحر ما بين 700–800 قدما (213–243) مترا، وهو أعلى من سهل مرج بن عامر"[2].

ان هذه التضاريس الممثلة بالتلال والسهول، ساعدت على الاستقرار المبكر في أراضي البلدة، ومكنت الأهالي من تأمين مواد البناء المختلفة كالحجر والطين من تلالها، والموارد الغذائية من سهلها، والتي بدورها زادت الثروة الحيوانية المعتمدة على المراعي في الوعر، ومخلفات المحاصيل في السهل. كذلك استفاد الأهالي من تنوع الحجارة وتعدد انواع التربة كالتربة الطينية البيضاء، والتربة الصفراء، واستخدموها لبناء بيوتهم، وعمل الأدوات المنزلية كالموقد والطابون [3]،والابريق[4]. وأدوات خزن الحبوب والزيت والماء مثل الخابية[5]،والبطة[6]، والجرة[7]،والزير والعسلية[8].

---

(1) **الموسوعة**، ج3، ص 211.

(2)، Conder; **The survey** , vol 3,، p.39

(3) موقد الفخار: هيكل من الطين ذا ثلاثة حوامل، وله تجويف لاشعال النيران، وهو مصنوع من الطين الابيض، ويستخدم للتدفئة أوتسخين الماء. السهلي، **موسوعة المصطلحات والتعبيلرات الشعبية الفلسطينية**، ص 155. اما الطابون: فهو اناء فخاري واسع ودائري، يصنع من الطين الرطب الممزوج بالتبن، ويوضع داخل الطابون لصنع الخبز. **جولة ميدانية**، عرابه، 2008/10/25.

(4) الابريق: اناء فخاري لشرب الماء، له فم وبلبلة وعروة ويتسع لحوالي لترين من الماء. البرغوثي، **القاموس الشعبي العربي الفلسطيني – اللهجة الفلسطينية الدارجة**، ج 2، ص 43.

(5) الخابية: وعاء كبير مستطيل يرتكز على الجدران لتخزين الحبوب, أو لوضع الطحين. احجامها متفاوتة، فمنها ما يصل ارتفاعه الى 3م، وعرضها حوالي مترين، لها اربع قوائم خشبية, وفتحة علوية لوضع الحبوب، وفي واجهتها الأمامية فتحة لصب الحبوب منها. السهلي، **موسوعة**, ص47؛ عبيد، **صور**، ص52.

(6) البطة: اناء فخاري كبير، يستعمل لتخزين الزيت والماء، عبيد، **ن. م**، ص 48.

(7) الجرة: اناء من الفخار، يستعمل لوضع الماء والزيت به وهو احد المكاييل المستخدمة لكيل الزيت, او تدل على مقدار الثروة التي يملكها الفرد من الزيت، ومقدارها 5 ارطال زيت أو 15 كغم. البرغوثي، **القاموس**، ج1, ص 169؛ عبيد، **صور**، ص 50.

(8) الزير: هو وعاء كبير من الفخار، قد يتسع لخمسين لترا من الماء، وله باب واسع، يغرف منه الماء غرفا، وله اذنان أوأربع. البرغوثي، **ن. م**، ج 2، ص 85. اما العسلية: فهي اناء فخاري لنقل الماء اصغر حجما من الجرة، وربما استخدمت قديما لخزن العسل. السهلي، **موسوعة**، ص143.

اضافة لذلك فقد تم صناعة الكلس (الشيد) من الحجارة النارية بعد حرقها، والذي استخدم في خلطات بناء البيوت لزيادة تماسكها ؛ كما تم طلاء البيوت به، عدا عن طلاء سيقان الأشجار لحمايتها من الأمراض، ومدها بالرطوبة خاصة في أشهر الصيف الحارة[1].

وتغطي عرّابه صخور العصر الطباشيري، حيث تتكون طبقات سميكة من الحجر الجيري والدولوميت والمارل. أما شمال البلدة فيتكون من صخور جيرية من العصر الطباشيري. كما تقع البلدة بين فالقين شمال وجنوب البلدة[2].

ومن المفيد التطرق الى التركيبات الجيولوجية السائدة غالبا في المنطقة:

(1)الطمي: تتكون هذه الصخور من حبيبات دقيقة لا يزيد قطرها عن 16/1 ملم ومعظمها يتكون من المعادن الخفيفة (سليكات الألمنيوم المائية)، وتتماسك هذه الحبيبات نتيجة فقدان جزء من محتوياتها المائية بفعل الضغط الواقع عليها من الرواسب التي تعلوها. وقد تحتوي الصخور الطينية على بعض البقايا العضوية المتحللة أوالمتفحمة مما يكسبها بعض الألوان الداكنة، وهناك بعض الصخور الطينية التي تحتوي على أكاسيد الحديد أو المنغنيز مما يعطيها اللون الأخضر أوالأصفر أوالأحمر. ويتراوح قطر حبيبات الطمي بين 16/1 –250/1 ملم، ولا تصلح كمادة إنشائية[3].

(2)الطباشير: نوع من الحجر الجيري العضوي يتميز بلونه الأبيض ونعومة ملمسه ويتكون في مياه البحار العميقة من تجمع هياكل الحيوانات والطحالب من كربونات الكالسيوم النقي. وهو صخر كلسي طري يتفتت باليد وغير صالح للبناء ويختلف في ألوانه، فمنه الأبيض والأسود.

(3)الحجر الجيري: عبارة عن صخر يحتوي على كربونات الجير، ذراته لا تشاهد بالعين المجردة، يختلف في ألوانه من الأبيض إلى الأسود، واللون الأسود في الغالب ما يحتوي على زفته ويمكن معرفة ذلك بحرق قطعة منه وشم الصخر حيث تظهر رائحته فوراً.

---

(1) مقابلة شخصية، **محمدعبد عبيد**، 78 عاما، مزارع، عرابه، 2009/9/25.

(2) الجابر، **عرابه** (مخطوط غير منشور)، ص 44.

(3) ن. م، ص 45.

(4)الحجر الجيري الدولوميتي: عبارة عن صخور كلسية تحتوي على كربونات الجير، ذراته لا تشاهد بالعين المجردة، ووجود الدولوميت بهذا الصخر يميل إلى اللون الأحمر أويكـــون ملونـــاً بألوان مختلفة لإحتوائه على شوائب، والدولوميت ذو منشأ ثـــانوي إذ يتشـــكل نتيجـــة إحـــلال المغنيزيوم محل الكالسيوم في هذه الصخور.

وفي التلال الجنوبية لسهل عرابه(التي تقع عليها البلدة) يوجد صدع رئيسي يسير بإتجاه الطرف الجنوبي للسهل، وهو صدع مخفي، يتجه من الجنوب الشرقي نحوالشمال الغربي، ويبدأ من محطة عرابه شرقا، وينتهي بطرف السهل غربا. كما يوجد صدعين رئيســيين يحصـــران البلدة بينهما ويلتقيان غرباً في منطقة(وادي المرداوي) ثم يتجهان غرباً نحو منطقة (الوسعة) [1].

يبدأ الصدع الأول شمالي البلدة من منطقة (المطرية) على أطراف السهل، متجها غربـــاً عبر(الكفات) و(الصواوين) و(حريقة بدر) باتجاه الجنوب الغربي نحو(الحبلة)، ثم يكمل مســـيره باتجاه (أبوالخروب) محاذيا لمنطقة (الظهرة)غرباً، ويلتقي بصدع آخر قادم من جنـــوب البلـــدة، ويسيران غربا ليلتقيا في منطقة (الوسعه) آخر أراضي عرابه غربا.

أما الصدع الثاني، فيقع شرقي البلدة ضمن منطقة (وادي دعوق)، حيث يســـير باتجـــاه شمالي- جنوبي ليلتقي بصدوع صغيرة اخرى. وقد ظهر فيه النبع الذي يـــزود عرابـــه بميـــاه الشرب، في حين يظهر في الطرف الشمالي للصدع نبع الحفيرة.

تقوم البلدة فوق تكوينات الحجر الطباشيري (الكلسي) والتي تعود إلى الحقبة الطباشيرية العلوية، وكونها منطقة مزروعة بالأشجار في معظمها، فإن التربة فيها تحافظ على رطوبتها إذ يصل معدل الرطوبة إلى 70 ملم سنويا، وتربتها صـــالحة لزراعـــة الأشـــجارالمثمرة خاصـــة أشجارالزيتون واللوزيات.

أما بالنسبة لتربة البلدة، فيسود منها نوعين هما: التربة الحمراء وتربة الطمي(النهرية):

---

(1) الجابر، **عرابه**(مخطوط غير منشور)، ص 46.

(1) التربة الحمراء Terra Rossa: يميل لونها إلى البني الفاتح، ويوجد فيها كميات قليلة من الدبال(المـــواد العضـــوية)، لكنهـــا غنيـــة جـــداً بالمعـــادن والمـــواد الطينيـــة. وتنشـــأ مـــن صخورالحجرالجيري والدولوميتي المنتشر في المنطقة والذي يعود إلى العصر الكريتاسي، وهي ناجمة عن احتكاك الصخور الجيرية بمياه الأمطار[1].

(2) تربة الطمي (النهرية) Alluvial Soil: وهي تربة سميكة ناعمة البنية في معظمها، تحمل صفات التربة الأصلية التي نشأت منها، وهي غالبا ما يكون مصدرها جيري. ويتم اســـتغلالها لزراعة القمح، حيث أن تربتهـــا خصـــبة جـــداً وتصـــلح أيضـــاً لزراعـــة أشـــجار الفواكـــه والخضروات[2].

5. المناخ

يعتبر مناخ عرابه امتدادا لمناخ المناطق الجبلية الوسطى في فلســـطين، اذ تقـــع البلـــدة ضمن إقليم البحرالمتوسط، الذي يمتاز باعتدال الجو صيفاً ليلاً ونهاراً، وتكون فيه الريـــاح ذات إتجاه شمالي- غربي، والمدى الحراري اليومي بسيط. اضافة الى كون جو البلدة ماطرا معتدلا شتاء وارتفاع معدل هطول الأمطار فيها فوق600ملم، وبنفس الوقت فانه يندر ســـقوط الثلـــوج فيها، على العكس من البَرَد الذي ينزل شتاءا، كما تهب رياح شرقية باردة في بعض أيام الشتاء. يبلغ المعدل السنوي لسقوط الأمطار في عرابه حوالي (600ملم) سنويا، مما يساعد على قيـــام زراعة بعلية صيفية في أراضيها. وتختلف كمية التساقط من شهر لآخر، اذ تهطل أكثر الكميات في أشهر كانون1، وكانون2، وشباط[3].

---

(1)الجابر، **عرابه**(مخطوط غير منشور)، ص 47.

(2) مقابلة شخصية، **ابراهيم الجابر**، 58 عاما، موظف في المركز الجغرافي الاردني، عمان،، 2009/1/1.

(3) العطاري، **أوراق مخطوطة عن عرابه**، ص 3؛ الجابر، "**جداول واحصائيات جغرافية عن عرابه** "، ص 3.

ونستنتج أيضا أن أقل الأمطار هطولا في العادة هي بداية تشرين1 ونهاية أيار، وبالرغم من ذلك تعتبر أمطار عرابه مبكرة. كما أن معدل الأيام المطيرة فيها يبلغ 55 يوما. وتشير هذه السجلات الى أن يوم السبت 7 /1957/12 كان الأعلى، اذ سقط فيه لوحده 124.5 ملم [1].

ويتضح من رصد كميات الأمطار الساقطة على البلدة لسنوات مختلفة وقسمتها، أن معدل سقوط الأمطار فيها يبلغ (600) ملم، وهو معدل ممتاز لقيام الزراعة البعلية في أراضيها، ويمكن تربتها من تخزين قسم كبير منها على شكل مياه جوفية تستغل للزراعة الصيفية التي المعتمدة على رطوبة التربة وظاهرة الندى. أما درجات الحرارة في البلدة، فتنخفض شتاءا (كانون2) لتتراوح ما بين 8−10 د. م، في حين ترتفع صيفا(آب) لتصل الى 37 د. م في معدلها العام[2].

ويُلاحظ أن المعدل الشهري لدرجات الحرارة هو ما بين 18–20 د. م، ويُعتبر شهر كانون2 أكثر الأشهر برودة في السنة، إذ تتراوح درجات الحرارة فيه ما بين 8−10 د. م في حين تعتبرأشهر الصيف (حزيران، تموز، آب) أشد الأشهر حرارة في العام، إذ تتراوح ما بين 30ـــ32 د. م، وهذا لا يعني بالضرورة ثبات واستقرار درجات الحرارة بشكل دائم عبر السنوات المختلفة، اذ أنه وتبعا للتغيرات المناخية التي تطرأ في بعض السنوات، فانه يطرأ انخفاض ملموس عليها، بحيث تنخفض الى أقل من10درجات شتاء، وترتفع في سنوات اخرى الى حوالي 40 درجة مئوية، مما يترك آثارا سلبية على الانسان والحيوانات، ويؤثر على المزروعات ويحدث فيها أضرارا جسيمة.

ويبلغ معدل تغير درجة الحرارة في اليوم الواحد بين(11ـــ13) د. م. في حين يبلغ معدل سطوع الشمس اليومي 9.5 ساعة. ويتضح ذلك كثيرا في شهري حزيران وتموز، حيث يبلغ 12.5 ساعة لكل منهما، بينما يكون أقلها في شهري كانون1 وكانون2، اذ يبلغ6 ساعات لكل منهما، مما يشير الى وقوع منطقتنا في المنطقة المشمسة، والتي تمكن الانسان من الاستفادة منها في الزراعة والطاقة المختلفة عبر ساعات النهار الصيفية الطويلة.

---

(1) **محطة الأرصاد المدرسية**، عرابه، ص 23.

(2) مقابلة شخصية، **حسين العطاري**، 64 عاما، مدرس جغرافية متقاعد، عرابه، 2008/9/25م.

أما الرطوبة النسبية، فتظهر أقلها في شهري حزيران وتشرين1، وتبلغ نسبتها50 %، بينما تصل ذروتها في شهري كانون1وكانون2، مع ما يصاحبها من انخفاض واضح في درجات الحرارة، وسوء الأحوال الجوية، اذ تصل نسبتها الى70%[1].

وفيما يتعلق بالندى، وهوأحد أشكال التكاثف السطحي لبخار الماء الموجود في الطبقة الملامسة لسطح الأرض من الغلاف الغازي، فيرتبط تشكُله بعدة عوامل منها: درجات الحرارة ودرجة التبرد الليلي الناتج عن برودة سطح الأرض، حيث يتكاثف بخار الماء على شكل قطرات ماء تظهر بوضوح على أوراق النباتات خاصة[2].

وللندى في عرّابه أهمية كبيرة صيفا، وتحديدا أثناء موسمي الحصاد وقلع السمسم، حيث يُفضِّل الفلاح حصاد القمح والشعير أوقلع السمسم أوالعدس أوالكرسنة وغيرها قبل جفاف الندى، للمحافظة على أكبر كمية من الحَبّ، اذ أن عملية الحصاد أوقلع المحاصيل أثناء الحر، تؤدي إلى تساقطه من السنابل[3]. أما الثلوج فهي نادرة في البلدة، ولا تمكث طويلاً ؛ في حين ينزل البرد شتاء في بعض السنوات غزيرة الأمطار، ويكون مصاحبا للمنخفضات الجوية.

وفيما يتعلق بالرياح، فأبرزها الرياح الغربية والجنوبية الغربية، التي تهب شتاء مصحوبة بمنخفضات جوية قادمة من البحرالمتوسط، وتتميز بارتفاع رطوبتها، وجلبها للأمطار، ثم تعقبها رياح شمالية غربية باردة نسبيا تعمل على تصفية الجو من الغيوم.

وتأتي الرياح الشرقية شتاء في المرتبة الثانية بعد الرياح الغربية، حيث تهب على البلاد ومن ضمنها عرابه، قبيل مرور المنخفضات الجوية في المنطقة. والتي تكون باردة بسبب قدومها من بادية الشام. وأحيانا يتغير اتجاهها بحيث تصبح جنوبية شرقية قادمة من الجزيرة العربية أوشبه جزيرة سيناء، محملة بالغبار والرمال الخفيفة مما يؤدي الى سقوط أمطار رملية أوطينية تترك آثارا غير مرغوبة على السكان وممتلكاتهم.

---

(1) الجابر، **عرابه**(مخطوط غير منشور)، ص 79.

(2) ن. م، ص 80.

(3) م. س، ص 83.

اضافة الى الرياح الشرقية الجافة الصيفية المصحوبة بالعواصف الرملية، حيث تترك آثارا سلبية على الانسان ومزروعاته مثل تشقق الجلد، وتلف المزروعات.

كما تتضح ظاهرة نسيم البر والبحر التي هي عبارة عن رياح غربية، تهب على شكل نسمات بحرية معتدلة ولطيفة قادمة من البحرالمتوسط، حيث تبدأ من ساعات ما بعد الظهر، وأحيانا بعد منتصف الليل، وتستمر حتى وقت متأخر من الليل مسببة الندى، بسبب قدومها من فوق البحر أولا، وبرودة الطقس ليلا الناتج عن قلة الاشعاع الشمسي ثانيا، حيث تعمل على تلطيف درجات حرارة الصيف نهارا، وتسهم في قيام الزراعة البعلية في سهل عرابه المعتمدة على الندى، الذي يوفرالرطوبة للتربة، والماء للمزروعات الصيفية[1].

6. مصادر المياه

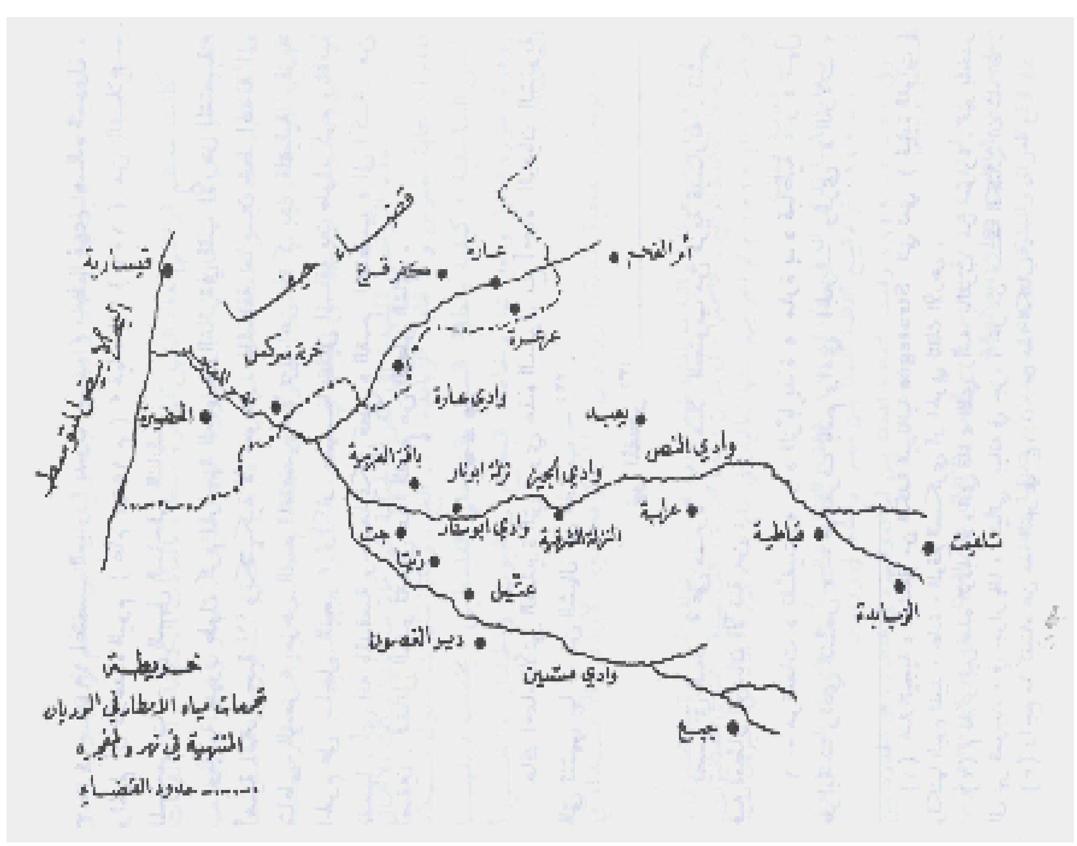
تشكل مياه الأمطار المصدر الرئيسي الأول الذي اعتمد عليه أهالي البلدة لتوفيراحتياجاتهم المائية، اذ تسقط كميات وفيرة منها في الشتاء بمعدل حوالي(600) ملم سنويا، مما دعا الأهالي لحفر آبار الجمع لتخزينها لحين الحاجة.

كما اعتمد الأهالي أيضا على مياه نبع الحفيرة، الواقع على بعد 3 كم الى الشرق من البلدة، لتوفير حاجتهم من مياه الشرب، وسقاية حيواناتهم العاملة ومواشيهم وخاصة في الصيف، حينما تنضب مياه آبارالجمع. وتتجمع مياه الأمطار في مجريين اثنين حول البلدة هما:

(1) وادي النُصّ: يسير هذا الوادي في منتصف سهل عرّابه، وهو يقسم سهل عرّابه إلى قسمين، كما يشكل أحد روافد نهر(المُفَجَّر) الذي يصب في البحر المتوسط على بُعد حوالي 4 كم جنوب قيساريه. وتنتهي في هذا الوادي أمطار ووديان تلفيت والزبابده مارة بقباطيه وسهل عرّابه، حيث يعرف باسم (وادي النص)، أما قرب النزلة الشرقية فيُعرف بإسم (وادي الجيز)، وعند نزلة أبونار يسمى (وادي أبونار)، وعند إختراقه الساحل الفلسطيني يُعرف بـ (وادي المالح)، وما بين باقه الغربية وخربة سركس تنتهي فيه المياه القادمة من منطقة ديرالغصون في

(1) مقابلة شخصية، **كمال عبدالفتاح**، 68 عاما، استاذ جامعي/جامعة بيرزيت، جنين، 2009/5/23.

الرافد المسمى (وادي مسين)، وبعدها يرفده (وادي عاره) القادم من أم الفحم ماراً بقرية عــاره. ويبلغ طول (نهر المفجر) 10كم، وعرض مجراه ما بين 3–4 م، لكنه يتسع عند مصبه ليتراوح ما بين 9–10م، ويسمى بالعبرية نهر(هديرا HADERA) نسبة إلى مدينة(الخضيره) التي يمر بجانبها[1].



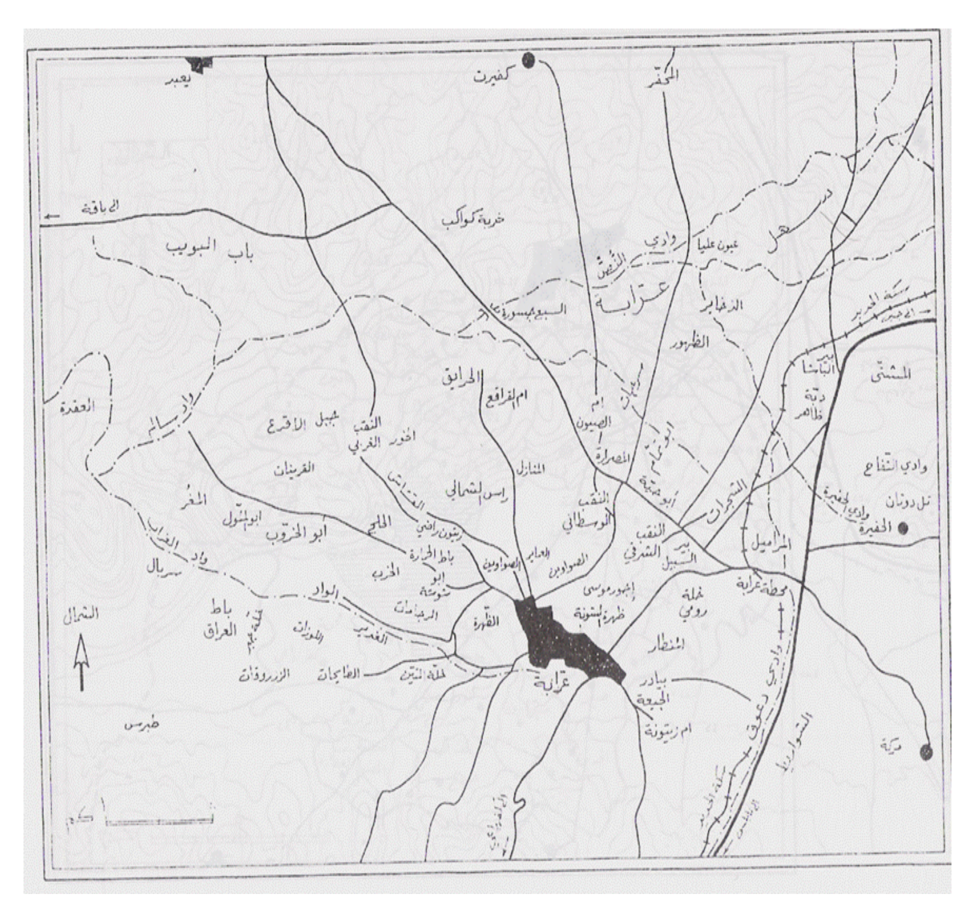
خريطة (4): تجمعات المياة والأمطار في الوديان المنتهية في نهر المفجر

تتكون البدايات الأولى لوادي النص من أراضي قباطيه الشرقية، وروافده الأساسية هي:

1. (وادي الصيّاح): الذي يبدأ من شرقي قباطيه على إرتفاع 390م في منطقة تنــين، ويســير بإتجاه الشمال الغربي لمسافة 1.5 كم ليلتقي برافد صغير قادم من الجنوب طولــه 625م علــى إرتفاع 335م في منطقة (وديان الصيّاح) ثم يقطع الطريق الواصل بين قباطيه وجلقموس، ثــم يسير شمال شرق (خَلَّة زَوَيد) ضمن منطقة سهلية. وعنــد إرتفــاع301م، فــي منطقــة تقــع

(1) الجابر، **عرابه**(مخطوط غير منشور)، ص 71.

بين(الزعتر) شمالاً و(الحنونات) جنوباً ينعطف الوادي نحو الجنوب الغربي ماراً في (مـــوارس الحنونات) ليقطع الطريق بين قباطيه وجلقموس ثانية، ثم يلتقي بوادي(عنّاهوم) شـــمال قباطيـــه بنصف كيلومتر على إرتفاع286م. ويبلغ طول (وادي الصياح) كاملاً حوالي 6.5كم[1].



خريطة (5): الطرق والأودية ومسميات بعض المناطق حول عرابة

2. (وادي عنّاهوم)*:* يبدأ من شرقي قباطيه جنوب الرافد الأول عند منطقة (الـــدروبيات)علـــى إرتفاع320م، ثم يسير بإتجاه الشمال الغربي لمسافة قصيرة،ليلتقي بالرافد الأول شمال قباطيـــه، حيث يبلغ طوله 4.5 كم[2].

وعند إلتقاء وادي الصيّاح بوادي عناهوم يكونان معاً (وادي النص) الذي يســـير نحـــو الشمال الغربي، نحو منطقة (أبومرام) على إرتفاع 280م، ثم يســـير فـــي اراضـــي(البطمـــه)

(1) الجابر، **عرابه** (مخطوط)، ص 72.

(2) ن، م، ص 29.

و(الدواير) و(اليمامير) شرقاً، وينعطف نحو(خربة جنزور)عند الإرتفاع 250م. وبــذلك يكــون الوادي قد دخل المنطقة السهلية، في أراضي عرّابه عبر(أرض السدره)، ليبلغ طوله من إلتقــاء رافديْه (الصيّاح وعنّاهوم) حتى أراضي عرّابه 5.5 كم. وبعد ذلك يتعرج ضمن السهل مخترقاً مناطق (الدواوير) و(الشماليات) و(الزعفرانيات)، ليلتقي برافده القادم من الجنــوب وهــو(وادي الحفيره) في منطقة (الجزيرة) على إرتفاع 225م، حيث يتقوس في (سهل عرّابه) باتجاه الشمال، ثم يواصل سيره ليقطع منطقة (السبع جسوره) الى الشمال الغربي من عرابه، وعندها يبلغ طوله من بداية أراضي عرّابه حتى إلتقاءه بوادي الحفيرة حوالي 5 كم، اضافة الى طوله مــن وادي الحفيره حتى (السبع جسوره) حوالي 1.5 كم، ثم يسير بعدها مخترقا منطقة (الشاتول) ليــدخل فوهة المنطقة الجبلية الفاصلة بين يعبد وعرّابه على إرتفاع211م غربي (الجبل الأقرع). وبذلك تكون المسافة بين(السبع جسوره) ودخوله المنطقة الجبلية حوالي 2.5 كم[1].

وما أن يدخل المنطقة الجبلية حتى يعرف بإسم (وادي سالم) لمسافة 1.5 كم، حيث يلتقي برافد جديد قادم من المناطق الجبلية جنوب عرابه يسمى (وادي الغراب)، ليلتقيا معاً في منطقــة (الركبة) على إرتفاع209م، ليبلغ طوله الإجمالي من نقطة إلتقاء وادي الصيّاح وعناهوم وصولا الى وادي الغراب حوالي15.5كم.

(2) وادي الغراب: يبدأ من أطراف عرّابه الجنوبية الشرقية، وتتدفق اليه مياه الأمطار من تلال تلك المنطقة ومنحدراتها الجنوبية الشرقية المتمثلة في (ام زيتونة، المنطار، شجرات العــريس، ظهرة ابراهيم)، ثم تبدأ بالانحدار غربا عبر وادي أبوشناعه ووادي المرداوي، ثم يكمل مســيره غربا، ليلتقي مع المياه القادمة من الحارة الغربية، والتي تكون شديدة الجريان ومتسارعة بسبب انحدار المنطقة نحو الغرب في منطقة خلة قرين، ثم تكمل هذه المياه مجراهــا نحــو الجنــوب الغربي لتشق طريقها عبر الغدير ووادي أبوشناعة ليسير في روض سهلي منبسط يستغل فــي الزراعة بشكل جيد. ويفصل المناطق التالية إلى الشمال منه: الظَّهره، الرْجامات، عماير جْبارَه، أبوالخرّوب التحتاني، أبوالملّول، الوَسْعَه ؛ في حين تكون أراضي (زيتون أبوخشبه) وحرايــق

(1) الجابر، **عرابه**(مخطوط)، ص 30.

أبوعبيد والطايحات والقرعه(حرايق قدره) ومعاصر الحمرا الى الجنوب منه. وفي النهاية يخرق الجبال القائمة في منطقتي الوسعة والعقدة (آخر أراضي عرابه غربا)، متجها نحو الشمال ليلتحم بالمجرى الأول عند باب البويب (باب امريحا)، والذي يعتبر رافدا أساسيا لوادي أبونـــار (وادي الخضيرة)، وبعدها يكمل غربا ليصب في البحرالمتوسط [1].

ويبلغ طوله من بدايته جنوب عرّابه على إرتفاع(300) م، حتى التقائه بوادي سالم على إرتفاع (209)م حوالي (5.5) كم. وترفده روافد بسيطة من الشمال والجنوب، وتُغذّيــه ســفوح المناطق المُشار إليها، كما تمتاز طبيعة تربة سهل عرّابه العميقة بامتصاص معظم مياه الأمطار الهاطلة عليه، واختزانها لأيام الصيف، مما يساعد على قيام الزراعة البعلية الصيفية تزامنا مع سقوط الندى ليلا[2].

لذلك يمكن القول ان سقوط الأمطار بغزارة فوق البلدة، وتخزينها في آبارالجمع، ووجود نبع الحفيرة كمصدرآخر للماء، أسهما بشكل كبير في الاستقرارالمبكر في البلدة، وساعدا الأهالي على الزراعة البعلية في سهلها الواسع.

---

(1)الجابر، **عرابه** (مخطوط)، ص 36.

(2) مقابلة شخصية، **حسين العطاري**، 64 عاما، مدرس متقاعد، عرابه، 2008/9/25.

الفصل الثاني

الأوضاع السياسية

الفصل الثاني

الأوضاع السياسية

أ – التطور العمراني

ارتبط تطور عرابه العمراني ارتباطا وثيقا بتطور الأوضاع السياسية أولا، وما نجم عنها من جعل البلدة لاحقا واحدة من أبرز قرى الكراسي(الزعامات المحلية) في فلسطين،حيث كانت مهدا ومركزا لعائلة عبدالهادي التي لعبت دورا قياديا خلال القرن التاسع عشر، لذا من الصعوبة بمكان أن تفصل عمرانها عن التطورات السياسية التي جرت آنذاك.



خريطة (6): المباني في عرابة

اعتمد سكان عرابه في بناء بيوتهم خلال الفترة موضوع البحث على عناصر أساسية تتكون من الحجر والتراب الأبيض المتوافر بكثرة في بيئة البلدة المحيطة. حيث كان يتم خلط التراب الأبيض مع الرماد والشيد، ومسحوق الفخار، وبعض التبن(دقيق القش)، وأحيانا كان يستخدم زيت الزيتون للمحافظة على الجدران من مياه الامطار خلال موسم الشتاء، وللقضاء على النباتات الطفيلية في شقوق البناء. وكانت هذه المواد تجلب من المناطق الوعرية المحيطة بالبلدة على ظهور الحيوانات العاملة كالجمال والبغال والحمير، ثم تجري عليها عمليات التهذيب من قبل البنائين المختصين بذلك.

وقد تألفت تصميمات البيوت من نموذجين: البيوت العادية لعامة النـــاس، وقصـــور آل عبدالهادي للطبقة المتنفذة.

1. البيت العادي: وهو عبارة عن حجرة واسعة تزيد مساحتها عن(50 م2) للبيـــوت الكبيـــرة، و(30م2) للبيوت الصغيرة، حيث كان يبنى من الحجر والطين، وتصل سماكة جدرانه الى متر واحد أوأكثر، ويكون مسقوفا بالأخشاب[1].



صورة (1): صورة البيت العادي

ويقوم سقفه على عدة قناطر قوسية من الحجر، يعتمد عددها على مساحة البيت، حيـــث أنه كلما اتسعت مساحته، كلما زاد عدد القناطر فيه، لتتراوح ما بين قنطرة واحدة الـــى أربـــع قناطر، وله باب واحد، وشباكان مجوزان متلاصقان في احدى جهاتـــه. وقـــد كـــان التصـــميم المستخدم في انشائها قائما على حسن استغلال كل جزء منه لوضع الحاجات المنزلية[2].

2. العقد: هو عبارة عن حجرة متوسطة، تصل مساحتها الى حوالي(25م2)، مربعـــة الشـــكل، وجدرانها مبنية من الحجر والطين، وسقفها معقود من الحجارة الصلبة الرقيقة(الريش)على شكل قبة. ولا تستعمل الأخشاب في السقف على العكس من البيت،اذ يوضع الطين والكلـــس(الشـــيد) على سطحه العلوي المقبب ويغطى به. كما أن تصميم السقف لا يتـــرك مجـــالا لتجمـــع ميـــاه الأمطار فوقه[3].

---

(1) عبيد، **صور**، ص102.

(2) **جولة ميدانية**، عرابه، 2008/11/7.

(3) عبيد، **صور**، ص103.

ومن ملحقات هذه البيوت أيضا الاوضة: وهي حجرة مربعة بحجم العقد تقريبا، لكنهـا تختلف عنه من حيث سقفها المستوي والمسقوف بالأخشاب، وجدرانها مـن الحجـر والطـين، وأبوابها عادية وليست قوسية. كما الحق بغالبية الدور في البلدة مطبخ وحمام وساحة واسـعة، وبئر ماء لجمع ماء المطر، وطابون ومزبل لخزن القش المستعمل كوقـود للطـابون، والـذي يستخدم في التدفئة شتاءا.

3. قصور آل عبدالهادي:

شكلت هذه القصور أهمية عمرانية كبيرة في البلدة، لارتباطها التاريخي بنفـوذ عائلـة عبدالهادي الاقطاعية في فلسطين في القرن التاسع عشر، وما واكب ذلك من مظاهر الرفاهيـة والزعامة التقليدية والوجاهة التي حظيت بها هذه العائلة، حيث أقامت العديد من القصور الفخمة التي تليق بمكانتها في الوسط الاجتماعي الذي تعيشه.



صورة (2): قصور ال عبد الهادي

يبلغ عدد هذه القصور 13 قصرا، اقيمت كبيوت فخمة لذوي الجـاه والنفـوذ، الـذين ساهموا في حكم المنطقة، حيث اتخذت نظاما عمرانيا مغايرا لبيوت العامة. وسنعرض لثلاثـة منها كنماذج للفن المعماري المتبع في تشييدها كالتالي:

(أ) **قصر صالح عبدالهادي:** يعتبر الأول في عرابه، حيث قام صالح عبدالهادي والد الشيخ حسين ببنائه في عرابه في عام 1808م، وهو يقع الى أقصى الجنوب من مجموعة القصور، وقد تعرض لضربات المدافع العثمانية الحكومية عام1859م، مما أدى الى سقوط جزء كبير منه، حيث ما زالت آثار الضربات واضحة على جدران مبناه المهجور[1] , ويتكون الطابق الأرضي منه من سجن وغرف للحراسة، ولهذه الغرف مدخل خاص يقع الى يمين مدخل القصر، حيث تمتد غرفة طولية ذات أبواب تفضي الى ساحته الرئيسية. وتبدو أجزاء من مدخله مهدمة, حيث يعتقد الأهالي أنه احتوى على مشنقة في أوجه.



صورة (3): قصر صالح عبد الهادي

يتم الوصول الى الطابق الأول منه عبرالدرج الواقع في مدخله، والذي يؤدي الى بوابة ذات ارتفاع منخفض، تقود الى مجموعة من الغرف التي سكنتها عائلة الشيخ صالح وذريته. أما غرفة الشيخ الخاصة في الجهة الشمالية الغربية للقصر، فيطل منها شباكان مقوسان على ساحته الرئيسية. كما يحتوي الطابق الأول أيضا على غرف ضيوف الشيخ(المضافة)، اذ يتم الوصول

(1) العامري، **عمارة قرى الكراسي**(من تاريخ الاقطاع في ريف فلسطين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر)،ص 83.

اليها عبر درج خارجي يقع في جهة القصرالغربية، والذي يؤدي أيضا الى الطـــابق الثـــاني[1] انشئ البناء وفق نظام القلاع، حيث تخلله تحصينات دفاعية تمثلت بالممرات والدهاليز المتعرجة التي تفضي الى الغرف المختلفة، ومن بينها غرف الحراس على المداخل. أضف الى ذلك وجود علية الشيخ في الركن الشمالي الغربي من الطوابق العلويـــة، والتـــي مكنتـــه مـــن الاشـــراف المباشرعلى طرق القصر الرئيسية ومراقبتها، حيث كانت تقع قبالة أملاك العائلة الواسعة فـــي سهل عرابه الى الشمال من البلدة[2].

(ب) قصر عبدالقادر اليوسف عبدالهادي: يقع هذا القصر بالقرب من قصر الشيخ حسين، وهو اكثر اتساعا منه، له بوابتان تقعان تحت احدى القناطر التي يعلوها ممر مسقوف، يصـــل بـــين جهتي البلدة الشرقية والغربية، أوما يسمى(السيباط). ويحتوي القصر علـــى بـــوابتين احـــداهما الأكبر وعليها أبيات شعرية، وتاريخ بنائه عام 1812م، حيث ينسب هذا القصر الى عبد القادر عبد الهادي الذي رممه وسكن فيه، ويتكون القصر من ساحة واسعة خصصت لحفر آبار



صورة (4): قصر عبد القادر يوسف عبد الهادي

(1) العامري, **عمارة**, ص86.

(2) ن. م، ص 90.

الغلال والمياه، واخفائها في مواضع يصعب على المهاجمين اكتشـــافها،يتخللها طـــابقين واسعين، تتعدد فيهما الغرف والمداخل والاضافات. وفي الطابق الثاني غرفة استخدمت كمطبخ، بلطت أرضيتها ببلاط صيني أحمر، وفي احدى جدرانها خـــزائن خشـــبية لخـــزن الحاجـــات الأساسية[1]. كما كانت غرفة الشيخ (العلية) في الجهة الشمالية، وبوابته الرئيســـية فـــي الجهـــة الجنوبية. وفي العلية يقع مدخل سري في أحدى الخزائن، كان يفضي الى درجات سرية ضيقة



صورة (5): غرفة المطبخ دات البلاط الاحمر

تتسع لشخص واحد وتقود الى السطح، بنيت فوقها مصطبة طولية تبدو وكأنهـــا مخبـــأ للأسلحة[2].



صورة (6): الدرج السري المعلق

---

(1) العامري, **عمارة**، ص 91.

(2) **ن. م**، ص 90.

(ج) قصر الشيخ حسين عبدالهادي: ان المكانة السياسية التي حظي بها الشيخ حسين عبد الهادي، والدور السياسي البارز الذي لعبه، دفعه عام 1820م الى تشييد قصر يضاهي في أهميته قصر والده ويقع بمحاذاته، حيث جاءت واجهة القصر الرئيسية شمالية، وبوابتها قائمة على قوس كبير, وهي تشبه تماما بوابة قصر الشيخ صالح عبدالهادي. **و**يقع الى يمين بوابته باب فرعي صغير، واذا ما تعمقنا للداخل عبر بوابته الرئيسية، فاننا ننتقل عبر بهو يفضي الى فناء داخلي به غرفتان جانبيتان من الجهة الشرقية، استخدمتا لأغراض الحراسة [1].



صورة (7): قصر حسين عبد الهادي

كما الحق بالقصور اضافات معمارية جميلة، تمثلت بالأعمدة والتيجان، وقواعد الأعمدة المزخرفة والمقاعد الحجرية (المكاسل) المخصصة لجلوس الحرس على المدخل. كما امتــازت فتحات الأبواب الداخلية، خاصة أبواب العلالي بوجود أقواس حجرية منقوشة بشــكل جميــل، احتوت على زخارف هندسية جميلة كالنجمة الثمانية، أوالسداسية المفلطحة، أوالشكل اللــولبي. وقد صنعت بوابات القصور الرئيسية من خشب الأرز المستورد, وهو صلب مصفح بالحديد أحيانا وخشب الصنوبر الأبيض. اضافة الى استخدام خشب الجوز والزيتون للأبواب الداخلية[2].

---

(1) ابوعلي، **قصورآل عبدالهادي بين واقع الترميم ومتطلبات العمل المجتمعي**، ص 12.

(2) العامري، **عمارة**، ص 54..



صورة (8) نقوش في مداخل القصور والبوابات

كما الحقت الطلاقات بالقصور، حيث كانت تسمح بتمريرالهواء في وقت السهر أوالنوم خلال فصل الصيف الحار. ويعتقد أن تسميتها بهذا الاسم جاءت نسبة الى اطلاق النار منها على الأعداء خلال الصدامات التي كانت تحصل أحيانا. كما عرفت أيضا باسم (المزاغل)، وهي عبارة عن فتحات ضيقة من الخارج، وواسعة من الداخل تستعمل للمراقبة. لذلك يمكن القول ان هذه المباني اقيمت وفق اعتبارات دفاعية عسكرية استراتيجية، اذ اختير موقع البناء فوق تل هضبي ممتد في الجهة الشرقية[1].

---

(1) **جولة ميدانية** , عرابه , 2008/11/20م.



صورة (9): الطلاقات (المزاغل) في جدران القصور.

ومن أبرز الخصائص المعمارية لهذه القصور ما يلي:

(1) الجدران: تم بناؤها بحجارة صلبة بوجهين متماثلين داخلي وخارجي، اذ يصل سمك الجدار الى متر واحد أو يزيد، وارتفاع المداميك فيه موحدة، كما تم تعبئة ما بين الواجهتين الداخلية والخارجية للجدار بحجارة صغيرة ومادة الطين. اضافة لذلك فان ارتفاع السقوف من الداخل متشابها، اذ يصل في المعدل الى خمسة أمتار، وأحيانا كانت تصل الى ثمانية أمتار حسب اختلاف مناسيب الأرض، وذلك ببناء أقواس ترتكز على الأساسات، وبناء الجدران فوقها، مما يزيد البناء متانة وقوة. أيضا كانت هذه الجدران محمولة وليست حاملة للسقف، بحيث يمكن فصل كافة الجدران مع ابقاء السقف قائما، وهي ما تعرف باسم(الركبة)[1].



صورة (10): الركبة في جدران القصور

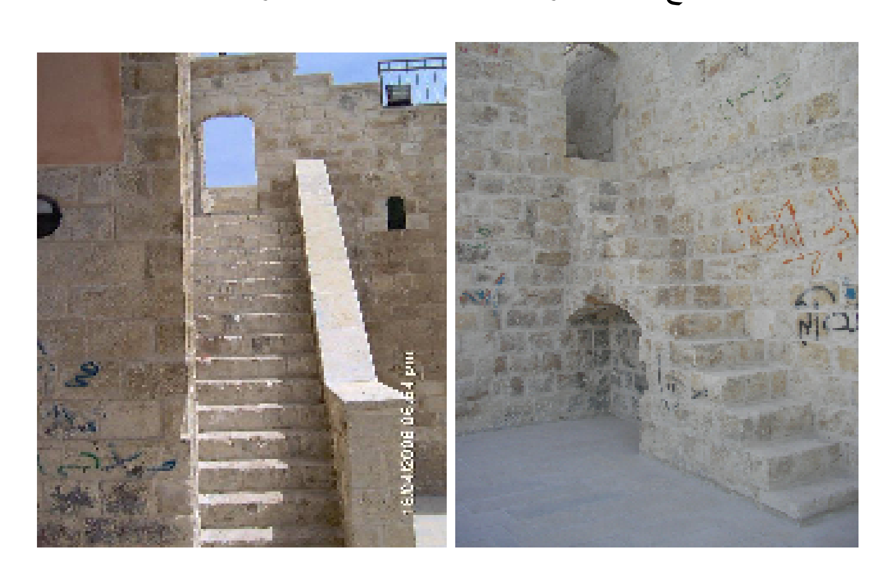
(1) العامري , **عمارة** , ص55.

(2) الأسطح: امتازت أسطح المباني بنظام القباب التي تمنع استقرار ماء المطر فوقها، حيث أن السقف يستند الى أربع ركب عريضة تحمله. وتبدو هذه الركب من الخارج قائمة، الا أنها في حقيقة الأمر تنحني تدريجيا من الداخل كلما ارتفعت الى أعلى القبة عند حجر رئيسي في البناء يسمى (حجرالغلق)،الذي يعتبر نقطةالارتكاز الأساسية في البناء.

(3) الأدراج: جاءت الأدراج على نوعين:

الأول: الأدراج الخارجية المكشوفة: وهي عادة تؤدي الى الطابق العلوي، وترتبط بالساحة العلوية المكشوفة، ولا يزيد عرضها عن متر واحد. وهي من نفس حجارة البناء القائم،الا أنها تخلو من الشقوق والثقوب، ولا يزيد ارتفاع كل منها عن 20سم، أما عرضها فكان يتراوح ما بين20-30سم، اضافة الى كونها محمولة على نفس الجدران الداخلية.

الثاني: الأدراج الداخلية المكشوفة: وهي التي تفضي الى أسطح مباني الطابق العلوي، حيث كانت متشابكة مع أحد الجدران الداخلية، ولكن ما يميزها أنها جاءت داخل البناء.



صورة (11): الادراج الداخلية والخارجية المكشوفة.

(4) تصريف المياه: اعتمد البناء على نظام داخلي غير مكشوف لتصريف مياه الأمطار والمياه الزائدة عن الحاجة، اضافة الى مياه المجاري، حيث كان يتم التخلص منها جميعا ضمن نظـــام صرف المياه الى خارج القصور(1).

(5) القصارة: تمت قصارة السقوف والجدران من الداخل بواسطة طبقة رقيقة من الطين والمونة بسمك 3- 5 سم. وقد تكونت من عدة مواد أهمها الشيد(الكلس) والطين والقش ورمـــاد الفحـــم وخيوط الليف أوالقنب التي تعمل على تقوية القصارة وعدم تشققها(2).

كما ضمت البلدة مظاهرعمرانية اخرى، أبرزها مبنى السرايا العثمانية القائمة فـــي دار أبوعبيد في الحارة الغربية، والتي ضمت محكمة وسجنا عثمانيين ومقر مدير ناحية الشـــعراوية الشرقية وفيها نقوش بشكل نجمة سداسية مفلطحة، وتجويف حجري دائري في مدخل البناء.

يحتوي المبنى طابقين: يشتمل الأول على سجن واسطبل لخيـــول الحاميـــة العثمانيـــة المرابطة في البلدة، وساحة واسعة وبئري ماء. بينما يشتمل الثاني على مجموعة عقود متقابلـــة استغلت كمبنى للمحكمة العثمانية، ومقرا لمديرالناحية، ومنامـــات للعســـاكرالعثمانيين العـــاملين فيها(3).



صورة (12): مبنى مركز ناحية الشعراوية الشرقية في الحارة الغربية في عرابه.

---

(1) العامري, **عمارة**, ص 55.

(2) **جولة ميدانية**، عرابه، 2008/11/15م؛ العطاري، **أوراق**، ص 12.

(3) **مقابلة شخصية**، نمر منصورابوعبيد، 92عاما، مزارع ومالك مبنى السرايا القديمة نفسها، عرابه، 2008/8/1، كمـــا قام الباحث شخصيا بمعاينة الموقع، والاطلاع على تفاصيله الواضحة حتى اللحظة.

وهناك أيضا مبنى الزاوية المسماة(الزاوية الشاذلية)، والمكون من عقدين كبيرين متجاورين ومتشابكين اقيما حسب نظام القباب، وبابهما من جهة الشمال، يجاورهما عقد غربي ملاصق، ثماني الأضلاع، يعتليه قبة ضخمة فوقها هلال حجري، حيث يعتقد أنه كان مركزا دينيا لأتباع الطريقة الشاذلية، واستخدم كتابا للتعليم باشراف الشيخ يوسف الشيخ أمين الداودي(1).



صورة (13): مبنى الزاوية الشاذلية (زاوية الشيخ يوسف الشيخ امين).

كما انتشرت الأحواش في البلدة، التي جمعت بيوت العائلة الواحدة مع بعضها في بيوت متلاصقة، طلبا للحماية، وصدا للاعتداءات الخارجية ؛ حيث كان لهذا الحوش نظاما اجتماعيا يرتبط أفراده بالتجانس في العادات والتقاليد، اضافة الى القرابة، اذ كانوا يتحدون في مواجهة الأخطار المحدقة بهم، يساعدهم في ذلك بوابة الحوش التي كانت تفتح نهارا وتغلق ليلا.

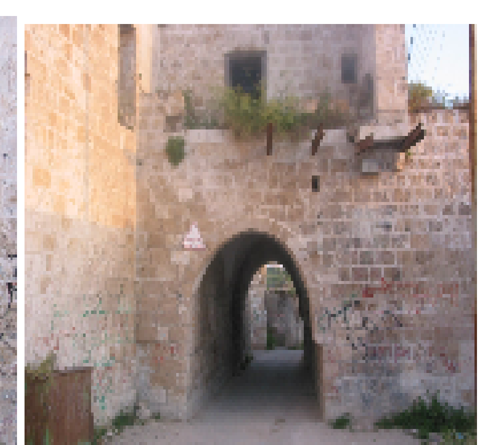
أيضا ظهرت الأزقة الضيقة بين البيوت التي لا يزيد عرضها عن ثلاثة أمتار، بحيث تسمح للحيوانات العاملة، والمحملة بالحطب المرور فيها. وقد انتشرت في أنحاء البلدة المختلفة، وجاءت بأشكال مختلفة. فمنها ما وجد في الحارات المأهولة، وتشابك البناء على جانبيه، ومنها

---

(1) **جولة ميدانية**، عرابه، 2008/11/30م.

ما شكل ممرا محاطا من احدى جهتيه أوكلتيهما بالأشجار الكثيفة، أوالسلاسل الحجرية، أوالصبر الذي يعيق الحركة والمرورعبرها.

ومن هذه الأزقة في الحارة الغربية: زقاق مصمص في جنوب البلدة، وزقاق السنسولة، والأفكح، وأبوزكية، والشحتوت، والميدان، والصواوين، والبوسطة، وأبــواحجيج، وأبــوعميرة. وفي الحارة الوسطى أزقة عائلات حسيتي، والخالدي، وأبوصافية[1]. أما الحارة الشرقية، فقــد جاءت أزقتها على شكل ممرات ضيقة مسقوفة تسمى(السيباط)، وهي التي بناها الشيخ حســين عبدالهادي، حيث اقيمت حول قصور عائلته الاقطاعية، اضافة الى أزقة عــائلتي عبــدالجواد، وعبدالعزيز[2].




صورة (14): السيباط في الحارة الشرقية.

وقد حملت هذه الأحواش أسماءا مختلفة، تعود في الغالب لاسم العائلة القاطنة فيه، تمييزا لها عن غيرها. كما اشترك سكان الحوش في ملكية مرافقه المتعددة مثل الطــابون المخصــص لعمل الخبز، وأماكن تخزين القش وبقايا الغلات الزراعية (المزبــل)، وأحيانــا أمــاكن ايــواء الحيوانات العاملة والمواشي(السقيفة)، وآبار ماء الشرب، وساحاته العامة.

كما تكونت البلدة من عدة حارات، عرفت الاولى باسم الحارة الشرقية، والثانية الحــارة الغربية، وبينهما حارة وسطى تسمى أحيانا حارة اللحلوح.

---

(1) **جولة ميدانية**، 2008/11/20م؛ **مقابلة شخصية**، عرسان اللحلوح، 84 عاما، مزارع، عرابه، 10/17 / 2008م.

(2) **جولة ميدانية**، عرابه، 2008/10/20.

ويؤكد كوندر الذي زارعرابه عام 1882م على ذلك بالقول: "... وتنقسم عرابـــه الـــى ثلاث حارات، احداها محاطة بسورعليه أبراج، وهو اليوم في غالبه مدمر، خاصة في أعقـــاب التمرد الذي حصل ضد قائم مقام نابلس"[1]، في حين ذكرتها سجلات المحكمة الشرعية بتسميات مختلفة، حيث وردت الحارة الشرقية باسم المحلة الشرقية[2].

أما الحارة الغربية فذكرت باسم المحلة الغربية، وحارة الغرابا، وأحيانا محلة الغرابا[3]. اضافة الى الحارة الوسطى أوحارة اللحلوح[4].

وامعانا في حماية هذه القصور التي تشكل معاقل فئة الأفندية وزعامتها في البلدة آنذاك في الحارة الشرقية، فقد أقام الشيخ حسين عبدالهادي سورا حولها، أبرز مـــع الـــزمن الفـــوارق الاجتماعية بيبن أهالي الحارتين، ونمط حياة كل منهما، وقد كان لهـــذا الســـور ســـبعة أبـــراج للحماية، حيث قام بعض الأهالي بهدم أجزاء منه لاستصلاح بعض الأراضـــي القريبـــة منـــه، والقسم الآخر تهدم نتيجة الحملة العسكرية العثمانية على عرابه عام1859م، وضربه بالمـــدافع، اضافة الى التقادم الزمني والاهمال اللذين أسهما بشكل واضح في تصدعه وتلفه[5].

كما كان له بوابات عديدة لضبط الدخول والخروج منه، اذ كانت تفتح وتغلـــق حســـب الحاجة وهي: بوابة دارعبدالهادي، وبوابة عبدالغني الحاج عساف، وبوابة دارموسى، وجميعها مفتوحة، بينما بوابات دارأبوحمدان، وبوابة داراللحلوح، وبوابة دارالزبري مغلقة [6].

---

(1) Conder , **the survey** , vol. 2 , p. 154.

(2) س. ج 4، **وثيقة31**،ص14، 1890/3/21م ؛ س. ج6، **وثيقة 96**، ص58، 1896/5/7م.

(3) س. ج 2، **وثيقة46**، ص17، 1888/3/23م.

(4) ن. م، **وثيقة 162**، ص105، 1885/6/5م.

(5) العامري، **عمارة**، ص83؛ أبوعلي، **قصور**، ص7.

(6) **جولة ميدانية**، عرابه، 2008/11/15.



صورة(15): بوابات سور عرابه في الحارتين الوسطى والشرقية.

وأثناء ولاية الشيخ حسين عبدالهادي على صيدا، فقد جمعت روابط الصداقة بينه وبين القناصل الأجانب ؛ حيث وفد الى قصره العديد منهم، ووصفوا في مذكراتهم هذا القصر، ونمط الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة فيه.

وتلبية لدعوة الشيخ حسين، فقد قام الكونت الفرنسي ليون دي لابوردي في 1827/4/8م بزيارة عرابه، مما يدل على أهمية البلدة، ونفوذ عائلة عبدالهادي آنذاك. حيث كانت تراوده الشكوك كلما اقترب منها، حيث قال:

"توقعنا منزلا قرويا بسيطا، ولكننا فوجئنا بساحته المضاءة بالمشاعل، والمليئة بالجياد الأصيلة، اذ احتشد عند البوابة الرئيسية مجموعة من الخدم توافدوا لأخذ جيادنا. وبعد أن نزلنا، أرشدنا خادمين تحت ضوء الفوانيس الى الدورالأول، ثم الى غرفة الجلوس، وقدموا لنا الحلوى

والقهوة، فظننا للوهلة الآولى أننا في قصر مسحور، وليس في بيت عادي، حيث علمنا في وقت لاحق أننا ننزل في ضيافة الشيخ عبدالهادي صاحب أكبر نفوذ في المقاطعة بأكملها..."[1].

كذلك أشارت ماري اليزا روجرز شقيقة القنصل البريطاني في القدس جيمس فن التي زارت عرابه عام 1855م، الى هذا القصر بقولها: " ذهبنا مباشرة الى قصر محمود بيك عبدالهادي حاكم البلدة، وكان بيته كبيوت المسلمين في المدن، مقسما الى جزئين مميزين: قسم للرجال ويدعى الديوان، وقسم للنساء ويدعى الحريم (في اشارة الى قصر الشيخ حسين عبدالهادي)؛ أما الطابق الأرضي فكان مستعملا من قبل الجنود والخيالة وهناك نزل مرافقونا وخدمنا "[2].

وتصف روجرز الطابق الأول بقولها: " صعدنا درجا حجريا غير مسقوف، ومشينا عبر الأسطح، وقطعنا حوشا كبيرا، ودخلنا الديوان(العلية) , وهي غرفة ذات عقد متقاطع. وفي ثلاث جهات هناك شبابيك ذات أقواس كبيرة تطل على الوادي وعلى بوابة البلدة. كانت المقاعد العريضة داخل الشبابيك مفروشة بوسائد وسجاد، وهنا لا تظهر النساء أبدا، وقد قيل لي فيما بعد أنني كنت المرأة الوحيدة التي اجتازت عتبة الديوان "[3].

أما بالنسبة للنقوش، فقد أخذت أنماطا متعددة، حيث جاء بعضها على شكل كتابة منقوشة في المداخل الرئيسية، كما في مدخل قصرعبدالقادرعبدالهادي،وفوق منبر جامع النبي عرابيل؛ وبعضها الآخراتخذ أشكالا هندسية ورسوما مزخرفة، كما في قصور وبيوت اخرى. ومن أمثلة ذلك النقش فوق بوابة قصرعبدالقادر يوسف عبدالهادي، العائد لسنة 1812م، حيث يقول:

ودار باسم الله قام أساسها	لدار بنيت بالجود والحمد والشكر
فيا رب الدارين تعلو مقام من	بها سكنوا وامنحهم وافر الأجر

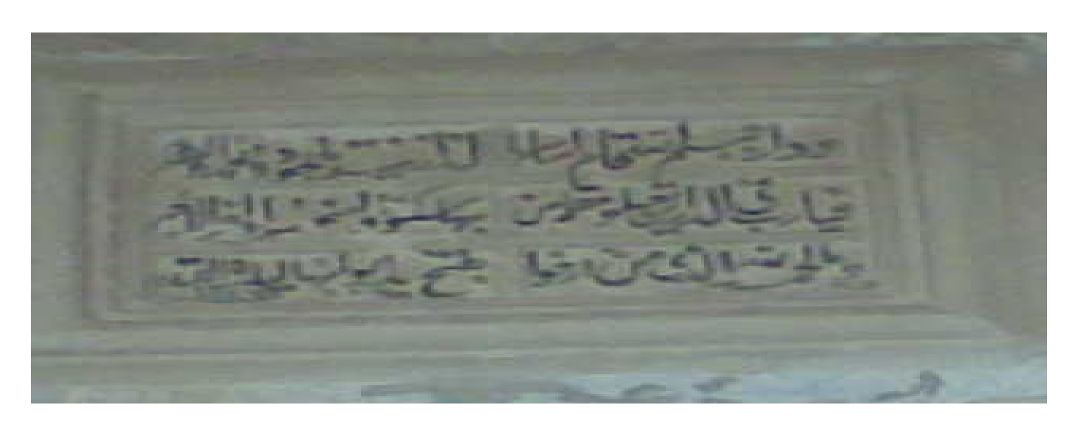
---

(1) أبوعلي، **قصور آل عبدالهادي** , ص 13؛ شاهين، **دليل فلسطين**، ص 185.

(2) Rogers , **domestic** , p 217.

(3) **Ibid** , p.222.

وبالحمد لله الذي من أرخـــوا   بفتح يد بوابـــتها ليلــــــة القـــدر/ سنة /1227[1]



صورة (16): نقش على مدخل قصر عبد القادر يوسف عبدالهادي.

وكذلك النقش على مدخل جامع عرابه الكبير(جامع النبي عرابيل) في الحارة الشـــرقية، الذي بناه الشيخ حسين عبدالهادي، والذي يعود تاريخه الى عام (1819م) حيث جاء فيه:

لهذا مســــــجد عرابيل فادخل   وصل الخمس في خلف الامام

لقد أنشأه من شــــاد المعالي   حــــسين سائلا حسن الخـــتام

به عرابة لا شك أمســـــت   مــــزينـــة مكـــمـــلة النظـــام

ولمّ لأهـــلها – أرخت– لما   وبـــشر بالسعـــادة والـــــــدوام /سنة1235[2]

في حين ان هناك نقش آخر يشير الى بناء المنبر في المسجد المذكور، والذي جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد زان هذا المســـجد اليـــوم   منبر تجدد في عصر الهزبر منورا[2]

فأعني به عبدالغني فرع من   غدا بجنته ذات النعـــــــيم مبشرا

(1) **جولة ميدانية**، عرابه، 2008/11/26م

(2) الحمد، **كتاب عرابه** , ص 41.

(2) الهزبر: الأسد.

الى آل عبدالهادي في فخارهم   فأنعم به أصلا وفرعا وعنصرا

وفي علم فعل البر أرخت جاهه   فنجل العلا قد شاد للبـــر منبرا

سنة 1273هـ (1856م).

" وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا " الجن 18.



صورة (17): نقش على منبر مسجد النبي عرابيل

أما نقوش البيوت ذات الطراز العثماني، فتمثلت في العديد منها، أبرزها النقش الموجود في مدخل بيت أحمد عبدالفتاح الحاج مسعود في عرابه، الذي جاء فيه:

كن غني النفس واقنع بالقليل   مت ولا تطلب معاشـــا من لئيم

لا تكن للعيش مجروح الفؤاد   انما الرزق على الله الكريم(1).

كما جاء في نقش آخر في مدخل دار الدقة مجموعة من أبيات الشعر كالتالي:

ألا يا دار لا يدخـــلك حزن   ولا يغدر بصاحبك الزمـــان

فنعم الدار أنت لكل ضيف   اذا ما ضاق بالضيف المكان

---

(1) **جولة ميدانية**،عرابه، 2008/11/15م.

اضافة الى زخارف فنية اخرى داخل مبنى السرايا العثمانية، والتي اشتملت على نجمة سداسية مفلطحة بارزة في الجهة الشمالية، وحجر مستطيل في وسطه حفر دائري غـــائر فـــي الجهة الجنوبية للمبنى، ربما كان يوضع فيه صحن من القاشاني الملونة[1].



صورة (18): نقوش وزخارف مختلفة في عرابه.

---

(1)**جولة ميدانية**، 2008/11/25م.

في حين تمثلت النقوش البيزنطية التي كتبت بالأحرف اللاتينية، بالكنيسة البيزنطية فـــي عرابه، والتي وصفها كوندر قائلا:

"... وعندما مررنا داخل المدخل الجميل، وجدنا بعض النقوش على حجر ضـــخم مـــن الرخام الأبيض، يقع فوق قنطرة الباب الرئيسي، وعليه صليب منقوش – مسح المسلمون بعضه – وهو قائم في وسط مستطيل على جانبيه مثلثان، كل منهما في جانـــب. ان هـــذه التشـــكيلات الجميلة جاءت في اطار زخرفي، رافقها نقش جاء لتثبيت تاريخ بناء الكنيسة.



صورة (19): زخارف وبقايا الكنيسة البزينطية

لقد جاء تصميم البناء الداخلي مرافقا لأعمدة بنيت بالطراز الكـــورنثي اليونـــاني الـــذي يحتوي على أعمدة مزدانة بزخارف أنصاف حلزونية، وأنصاف عمودية. وبعض هذه الشـــواهد ما زالت قائمة في المسجد، والتي تشكل قطعة جميلة من الأعمدة العمودية، ومنحوتة بتعابير فنية متداخلة ومتشابكة "[1].

(1) Conder **, the survey** , vol 2 , p.154.

ان هذه التعابير الفنية والنقوش الملحقة بها، انما هي دليل ساطع علـى عمـق التـراث الحضاري للبلدة، وتغلغلها في أعماق التاريخ، وتعطينا بنفس الوقت مؤشرا على طبيعة التطور الاجتماعي الذي عاشه سكان البلدة.

ب. قبل الحملة المصرية(1804ــ1830):

1. مشيخة عرابه:

مرت فلسطين بأحداث سياسية مهمة في مطلع القرن التاسع عشـر، تمثلـت بالحملـة الفرنسية (1798ــ1801)، وقيام الحركة الوهابية في الجزيرة العربية، والحملة المصرية على بلاد الشام بقيادة ابراهيم باشا عام 1831م.

حافظ خلفاء الجزار في عكا وهما سليمان باشا العادل(1804- 1819) وعبـدالله باشـا الجزار(1819- 1831)على تفوق عكا، واستقرار الحكم فيها مقارنة بولاة دمشق آنذاك، حيـث اعتبروا امتدادا لعصرالجزار، كما أن النخبة السياسية الحاكمة في ألوية جنين ونابلس والقـدس وغزة لم تكن تختلف عما كانت عليه في النصف الثاني من القرن الثامن عشر.

انتهج السلطان محمود الثاني(1808-1839) سياسة الاصلاحات العسكرية والادارية في العاصمة استنبول، وهي التي كان بدأها سلفه السلطان سليم الثالث(1789-1807)، ولكنها لـم تترك أثرا يذكر في المنطقة العربية، بينما استلم الحكم في مصر محمد علي باشـا الـذي نفـذ سياسة التحديث على النمط الاوروبي، وأقام نظاما سياسيا واداريا مركزيا قويا، ونجح في ضـم كل من السودان والجزيرة العربية وبلاد الشام الى مملكته. أما فيما يتعلق بالحركة الوهابية فلـم يجد السلطان العثماني من يتصدى لها سوى محمد علي حاكم مصر[1].

وفي آذار 1805م، أي بعد حوالي عشرة اشهر من وفاة الجزار، استلم سـليمان باشـا الحكم في ولاية صيدا الذي استمر حتى وفاته عام 1819م، حيث نعمت هذه الولاية في عهـده

(1) مناع، **تاريخ فلسطين في العهد العثماني**، ص 106

بالأمن والاستقرار، واتسم حكمه بالعدل حتى لقب بـــ "العادل". وقد ازدهرت عكا ابان حكمـــه، كما استعانت به الدولة لاعادة الاستقرار الى دمشق التي كانت مضطربة، خاصة في ظل توقف قافلة الحج الشامي بسبب احتلال الوهابيين للجزيرة العربية[1].

وفي عهده أيضا انتزع لواء غزة ويافا من ولاة دمشق، وأصبح تابعا لوالي صيدا، كمـــا أن ألوية جنين ونابلس والقدس، التي بقيت تابعة لولاة الشام، تأثرت بسياسة حكام عكا أكثر من حكام دمشق العاجزين عن فرض سيطرتهم على الأمور في المنطقة[2].

وبالرغم من عدم تجديد ولاية سليمان باشا العادل على الشام، الا أن نفوذه وتدخله فـــي ألوية جبال فلسطين الوسطى ازداد أكثر من السابق، حيث استعانت به الدولة عدة مرات لاقرار الأمن في جبل نابلس، والقيام بمشاريع الاعمار في القدس. ولم يواجه سليمان باشا مقاومة مـــن الأهالي جراء تدخله، بعكس سلفه أحمد باشا الجزار، لأنه لم يبتز السكان ولم يـــبطش بهـــم، اذ اعتبر تدخله عامل استقرار، مدعوما بالفرمانات السلطانية، وتزامن ذلك مع ضم لواء غزة ويافا الى حكم ولاية عكا الذي جعل التعاون بين جميع الأطراف ضروريا[3].

وبعد وفاة عبدالهادي في مطلع القرن التاسع عشر، ورثه في مشيخة بلدة عرابـــه ابنـــه حسين، وتزامن ذلك مع وفاة والي عكا أحمد باشا الجزار، وتولي مولاه سليمان باشـــا العـــادل كرسي الولاية والذي كان يميل الى حسين عبدالهادي ووالده، بدعم من المعلمان حييم فـــارحي، وحنا العورة، حيث تقدم على وجوه جبل نابلس[4].

قوى الشيخ حسين علاقاته مع ديوان ولاية صيدا والذي كان مقره عكا، والمسؤول عن متسلمية جنين ومن ضمنها عرابه، ولم يتردد في دعم ولاة صيدا والشام في حملاتهم العسكرية لتأديب الزعامات المحلية المتمردة، وعلى رأسهم آل جرار في صانور، حيث وصفته المصادر

---

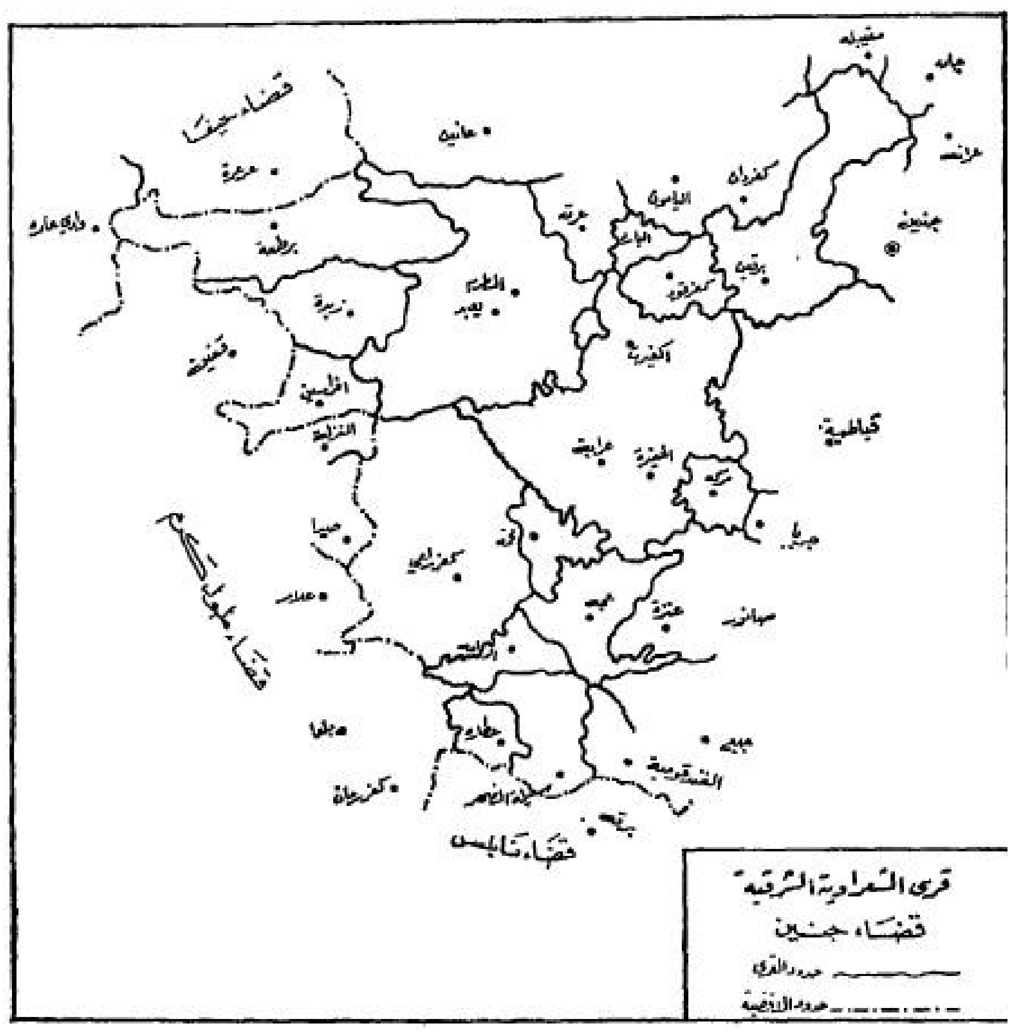
(1) العورة، **تاريخ سليمان باشا العادل**، ص 25

(2) مناع، **تاريخ**، ص 108.

(3) مناع، **تاريخ**، ص 109.

(4) حييم فارحي: من بيت فارحي بدمشق، وكان يعمل صرافا، وله منزلة رفيعة عند ولاة عكا، بينما حنـــا العـــورة هـــو الكاتب العربي في ديوان سليمان باشا. الدباغ، **بلادنا**، ق2، ج 3، ص 76.

بأنه: " صار يعد من وجوه الديرة وأساطينها المتكلمين فيها، وصار له صفوف وحلوف ونظير ذلك"[1]. كما تم اقراره لاحقا على مشيختي ناحيتي الشعراوية الشرقية والغربية، من قبل ديـــوان ولاية عكا، وعهد اليه بمتسلمية مدينة جنين[2].



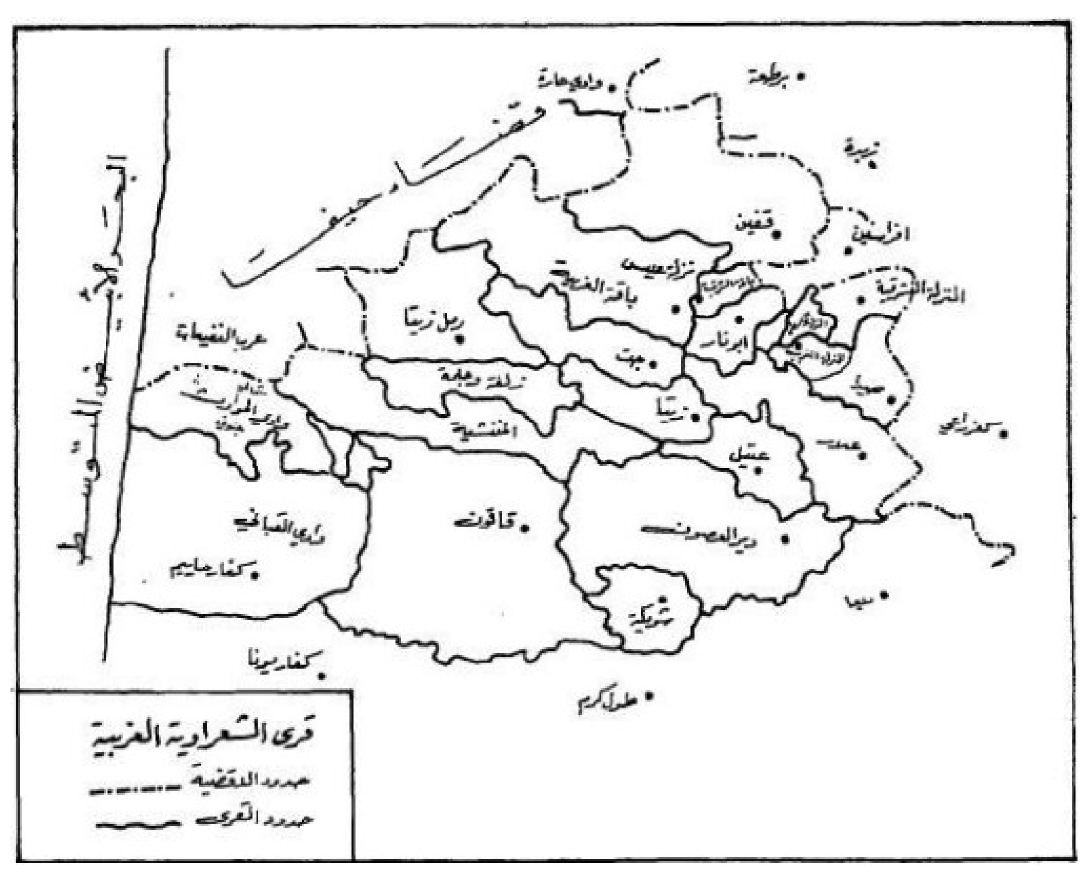
خريطة (7): قرى الشعراوية الشرقية

---

(1) العورة، **تاريخ**، ص 303؛ الدباغ، **بلادنا**، ق2، ج 3، ص76.

(2) الشعراوية: هي الغابة المتشابكة الأغصان، حيث كانت تطلق على المنطقة الممتدة ما بين البحـــر المتوســـط غربـــا، وجنين شرقا، نظرا لكثافة أشجارها البرية. وكانت تقسم الى قسمين: الأول شرقي ويعرف بالشعراوية الشرقية، ويتالف من 19 قرية، والثاني بالشعراوية الغربية، وتضم 14 قرية. الا أن هذا المصطلح اختفى تقريبا فيما يتعلق بالقسم الشرقي، فـــي حين ما زال يطلق على القسم الغربي. الدباغ، **بلادنا**، ق2، ج3، ص71.

أما المتسلمية: فهي تنظيم اداري عثماني كان يطلق على المقاطعة التي يديرها الحاكم بالنيابة عن الوالي، ويحمـــل لقـــب متسلم، وبعد التنظيمات العثمانية عام 1839م، أصبحت تعرف باسم القائم مقامية. رستم، **الأصول العربية لتاريخ ســـوريا في عهد محمد علي**، م3- 4، ص 68؛ أبوبكر، **ملكية آل عبدالهادي**، ص456.



خريطة (8): قرى الشعراية الغربية

قام الشيخ حسين بعدة أعمال مهمة منها بناء جامع عرابه الكبير(النبي عرابيل) عام 1819م، وبناء قصره الذي يحمل اسمه عام1820م، اضافة الى بناء السور المحيط بالحارة الشرقية المعروف بـ "سورعرابه"، الذي يلتف حول بيوت وقصور آل عبدالهادي، كما دشن الجسر الذي يحمل اسمه حتى اليوم على نهرالأردن، والمسمى" جسرالشيخ حسين" حيث أوقف عليه أناسا لخدمة المسافرين عبره باتجاه ضفتي نهرالأردن[1].

2. المنافسة مع القوى المحلية

أثار نجاح بعض أبناء عرابه في اشغال المناصب الادارية الهامة في الدولة العثمانية، الضغائن والأحقاد مع العائلات الاقطاعية الاخرى الحاكمة في منطقة جبل نابلس، التي حاولت الوقوف أمامهم والحد من نفوذهم في المنطقة.

(1) **مقابلة شخصية،** طاهر أبوبكر، 80 عاما، مدرس متقاعد، عرابه، 2008/7/16.

وقد اكتسب شيوخ النواحي نفوذا كبيرا، لأن الحكومة العثمانية اللامركزيـة اعترفت بدورهم كملتزمين بجمع الضرائب من قراهم، وحفظ الأمن في منـاطقهم، وتنظيم المكلفين بالخدمة العسكرية، والمشاركة في حماية موكب الحج الشامي الى مكة[1].

وبالفعل فقد تمكن قسم من الملتزمين من جمع أموال طائلة من فلاحي القرى التي كانت تحت امرتهم، حسب نظام الضريبة (التزام الاعشار)، حيث أوعزت لهم الدولة العثمانية بجمع عشر المحصول لصالحها، لكن حصتهم وصلت الى النصف. وقد عمل شيوخ النواحي هـؤلاء على توسيع نفوذهم في فترات ضعف الدولة، مما أدى الى وقوع صراعات بينهم، حدت بالتالي من صلاحياتهم. وقد اختلف نفوذ شيوخ النواحي من منطقة لاخرى، حيث كانت سطوة شيوخ جبل نابلس ونواحيها ممثلين بآل طوقان وآغاالنمر وجرار وعبدالهادي والقاسم والجيوسي، أقوى بكثير مما هو في جبال القدس والخليل. ويعود ذلك الى خصوبة أراضي منطقة نابلس، وكثـرة قراها وسطوة تجار المدينة فيها.

حدثت المنافسة بين هذه العائلات، والتي أعتبرت امتدادا للصراع القبلي القـديم(قـيس ويمن)، اذ مثل القيسيين كلا من آل عبدالهادي في عرابه، وآل آغا النمر في نابلس والجيوسـي في بلاد بني صعب (الطيبة وطولكرم وقلقيلية)، وآل قاسم الأحمد في جماعين (جنـوب غـرب نابلس). بينما مثل اليمنيين كلا من آل جرار في صانور، وآل طوقان في نابلس الـذين تحـدوا والي عكا أحمد باشا الجزار، بعد تسلم موسى بك طوقان منصب متسلم نابلس[2].

وقد تجلت منافسة آل عبدالهادي، حينما وشى آل طوقان ضد حسين عبد الهـادي الـى والي صيدا عبدالله باشا (1818ـ1831)، الذي يميل لآل طوقان، وحرضوه على هدم عرابـه ونهب ذخيرتها، بسبب تمردها وامتناعها عن دفع الضرائب، حيث حرك الـوالي عـام1830م مفرزة من الجند بقيادة أسعد بك طوقان الى عرابه، ونهب مخازنهـا، واسـتولى علـى أرزاق وغلات شيخها حسين عبدالهادي، خصم أسعد بك. وبالرغم مما حدث، فقد أرسل الشيخ حسـين

---

(1) العامري، **عمارة**، ص 24.

(2) مناع، "**من أعلام فلسطين في القرن التاسع عشر– الشيخ حسين عبدالهادي**"، ص 79.

عبدالهادي كلا من أخاه وولده الى عبدالله باشا في عكا، لتقديم ولاء العائلة له، وذهب حسين نفسه الى (محمد آغا أجل يقين)، أحد قادة عبد الله باشا المعسكرين في جبل نابلس، متمنيا عليه الوساطة للحصول على رضى الوالي[1].

لكن عبدالله باشا تجاهل ذلك، وقام بارسال حسين عبدالهادي وابنه محمد واخيه الى سجن عكا، حيث بقوا هناك الى ما قبل سقوط صانور، حيث تم اعادة حسين عبدالهادي الى عرابه لادارة امورها، واعدا اياه الباشا بتعويض ما خسره من غلات وأموال[2].

ومن الأمور الجديرة بالاهتمام، أن حسين عبدالهادي وحليفه قاسم الأحمد في ناحية جماعين، أقاما علاقات حسنة مع ولاة الشام الذين كانوا فعليا مسؤولين عن حكم ادارة نابلس التي تشمل ألوية جنين ونابلس والقدس والخليل، كردة فعل على موالاة عبدالله باشا والي صيدا لآل طوقان الذين كانوا أعداء لآل عبدالهادي، حيث توجت هذه العلاقات الوثيقة مع ولاة الشام باستعانتهم بالشيخ حسين عبدالهادي وحليفه الشيخ قاسم الأحمد في حل بعض النزاعات العشائرية في الألوية المذكورة.

وفي سنة 1827م انضم حسين عبدالهادي الى صالح باشا والي الشام الذي حضر مع جيشه للمنطقة لتثبيت الادارة العثمانية المباشرة، حيث جاء في النص: "وحضر هذا المجمع افتخار الأماجد المحترمين، صاحب الرأي السديد الشيخ حسين عبدالهادي"[3].

وقد جاء هذا التعاون على خلفية السياسة الجديدة سنة 1827م في ولاية الشام التي أعلنها السلطان محمود الثاني، الرامية الى تطبيق الاصلاحات العسكرية والادارية في بلاد الشام[4].

---

(1) الشهابي، **لبنان في عهد الامراء الشهابيين**، ص 801

(2) الشهابي، **ن. م**، ص 808؛ الدباغ، **بلادنا**، ج3، ص77

(3) رستم، **المحفوظات**، ج2، ص 345.

(4) Mordechai، Abir، **(Local leadership and early reforms in Palestine(1855-1884)**، In: Moshe Ma,oz (ed.)، Studies on Palestine during the Ottoman period، Jerusalem, 1975، p. 284.

من ناحية اخرى، يعتقد أن تعاون حسين عبدالهادي مع والي الشام في تطبيق السياسة العثمانية الجديدة في المنطقة، يرجع الى أحد سببين رئيسيين وهما:

الأول: اعتقاد الشيخ حسين عبدالهادي أن تأييد الاصلاحات العثمانية الجديدة سوف يضعف العائلات القديمة المتحكمة بالمنطقة من منافسيه، أمثال آل طوقان وغيرهم، مما يضمن له ولأبناء عائلته فرصا أفضل في الحكم والادارة الجديدين.

والثاني:علاقات آل طوقان الجيدة مع عبدالله باشا والي صيدا. لذا فتش حسين عبدالهادي عن نصير يدعمه، فوجد ضالته في ولاة الشام الذين تنافسوا مع ولاة عكا على حكم منطقتي القدس ونابلس[1].

وهكذا أصبح الشيخ حسين عبدالهادي من كبار وأوائل مؤيدي الاصلاحات العثمانية في المنطقة، ومن أعوان ولاة الشام في نزاعهم مع عبدالله باشا والي عكا. لذا عندما احتدم النزاع بين محمد علي باشا حاكم مصر، وعبدالله باشا والي عكا في بداية الثلاثينات من القرن التاسع عشر، وجد نفسه يقف تلقائيا مع الأول.

ج أثناء الحكم المصري (1831-1840م)

1. التحالف مع الحكم المصري

في1832/5/27م سقطت مدينة عكا بقبضة الجيش المصري، وفي6/16 دخل الجيش المصري دمشق، فانتهت بذلك فترة الحرب في فلسطين. حاول ابراهيم باشا آنذاك كسب ود الناس وتعاطفهم معه من خلال معاملتهم بالحسنى، وشدد محمد علي من خلال أوامره لابنه ابراهيم باشا أن يعمل جاهدا لاقناع الناس بأن معيشتهم ستتحسن في ظل الحكومة المصرية[2]. وانسجاما مع ذلك، فقد شددت أوامر ابراهيم باشا للعساكر بعد دخوله عكا على الامتناع عن

(1) مناع، "**من أعلام فلسطين في القرن التاسع عشر – الشيخ حسين عبدالهادي**"، ص 8.

(2) رستم، **المحفوظات**، ج1، ص 269

أعمال السلب والنهب. ورغم ذلك حصلت هناك تجاوزات كثيرة، مما اضطره الى رد الممتلكات المنهوبة الى أصحابها[1].

خاض جيش محمد علي والعساكر العثمانيين معارك عديدة خارج فلسطين ؛ مما دعـاه الى ابقاء الأوضاع السائدة في بلادالشام على ما هي عليه، وذلك من أجل عـدم اثـارة النـاس ضده، ولكسب ود الدول الاوروبية وثنيها عن الوقوف الى جانب السلطان العثماني، حيث أبطل جباية كثير من الضرائب من غيرالمسلمين في فلسطين[2].

وفي أيار1833م تم توقيع اتفاقية كوتاهية بين محمد علي والسلطان العثمـاني، حيـث أصبحت بلاد الشام خاضعة لحكم مصري عثماني مشترك، وتم الاتفاق على دفع ضريبة سنوية للدولة العثمانية، والابقاء على سلك القضاء تحت سيطرتها، لكن الحكم الفعلـي انتقـل لـلادارة المصرية بقيادة ابراهيم باشا، حيث تم تعيين محمد شريف باشا مسؤولا اداريا عاما على دمشق، والشيخ حسين عبدالهادي مديرا على عكا وصيدا، وقاسم الأحمد الجماعيني متسلما علـى لـواء نابلس، وابنه متسلما على القدس، وأبقى معظم مشايخ جبال نابلس والقدس في مناصبهم. وهكذا أصبح لزعماء جبل نابلس المتعاونين مع الحكم المصري اليد الطولى في الادارة المحليـة فـي فلسطين، حيث امتد نفوذهم من عكا شمالا الى غزة جنوبا[3].

وحفاظا على علاقات التوازن بين القوى المحلية، فقد أصدر ابـراهيم باشـا مرسـوما موجها الى أهالي نابلس جاء فيه:" أما بلاد نابلس فاننا أبقيناها بعهدة مفاخرالمشايخ الشيخ محمود عبدالهادي، والشيخ يوسف قاسم الأحمد، والشيخ عبدالله الجرار، والشيخ عبدالوهاب الجيوسـي، يتعاطوا فيها جباية الأموال"[4].

الا أن رجال عبدالهادي بقي لهم صوت مسموع لدى ابراهيم باشا، حيث عـين قاسـم الأحمد حليف آل عبدالهادي، بتوصية من الشيخ حسين متسلما على لواء القدس، وابنـه محمـد

---

(1) ابوعزالدين، "**ابراهيم باشا في سوريا** "، ص88.

(2) **المحفوظات**، ج1، ص138؛ **الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي**، ج1، ص 93.

(3) النمر، **تاريخ**، ج1، ص 323؛ مناع، **تاريخ فلسطين**، ص 140.

(4) الشهابي، **تاريخ احمد باشا الجزار**، ج 3، ص 800.

القاسم متسلما على لواء نابلس. لكن هذا التحالف لم يدم طويلا بين العائلتين، حيث عزل قاسم الأحمد عن حكم القدس عام1833م بحجة تقدمه في السن، وعين بدلا منه ابنه محمد القاسم، مع اعطاء منصب متسلم نابلس الى سليمان بن حسين عبدالهادي، الا أنه لم تخف على قاسم الأحمد اليد المدبرة لتلك التغييرات الادارية، مما دعا عائلته للانضمام لثورة 1834م[1].

شدد الحكم المصري في اصلاحاته، من خلال تطبيق سياسة التجنيد الاجباري وجمع السلاح من الأهالي، مما أدى الى اصطدامه حتى مع المتعاونين معه مثل آل عبدالهادي. وخير مثال على ذلك أنه عندما تأخر الشيخ سليمان بن الشيخ حسين عبدالهادي في جمع السلاح من جبل نابلس،كتب اليه ابراهيم باشا مهددا بالقول: "... فان كان تقول في عقلك أنك ابن الشيخ حسين، فنحن في المصلحة لا نعرف الشيخ حسين ولا ابنه، وأما اذا كنت تعتمد على حبنا فيه، فانت تبقى مغشوش في ذلك، نحن حبنا في الشيخ لأجل صداقته في الخدمة فقط، لأنه لحد الآن ما حصل منه سوى الصداقة،... الخ"[2].

وقد أسهمت عدة عوامل في تقوية العلاقة مع ابراهيم باشا، مما جعل الشيخ حسين الزعيم الأكثر حظوة لديه، وساهمت بالتالي في تقوية نفوذه ونفوذ اسرته في فلسطين، وأبرزها:

1. عدم مشاركته في تمرد الزعامات المحلية في فلسطين احتجاجا على الاصلاحات، مما ابقى الأسرة في حكم متسلمية جنين، وحصولها على رواتب شهرية عالية، وابقاء كل من حسين في ولاية صيدا، وابنه سليمان حاكما على نابلس، والحصول على الأوسمة والألقاب[3].

2. خبرته الواسعة في مجال الادارة وبعد نظره، اذ اقترح على ابراهيم باشا تحصيل العشر من الفلاحين بواقع الفدان تجنبا للخسارة، بدلا من الطرق السابقة التي استنزفت خزينة الدولة المصرية، حيث تم الأخذ برأيه.

---

(1) الشهابي، **تاريخ احمد باشا الجزار**، ج 3، ص 799.

(2) دروزة، **العرب والعروبة من القرن الثالث حتى القرن الرابع الهجري**، ج 2، ص 256.

(3) الشهابي، **لبنان**، ج 3، ص 800؛ **المحفوظات**، م 2، ص 344.

3. مبادرته الى اسكان عرب الهنادي النازحين من مصر الى غزة، لتخويف البدو الذين يقومون بأعمال النهب في تلك البلاد[1].

لذلك لا غرابة في أن يوافق محمد علي باشا على اقتراح نجله ابـراهيم بمـنح حسـين عبدالهادي وسام الافتخار ومرتب سنوي، ومنحه لقب "صاحب العطوفة"[2].

وبذلك يمكن القول ان التقلبات السياسية لشخصيات آل عبدالهادي، وأبرزهم الشيخ حسين بتخليهم عن الدولة العثمانية، وتحالفهم الجديد مع الحكم المصري، جعلت ابراهيم باشـا يرتكـز عليهم كاحدى القوى السياسية الفاعلة في منطقة جبل نابلس، ومنحهم امتيازات واسعة، وألقابـا وأوسمة رفيعة، مما أكسب البلدة دورا رياديا.

ورغم وفاة حسين المفاجئة في تشرين1 1837م ابان ولايته على عكا، ودفنه في جامع الزيتونة في عكا، والتي أثارت الكثير من التساؤلات والشكوك حول مسؤولية ابراهيم باشا عنها بدسه السم له في الغليون في بساتين البهجة في عكا، وكادت أن تعصف بالعلاقة بـين ابـراهيم باشا وآل عبدالهادي، الا أن هذه العلاقة استمرت بعد أن استوضح سليمان نجل الشـيخ حسـين الأمر من ابراهيم باشا الذي رد قائلا: " صار معلوما اعراضكم بخصوص وفاة الوالد، الحال من المعلوم، أن ذلك بأمر الله مقدرا محتوما...، فلا يقتضي تفكيركم في هذا البحث"[3].

ورغم ذلك، فقد خصص ابراهيم باشا راتبا سنويا لكل من عبدالله ومحمـد وعبـدالقادر أبناء الشيخ حسين، مقداره (10816 قرشا) لكل منهم بدءا من عام 1835م، وعين الشيخ سليمان محل والده في ادارة ولاية صيدا، اضافة لاعتباره متسلما لنابلس حتى نهاية الحملة المصـرية، الأمر الذي يشير الى حيازة الشيخ حسين وابنه سليمان على ثقة ورضى ابراهيم باشا[4].

(1) **المحفوظات**، م 3، ص 105؛ الدباغ، **بلادنا**، ج 3، ص 78.

(2) **المحفوظات**، م 2، ص 345.

(3) مناع، **اعلام فلسطين في اواخر العهد العثماني**، ص 264.

(4) العامري، **عمارة**، ص 34

2. اتساع نفوذ آل عبدالهادي

عمل آل عبدالهادي بكل الوسائل الممكنة، للحفاظ على امتيازاتهم ومناصبهم التي حققوها بقيادة الشيخ حسين. وبعد وفاته عام 1837م خلفه أخوه محمود الذي سار على خطاه، مما أدى الى تعزيز دور الأسرة وازدياد امكاناتها ونفوذها.

فقد عين ابراهيم باشا الشيخ محمود عبدالهادي(شقيق الشيخ حسين) متسلما على يافا، وسليمان بن الشيخ حسين متسلما على جنين. أضف الى ذلك أنه منح آل عبدالهادي سلطات اضافية ساعدت في تقوية نفوذهم وزيادة ملكيتهم أمام الأسر المنافسة الاخرى كآل جرار وآل طوقان من خلال نظام الالتزام في منطقة الشعراوية وقراها[1].

ومن الوسائل التي استخدمها آل عبدالهادي لزيادة نفوذهم وملكيتهم بناء على ما تقدم خلال فترة الشيخ حسين وخلفائه، نذكر ما يلي:

(أ) **استغلال مواقعهم الادارية:** حصلت هذه العائلة على اقطاعات كثيرة مقابل خدماتها للدولة، مثل جباية الضرائب المترتبة على عرابه، التي خصص بعضها للانفاق على تجهيز قافلة الحج الشامي، ومواكب الولاة والعسكريين المرافقين لها. وقد اتضح ذلك من خلال دعم ومؤازرة سليمان باشا العادل للشيخ حسين حينما تم تجديد زعامت قرية فحمة له، وتحويل عرابه من تيمار الى ملكانة في المرسوم الصادرعام1827م، والصادر عن ديوان والي الشام الى متسلم نابلس آنذاك[2]. وقد جاء في المرسوم: " أننا قد أنعمنا على رافع مرسومنا هذا، افتخار المشايخ الكرام محسوبنا الشيخ حسين عبدالهادي بجميع ايراد عرابه العايد لخزينتنا من مال ميري وعبودية وخدامة وزخاير وغيرها من سايرالتكاليف، نظرا لصدق خدماته وحسن استقامته... ولكونه من خاص محاسبينا. وأصدرنا لكم مرسومنا هذا ليكون سندا بيده دستوري العمل الى ما شاءالله، فالمراد لا تقارشوا قرية عرابه المرقومة بمال ميري، ويترك جميع ايرادها عايد لطرف

(1) العورة، **تاريخ**، ص 0303

(2) ابوبكر، **ملكية الأراضي**، ص 0227

محسوبنا الشيخ حسين عبدالهادي المومى اليه ولأولاده من بعده، لا يعارضه في ذلك معارض ولا ينازعه فيه منازع... الخ"[1].

ونتيجة للعلاقات المميزة بين هذه الأسرة والحكم المصري، فقد حافظت على أملاكها، التي تم تسجيلها في دوائرالطابو أثناءعمليات المسح والتسجيل ابتداء من سنة1869م[2].

(ب) نظام الالجاء: اعتبرت هذه العائلة مظلة حماية والجاء لكثير من العائلات والفلاحين من أجل اعفائهم من دفع الضريبة عن أراضيهم الزراعية التي كانت تشكل عبئا كبيرا عليهم في ظل شح الامكانيات، ووسيلة اعفاء من الخدمة العسكرية، حيث أن كلتا الطريقتين صعبة التنفيذ دون التنازل عن الأرض، وتسجيلها بأسماء رجال هذه العائلة.

(ج) غنائم الحروب: شكلت الغنائم أحد مصادر ملكية العائلة، خاصة عقب الاضطرابات التي شهدتها المنطقة بدءا بالتمرد ضد الحكم المصري عام1834م، وانتهاءا بالحرب الأهلية بين القيس واليمن التي قاد آل عبدالهادي صف القيس فيها، والتي انتهت بموقعتي خروبة وعرابه عام 1859م، وما صاحبها من تفريغ للقرى من اهلها، اضافة للرعب الذي صاحب عمليات التجنيد الاجباري، مما سهل على آل عبدالهادي وضع أيديهم على الأملاك التي هجرها أصحابها[3].

(د) الحداثة: حرصت هذه العائلة على مواكبة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، من خلال ادخال الآلة الى العمل وتسجيل ملكياتها في دوائر الطابو، في الوقت الذي نظرت فيه الأسر المنافسة كآل جرار وآل طوقان الى الموضوع بعدم اكتراث، اعتمادا على الموروث القائم على السيف، مما عقد اجراءات اثبات ملكياتهم وتسجيلها في الدوائر الرسمية[4].

---

(1) **المحفوظات**، م 3-4، ص 68.

(2) أبوبكر، "**ملكية آل عبدالهادي**"، ص 466.

(3) **المحفوظات**، م 2، ص 397؛ ابوبكر، "**ملكية آل عبدالهادي**"، ص 467 0

(4) ابوبكر، **ن. م**، ص 468 0

(هـ) الشراء: اشترى آل عبدالهادي أراض كثيرة بأثمان بخسة من الفلاحين، خاصة بعد تدفق الأموال عليهم من رواتب ومنح الحكومة المصرية، اضافة الى مردود اقطاعاتهم الواسعة[1]. وقد أشارت سجلات المحكمة الشرعية الى محاضر كثيرة تناولت عمليات الشراء، كان أبرز رجالها سعيد وحافظ وأمين أبناء محمد حسين عبدالهادي في الفترة من1890-1914، والتي وصلت أثمانها الى حوالي **(مليون قرش)**[2].

(و) القهر والغلبة: ضغط آل عبدالهادي على الفلاحين لاجبارهم على التنازل عن أراضيهم، وتسجيلها بأسمائهم حيث كان أبرزهم حافظ باشا المغرم بشراء الأراضي[3]. ولم يجرؤ أصحاب هذه الأراضي على الشكوى ضدهم أو رفع قضايا ضدهم في المحاكم بسبب نفوذ هذه العائلة من جهة، ونفاذ المدة القانونية المحددة بعشر سنوات للمطالبة بالأرض، حسب المادة (20) من قانون الأراضي العثماني من جهة اخرى[4].

لذلك نجحت هذه العائلة بزيادة مساحات أراضيها المملوكة، وتسجيلها بأسماء رجالها في سجلات الطابو في الوقت الذي لم تقتنع فيه العائلات المنافسة بهذه الفكرة، ولم تؤمن بها اعتمادا على موروثها التقليدي القائم على الجاه والسيف، مما ضاعف المردود الاقتصادي الذي درته عليهم هذه الأراضي، وزادت نفوذهم.

3. اقطاعية عرابه وارتباطها بصيدا وعكا ونابلس

ارتبطت عرابه بعكا عاصمة ايالة صيدا في الفترة ما بين(1830-1841م)، أثناء الحكم المصري في بلادنا، ثم أصبحت بيروت عاصمة لايالة صيدا ما بين(1842-1864م)، وبقيت عرابه ملحقة بها[5].

---

(1) شولش، **تحولات جذرية في فلسطين**، ص 0133

(2) ابوبكر، "**ملكية آل عبد الهادي**"، ص 470.

(3) **ن. م**، ص 471.

(4) **الدستور العثماني**، المادة 20.

(5) أبوبكر، **ملكية الأراضي**، ص 173.

ومع صدور قانون الولايات العثماني لعام 1864م، فقد قسمت الدولة العثمانية الى ولايات، على رأس كل منها والي، وكل ولاية مقسمة الى عدة سناجق، وعلى كل سنجق متصرف، وقسمت السناجق الى أقضية، يرأس كل قضاء قائم مقام، كما قسمت الأقضية الى نواحي يدير كل منها مدير الناحية. وقد الحقت عرابه في تبعيتها الادارية بسنجق نابلس الذي عرف باسم سنجق البلقاء حتى عام 1888م، حيث بقي هذا الوضع قائما حتى عام 1918م، حينما تم الحاق أقضية نابلس وجنين وطولكرم به[1].

وفي عام 1891م اعيد ارتباط البلدة بولاية بيروت ثانية، حيث جاء في احدى وثائق محكمة جنين الشرعية ما يلي: "بحسب المضبطة الواردة من مخاتير واختيارية وامام قرية عرابه مركز ناحية الشعراوية الشرقية التابعة قضاء جنين بلواء نابلس من ولاية بيروت الجليلة... الخ". حيث استمر هذا الوضع قائما حتى نهاية الحرب العالمية الاولى 1918م، اذ بدات تظهر الوثائق التي تربط تبعية لواء جنين بالقدس مباشرة[2].

4. آل عبدالهادي حكام المنطقة

أقر سليمان باشا العادل والي عكا، حسين عبدالهادي في مشيخة عرابه، ورفع من شأنه بعد أن كان مجرد شيخ قرية، وذلك على حساب نفوذ آل جرار الذي بدأ يتراجع تدريجيا، حيث استطاعت عائلة جرار بسط نفوذها على 27 قرية، تنتشر في جنوب بلاد بني حارثة (مشاريق الجرار)، والتزام أراضي غور بيسان، وعقد حلف دائم مع قبيلة الصقر أعنف القبائل الغورية المسؤولة عن خراب أراضي الغور، اضافة الى تسلمهم متسلمية نابلس[3].

---

(1) حلاق، **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1897-1909)**، ص 68، موسى، "**نظام ملكية الاراضي في فلسطين في اواخر العهد العثماني**"، ص 84.

(2) س. ج6، **وثيقة 232**، ص 112، 7 /1891/6م.

(3) تضم قرى مشاريق الجرار كلا من: عنزة، عصيرة الشمالية، الفندقومية، جبع، الجديدة، الجربا، قباطية، ميثلون، مركة، مسلية، صانور، سيريس، طلوزة، ياصيد، الزاوية، عقابا، بردلة، خربة عطوف، خربة كعون، رابا، طمون، تياسير، طوباس، الزبابدة. الشهابي، **لبنان**، ج 3، ص 800.

كما قام عبدالله باشا بضربهم في صانور، وترحيلهم الى جبع وغيرها من القرى، في محاولة منه لاضعاف دورهم كقوة محلية فاعلة في المنطقة، وايضا قام بعزل عبدالله الجرار، وتعيين الشيخ محمد قاسم الأحمد، الذي أدركه ابراهيم باشا واقره على الحكم، وبذلك انتهى عهد آل جرار بمتسلمية نابلس(1).

وبالرغم من ولاء عبدالله الجرار، ويوسف الجرار لابراهيم باشا واقرارهما في مشيخة مشاريق الجرار عام 1831م، الا أن آل جرار لم يستفيدوا من الحملة المصرية، بعكس آل عبدالهادي الذين استغلوا الظروف لتحقيق مآربهم انطلاقا من علاقتهم بالدولة، حيث استطاعوا استعادة بعض الأراضي التي كانت بايديهم قبل اعلان قانون الأراضي العثماني عن طريق شرائها من خزينة الدولة، اذ اشتروا عام 1866م أراضي قريتي الجربا وبيت ياروب من مشاريق الجرار بمبلغ(134500) قرش، وحاولوا عام1873 تسجيل بعض القطع من أراضي القرى المجاورة، الا أنهم فشلوا بعد رسم حدود القريتين حسب دفاتر الطابو.

ومما ساعد آل عبدالهادي أيضا في البروز أمام القوى المحلية، انعام والي الشام على الشيخ حسين عبدالهادي بملكانة التزام قرية عرابه، من خلال مرسوم صادر عن ديوانه الى متسلم نابلس في 1827/4/16م، الى جانب زعامت قرية فحمة والقرى الاخرى التي كانت بيده مثل قاقون وكفرقود وكفيرت وكفرذان والبارد وجنين(2).

كذلك ثبتت هذه العائلة وجودها في الشعراويتين الشرقية والغربية، وناحية بني حارثة، وحولت التزام عرابه والأراضي الاخرى الى ملكانات خاصة. اضافة الى وقف الشيخ حسين في 1837/4/18م لجميع أملاكه في نابلس وجنين وعرابه وصندلة وديرالحطب وعجة والفندقومية وأم الفحم على نفسه مدى الحياة، ولذريته من بعده(3).

---

(1)الشهابي، **لبنان في عهد الامراء الشهابيين**، ج3، ص300؛ النمر، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء**، ج2، ص 457؛ أبوبكر، **ملكية الأراضي**، ص 226.

(2) **المحفوظات**، م1، ص 128.

(3) **الأصول العربية**، م3-4، ص 68؛ النمر، **تاريخ**، ج 2، ص 223؛ ابوبكر، **ملكية الاراضي**، ص 227.

أضف الى ذلك تحالف آل عبدالهادي مع قاسم الأحمد الجماعيني صديق الشيخ حسين، الذي تم تعيينه بتوصية من الأخير من قبل ابراهيم باشا على لواء القدس، وابنه محمد القاسم متسلما على لواء نابلس. عدا عن استغل أولاد الشيخ حسين انخفاض قيمة الأراضي بسبب هروب السكان من حملات التجنيد والتمرد الشعبي على السلطة المصرية، وشرائهم مساحات شاسعة منها، وتسجيلها رسميا بأسمائهم في سجلات المحاكم الشرعية، كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (1): المبالغ التي أنفقها آل عبدالهادي في شراء الأراضي(بالقروش) [1]:

القرية	كفرقود	عرابه	يعبد	برقين	مركة	قباطيه	ام الفحم	كفرراعي	عجه
المبلغ	15025	18700	14000	7000	2200	1950	1200	240	220

وبذلك يكون مجموع هذه المبالغ (60535) قرشا.

د. خلال الحكم المركزي(1840ـ1876م):

والى آل عبدالهادي الدولة العثمانية منذ بروز العائلة الى الحلبة السياسية، اعتمادا على سليمان باشا العادل، الذي أوصل رجالها الى مناصب رفيعة في الدولة، وفي مقدمتها حصول الشيخ حسين عبدالهادي على منصب والي ايالة صيدا، ومنح كرسي المتسلمية في كل من نابلس وجنين ويافا لأبناء عائلته. كما استغل أفراد العائلة الظروف لتحقيق أهدافهم رغم تقلب ولاءاتهم وتأرجحها بين تأييد السياسة العثمانية تارة، وموالاة الحملة المصرية تارة اخرى، ثم العودة من جديد الى تأييد الدولة العثمانية، طمعا في المناصب السياسية، وزيادة الملكية. ويمكن تسليط الضوء على هذه السياسة المتقلبة كالتالي:

1. العلاقة مع السلطة المركزية

تسلم محمود عبدالهادي الولاية بعد أخيه الشيخ حسين عام1837م، وسار على نهجه بالوقوف الى جانب الحكومة المصرية، في الوقت الذي أصرت فيه دول اوروبا على طردها من بلاد الشام، واعادة ما استولت عليه هذه الحكومة الى الدولة العثمانية.

---

(1) أبوبكر، **ملكية الأراضي**، ص228.

انحاز محمود الى جانب الدولة العثمانية وقام بتنفيذ أوامرها، حيث يعتقد أن هذا التحول المفاجئ في سياسته كان ردا على اتهام ابراهيم باشا بالمسؤولية عن تسميم الشيخ حسين والتخلص منه، اذ كان لذلك الانحياز أثر كبير في قطع طريق انسحاب ابراهيم باشا من دمشق الى غزة، مما اضطره للانسحاب عبرالبادية الأردنية مرورا بصحراء النقب، ومنها الى غزة؛ وبالمقابل فقد كافأته الحكومة العثمانية باقراره حاكما على لواء نابلس وتحصيل الضرائب المترتبة عليه للخزينة العثمانية[1].

ومع خروج ابراهيم باشا من بلاد الشام عام1840م، فقد حصل فراغ سياسي في المنطقة، أدى الى استئناف الصراعات القبلية وتجددها بين الزعامات المحلية، اذ تركز الصراع في جبل نابلس بين آل عبدالهادي وآل طوقان، حيث كان لدى هذه العناصر جيشا شعبيا(الجرود) يضم أكثر من 20 ألف مسلح مضافا اليهم العديد من القبائل البدوية[2]. ومن أجل سد الفراغ السياسي الذي أحدثه خروج ابراهيم باشا، فقد لجأت الدولة في البداية الى آل طوقان، الا أنها لم تجد فيهم القدرة الكافية، مما دعاها للتوجه الى آل عبدالهادي رغم موالاتهم للحكم المصري سابقا، الأمر الذي أيقظ شعورا بعدم الرضى، والمقاومة بين العائلات المتصارعة خاصة آل طوقان، وزاد من حدة المشاحنات والصراعات بين الأسر الاقطاعية، اضف الى ذلك أن الدولة العثمانية ربما كانت تهدف ايضا الى ضرب واضعاف القوى المحلية من خلال اشغالها بالصراع على المناصب التقليدية.

ومع بداية عام1841م بدأ عرب الصقر ومركزهم بيسان بشن غاراتهم على ناحية بني حارثة الممتدة في سهل مرج بن عامر وغوربيسان، واستطاعت تخريب47 قرية في الناحية، ساعدها في ذلك غارات عرب بني صخر والعدوان القادمة من شرقي نهر الأردن[3].

---

(1) **المحفوظات**، م5، ص 204؛ بازيلي، **سورية**، ص 226؛ أبوبكر، "**ملكية آل عبدالهادي**"، ص 458.

(2) الراميني , **نابلس في القرن التاسع عشر – دراسة مستخلصة من سجلات المحكمة الشرعية في نابلس** , ص 73.

(3) أبوبكر، **ملكية الأراضي**، ص 270.

وبالرغم من ذلك لم تقم الحكومة العثمانية بأي عمـل للحـد مـن الصـراع بـين آل عبدالهادي، وآل طوقان جرار سوى عزل وتعيين أحد أعيان الأحزاب المتصارعة في كرسـي قائم مقامية نابلس وجنين، الأمر الذي زاد من حدة الصراع، ومكن آل عبدالهادي وآل طوقـان من التربع على كرسي القائم مقامية آنذاك[1].

أدى اندحار آل عبدالهادي برايتهم القيسية أمام(آل جرار/آل طوقـان/عـرب الصـقر) برايتهم اليمانية الى الأخلال بالتوازن القائم في جبل نابلس لصالح (آل جرار/ آل طوقان)، مما أحرجها أمام القناصل الأوروبيين الذين توطدت علاقتهم بآل عبدالهادي منذ الحكـم المصـري. لذلك بادرت الدولة الى الاصلاح بين الطرفين، وصدورعدة مراسيم عن كل من: محمد نـامق باشا والي صيدا، ومحمد كامل قبرصلي والي القدس، وقائد لواء الفرسان في ولاية صيدا عـام 1845م الى كل من: قائم مقام نابلس سليمان بك طوقان، والشيخ محمد الحاج أحمـد، والشـيخ أحمد اليوسف، والشيخ قاسم آغا الداود (مشايخ الجرار)، ورباح السعيد، ونمرالفيـاض(مشـايخ عرب الصقر)، وجميع مشايخ نابلس تدعوهم فيها الى انهاء الصراع واعادة الأراضي والأملاك التي خسرها آل عبدالهادي في محاولة للحفاظ على تفوق آل عبدالهادي الذين عـادوا لمـوالاة الدولة العثمانية، والاستناد عليهم كقوة محورية في صراع القوى المتنفذة في جبل نابلس[2].

2. ترتيب التحالفات وتشكيل الصفوف

أدت المصالحة التي قامت بها الحكومة العثمانية عام 1845م الى تثبيت دعـائم الأمـن والاستقرار والسلام في المقاطعات الشمالية من جبل نابلس، والتي كانت أكثر منـاطق الجبـل توترا، لكنها لم تكفلها في جميع أنحاء الجبل، مما أدى الى تشكيل الأحلاف. وفي عـام 1853م انقسم جبل نابلس على نفسه الى قسمين متصارعين هما صف اليمن بزعامة آل طوقان، ويضم

---

(1) بازيلي، **سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني**، ص 315

(2) أبوبكر، **ملكية الأراضي**، ص 271

(آل جرار/ آل الريان/ آل البرقاوي). وصف القيس بزعامة آل عبدالهادي، ويضـم آل قاسم الأحمد في ناحية جماعين وآل النمر وآل الجيوسي، وقسما من آل جرار[1].

وتعود أصول هذا الانقسام (قيس ويمن) الى أيام العرب الغابرة (قحطان وعدنان)، حيث كانت اصول عدنان حجازية (شمالية)، بينما كانت اصول قحطان يمنية (جنوبية) ؛ حيث بـدأت الخلافات بينهما منذ عملية الصراع على الخلافة بين كل من معاوية وعلي، اذ قـام اليمنيـون بمساندة علي، بينما ساندت قيس المضرية (العدنانيون) معاوية[2].

3. الحرب الأهلية وسيطرة آل عبدالهادي(1840-1859م)

ازداد التنافس والصراع بين الأطراف المذكورة سـابقا علـى حكـم بـلاد جمـاعين عام1851م. وتزامن ذلك مع نفي الدولة العثمانية عدد من وجهاء وأعيان جبـل نـابلس الـى طرابزون التركية[3]. وقد بدأت الحرب الأهلية في صيف 1853م حينما أصبح محمودعبدالهادي حاكما (متسلما) لنابلس، وآلت السيطرة على القسم الشرقي من بلاد جماعين الى قاسم الأحمد[4].

كما قام كامل باشا بعزل قاسم الأحمد الجماعيني عن مشيخة جماعين الشرقية، وتعيـين أحد رجاله في القدس بدلا منه، مما أثار حفيظة الشيخ الأحمد، الذي قـام بـدعم مـن محمـود عبدالهادي قائم مقام نابلس بطرد المديرالمعين على مقاطعته الشرقية، وشن هجوم واسع علـى مقاطعة جماعين الغربية، نجم عنه 17 قتيلا، و40 جريحا، واحراق7 قرى. الأمر الذي أدى الى عزل محمود عبدالهادي عن القائم مقامية، وتعيين أمين بك بدلا منه في1853م، لكن آل طوقان بدورهم سعوا عام1854م الى عزل أمين بك عن كرسي القائم مقامية، من خلال رشوة يعقـوب باشا والي القدس بـ 3000 جنيه، تم على اثرها تعيين علي بك طوقان بدلا منه، مما أغضـب

---

(1) شولش، **تحولات جذرية في فلسـطين (1856-1882)**، ص 252؛ Finn ,**stirring** ,vol. 2 ,p.242؛ ابـوبكر، **ملكية الأراضي**، ص 271، النمر، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء**، ج 1، ص 64.

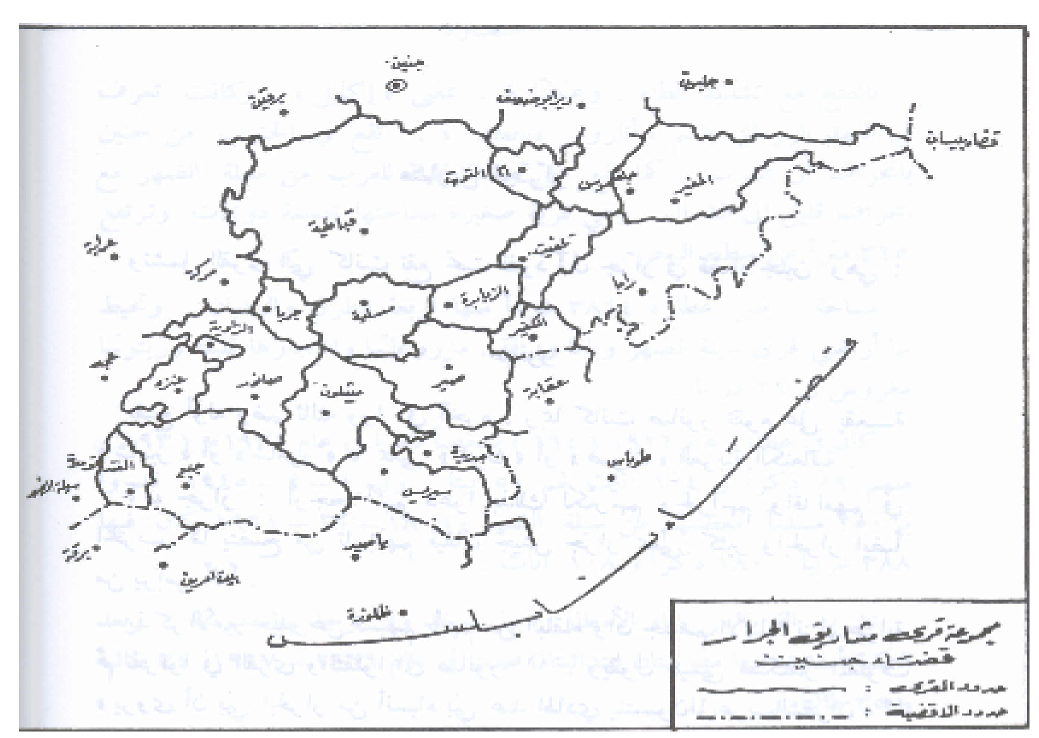
(2) النمر، **تاريخ**، ج 1، ص 65.

(3) كان أبرزهم: الشيخ محمد صادق الريان، وسليمان طوقان حاكم نابلس، وعبدالله طوقان، وابراهيم البرقاوي، ومحمـد حسين عبدالهادي، ويوسف سليمان عبدالهادي.النمر، **م. س**، ص65 ؛ شولش، **م. س**، ص253.

(4) Finn , **stirring** , vol. 1 , p.296.

آل عبدالهادي بزعامة محمد حسين عبدالهادي الذي هرب من منفاه في طرابزون متخفيا بـــزي رجال الدين وعاد الى عرابه[1].

الا أن هذا الهروب كان ايذانا باشعال حرب أدت الى خسائر كبيرة لاحقا، حيث ساهمت التطورات في زيادة حدة التنافس والعداء بين آل عبدالهادي من جهة، وآل طوقان مـــن جهـــة اخرى، خاصة حينما استدعيت نجدات من عرب الصقر في غور بيسان، وبني صخر والعدوان من شرقي نهرالأردن ؛ واستنجد كل فريق بحلفائه. فآل عبدالهادي استنجدوا بعـــرب العـــدوان، بينما استنجد آل طوقان ببني صخر وعرب الصقر؛ وترتب على ذلك هزيمـــة آل عبـــدالهادي هزيمة منكرة، وخسارة ممتلكاتهم في قرى مشاريق الجرار[2].



خريطة (9): مجموعة قرى مشاريق الجرار

واثر ذلك لجأ آل عبدالهادي الى العمل السلمي على مستوى الدولـــة العثمانيـــة، حيـــث استطاع يوسف سليمان عبدالهادي وحليفه عثمان قاسم الأحمد من منفاه فـــي اســـتنبول، اقنـــاع

(1) أبوبكر؛ **ملكية الاراضي**، ص 272، والجنيه = 100قرش صاغ او 140 قرش رائج محلي.ابوبكر، ملكية الاراضي، ص 20.

(2) النمر، **تاريخ**، ج 2، ص 523، Finn , **stirring** , vol. 2 , p 454 ؛ أبوبكر، **ن. م**، ص 272.

الحكومة العثمانية بتعيين حاكم غريب على نابلس. وبناءا على ذلك تم نقل مصطفى حمدي بك من قائم مقامية اللاذقية الى نابلس، الا أن قوات من آل طوقان اعترضت طريقه، ولم تسمح له بالدخول للمدينة الا بعد تعهده بعدم التعرض لامتيازاتهم باستثناء القائم مقامية[1].

الا أن الصراع تفجر من جديد مع عودة كامل باشا الى القدس،حينما عبأ آل طوقان حلفائهم وقاموا بشن هجوم على قرى آل عبدالهادي، لكنهم تفاجؤوا بقيام محمود بك عبدالهادي شقيق قائم مقام نابلس، وابن اخيه محمد حسين عبدالهادي بعملية التصدي لهم بمساندة قرابة 200 رجلا من القوات غيرالنظامية (الباش بوزك) التي يتزعمها، اضافة الى حشود الفلاحين التي بلغت قرابة 1000 فلاح.

وكانت نتيجة ذلك هزيمة آل طوقان، ومقتل عبدالرحمن جرار شيخ آل جرار، وانسحاب باقي أتباعه الى قلعة صانور، حيث استخلص الوالي بناء على ذلك نتيجة مفادها: "أن الهدوء لن يعود لبلاد الا اذا ازيح زعماء آل طوقان وعلى رأسهم علي طوقان... الخ"[2].

وقد حصلت تحولات لاحقة اثر هزيمة آل طوقان، اذ خرج يوسف الجرار من صف القيس بزعامة آل عبدالهادي، وانضم الى صف ابراهيم الجرار تحت راية اليمن، وهو ما يعكس ضعف الشعارات التي كانت الزعامات ترفعها، وتجبر الفلاحين على الوفاء بالتزاماتها المادية والمعنوية تجاهها، نتيجة هزائم آل عبدالهادي لآل طوقان وخسائرهم الكبيرة.

كما لعب هذا التحول دورا كبيرا في تطورات الصراع، وما نتج عنه من نزع سلطة آل عبد الهادي كقوة مؤثرة استنادا الى قسم قائم مقام جنين قاسم داود الجرار الذي قطعه أمام روجرز (Rogers) القنصل البريطاني في حيفا عام 1856م بأنه " اذا لم يسترد حزب جرار/ طوقان حقوقه، فانهم سيقومون قومة واحدة سوف تسجل في صحائف التاريخ..." [3].

---

(1)؛ Finn , **stirring** , vol. 2., p.168 أبوبكر، **ملكية الاراضي**، ص 273.

(2) شولش، **تحولات**، ص 256

(3) **ن. م** , ص 260.

الا أن الهزائم وعمليات نزع الأراضي والممتلكات، وتخريب القرى ظلت متواصلة في صفوف آل جرار، الأمر الذي لم يساعد قاسم داود الجرار على الوفاء بوعده، مما اضطره وجماعته للاستنجاد ببني صخر وعرب الصقر في آذارعام1857م، الذين تمكنوا من دحر آل عبدالهادي في نيسان من ذلك العام، وقبل شهر واحد فقط من رحيل كامل باشا عن كرسي الولاية في القدس، وتسلم مصطفى ثريا باشا مكانه، الذي استطاع الحد من سلطة الزعامات المحلية، من جبل نابلس حتى جبل الخليل، مما جعل الفلاحين يثنون على كفاءته الادارية، ويلقبونه بالوزيرالمحبوب. وفي صيف 1858م استنجد أل جرار بعرب الهنادي في غور طبريا، وانتصروا نصرا محدودا على آل عبدالهادي، الا أن نجدات البدو من بني صخر والصقر وعرب الهنادي بقيت في البلاد [1].

وبالمقابل استنجد آل عبدالهادي بعرب العدوان الذين قدموا لتصفية حساباتهم مع بني صخر على أرض جنين في خريف 1858م. فتم هزيمة آل جرار وأتباعهم في موقعتي خروبة وعرابه. وأسفرت هذه المعارك عن سقوط نحو3000 رجل من الطرفين، اضافة الى مقتل الشيخ رباح السعيد شيخ بني صقر، واطلاق يد عرب العدوان لنهب القرى وقطعان مواشي الفلاحين، والتوغل غربا وراء قضاء نابلس لدرجة أنها أصبحت ترى من مشارف يافا، حيث اعتبر ذلك حادثا غريبا اذ لم يسبق لقبيلة العدوان أن اقتربت من مدن الشاطئ مثل هذه المرة[2].

وصل مصطفى ثريا باشا الى المنطقة، وتم اطلاعه على الموقف، حيث أكد على حاجته لدعم وحدات نظامية قوية له عند القيام بأي عمل ميداني، وبالذات سلاح المدفعية الذي تفتقر اليه القوى المتصارعة. ولكن قيادة الجيش في بيروت لم تزوده بوحدات عسكرية جديدة دعما لموقفه في الميدان، حيث ردد عبارته المشهورة: " ماذا بوسعي أن أفعل، ان الناس جميعا هنا متوحشون"[3]. وبنفس الوقت فان ثريا باشا لم يكن منحازا لطرف ضد آخر، لكنه كان يعمل جاهدا لارساء الحكم المركزي وتطبيق قوانين الدولة.

---

(1) **مجموعة المحررات السياسية**، ج1، ص 335.

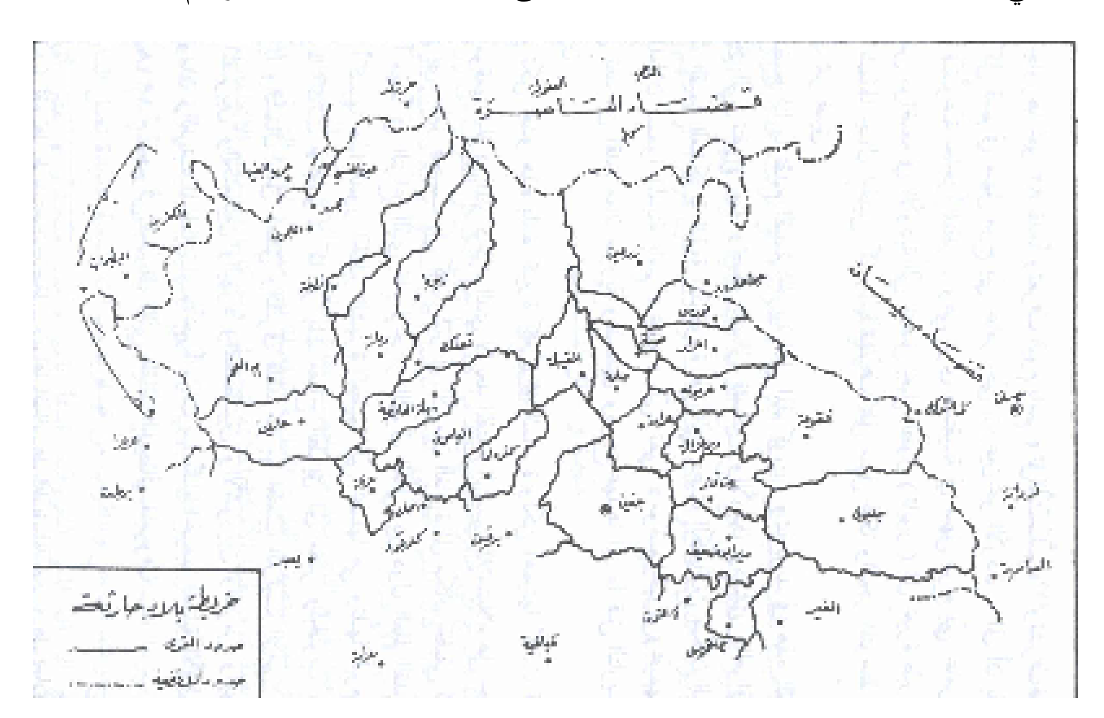
(2) ن، م، ص 336.

(3) Finn **, stirring** , vol 2 , p 168 , Rogers **, domestic** , p 311.، شولش، **تحولات** , ص 260.

4. السيطرة على عرابه 1859م، وتقويض سيطرة آل عبدالهادي

احتدم الصراع عام 1858م في قضاء جنين، ووقتها وصلت تعزيزات عسكرية من دمشق الى بيروت تمهيدا لنقلها الى القدس ومناطقها، وتم استدعاء محمود بك عبدالهادي، وقاسم داود الجرار الى بيروت وتم سجنهما. ولم يظهر بين السجناء أية شخصية من آل طوقان، مما يشير الى تصدر آل جرار لصف اليمن، واستعدادهم لمواجهة القيس بزعامة آل عبدالهادي(1).

وقد نقلتهذه التعزيزات من ميناء بيروت الى ميناء حيفا، لتجنب العبور في منطقة بلاد حارثة التي أصبحت مسرحا للصراع ؛ وقد تألفت من 4000 عسكري من المشاة، و200 فارس نظامي، و80 من حملة البنادق المضلعة اضافة الى مدفعين سهليين كانا بحوزتهم(2).



خريطة (10): بلاد حارثة

وفي 1859/4/14م، وصلت الوحدة الى قرية عنزه الواقعة على بعد 5كم جنوبي عرابه (معقل آل عبدالهادي)، وعسكرت في تلالها الغربية (عنزه)، واحتشدت بجانبها جموع الفلاحين من آل جرار وآل طوقان، مما أوحى لآل عبدالهادي أن هناك عملا منظما يدبر ضد معاقلهم،

(1) شولش , **تحولات**، ص 263.

(2) **مجموعة المحررات**, ج1 , ص 336 ; الدباغ , **بلادنا** , ق 2 , ج3 , ص 79.

فحاولوا على الفور مفاجأة هذه الحشودات بغارة خاطفة، اعتبرت القشة التـــي قصـــمت ظهـــر البعير، حيث اتخذت منها قيادة الوحدة ذريعة للهجوم على عرابه.

وفي يوم 1859/4/17م، تم اقتحام عرابه من محورين:

1. المحور الشرقي: حيث تمركزت القوات المهاجمة في التلال الشرقية المواجهـــة لمعاقـــل آل عبدالهادي وقصورها في منطقة (ظهرة أم المدافع) شرقي البلدة، والتي يعتقـــد أنهـــا اكتســـبت تسميتها من نصب المدافع العثمانية فيها..

2. المحورالجنوبي: تمركز قسم آخر من العساكر العثمانيين في منطقة (النزازة) فـــي الســـفوح الجنوبية لتلال البلدة المواجهه لمعاقل وقصور آل عبدالهادي مباشرة. ومما يؤكد صحة ذلك انه وفي احدى المقابلات الميدانية تم اطلاع الباحث على حقيقة العثور على 7 كرات معدنية دائرية سوداء في احد الجدران الجنوبية لبيت قديم أثناء هدمه، اذ يقع اسفل التل القائمة عليه القصـــور، حيث يعتقد انها انطلقت من المدافع العثمانية المنصوبة في النزازة ولم تصب الهدف، واستقرت في الجدار الجنوبي لهذا البيت.اضافة الى الاستنتاج بشدة القصف وكثافته على منطقة القصور، كما يتبين من وجود هذه الكرات في حائط واحد[1]. وقد اندلع القتال بـــين القـــوات الحكوميـــة المهاجمة من جهة، والجماعات المدافعة عن البلدة من آل عبدالهادي ومناصـــريهم مـــن جهـــة اخرى. وجرت معركة حاسمة للسيطرة على البلدة، سقط على اثرها الأفراد البارزون مـــن آل عبدالهادي أو وقعوا في الأسر، بعد دفاعهم عن معاقلهم الحصينة التي استحكموا فيهـــا داخـــل السور. وكان من نتيجة ذلك أن استبيحت البلدة ونهبت لمدة ساعتين كاملتين، ودمـــرت بعـــض مباني العائلة الحاكمة وقصورها على يد بنائين احضروا خصيصا لهـــذه الغايـــة مـــن نـــابلس المشهورة ببنائيها المختصين ببناء البيوت الفخمة والقصور حسب نظام القلاع، ولديهم الخبرة في

(1) **جولة ميدانية** , عرابة , 2008/10/25 ؛ **مقابلة شخصية:** محمد عبدالعزيز جـــابر، 92عامـــا، مزارع،عرابـــه، 30 /2008/10م.

تفكيكها، في حين استحكم الجنود العثمانيون داخل البيوت المتبقية حيث تولى أمرالدفاع عنهـــا محمد حسين عبدالهادي[1].

وقد نجح قسم من رجال آل عبدالهادي البارزين، وفي مقدمتهم محمد حسين عبـــدالهادي وأخيه صالح بالفرار الى البلقاء، والبقاء هناك الى أن عفت عنهم الدولة العثمانية، فعاد الأخوان محمد وصالح، وتفاهما مع الدولة. وهكذا أصبح آل عبدالهادي منذ الستينات من القرن التاســـع عشر من سكان مدينة نابلس[2].

هدفت الدولة العثمانية بالأساس من وراء ضرب الزعامات المحلية الى استعادة سيطرتها المركزية وفرض هيبتها على الأقاليم المختلفة، بدء بالمنطقة الشـــمالية مـــن فلســـطين باتجـــاه الجنوب؛ فكانت عرابه اولى هذه المناطق ؛ حيث تشير المصادر الى أن الحكومة العثمانية لـــم تستعمل القسوة والشدة منذ استعادتها للحكم المركزي عام1840م، بالصورة التي استعملتها فـــي عرابه ضد الزعامة المحلية من آل عبدالهادي. كما يقدر القنصل البريطاني (فن Finn) أنه سقط من آل عبدالهادي في هذا الاقتحام نحو200 شخص بين قتيل وجريح، اضافة الـــى حـــوالي30 جنديا من القوات العثمانية النظامية[3].

ولكن يبدو أنه لم يكن مخططا لهذا العمل أن يجري بالصورة التي جرى عليها، حيـــث كان آل عبدالهادي على استعداد للاستسلام منذ المناوشة الاولى، حيث توصلوا الى اتفاق بهـــذا الشأن مع قائد القوة العثماني، لكن آل جرار رفضوا ذلك وأقسموا سابقا على الانتقـــام لتـــدمير صانور على يد عبدالله باشا، ذلك التدمير الذي اعتبر آل عبدالهادي مسؤولين عنه.

---

(1) شولش، **تحولات**، ص 263.

(2) النمر، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء**، ج1، ص 204.

(3) شولش، **تحولات**، ص264؛ ابوبكر، **ملكية الاراضي**، ص 276.

لقد أرادوا أن يروا عرابه خرائب وأطلال. وحسب اعترافاتهم فان أنصارهم هم الـــذين هاجموا الحصن من تلقاء أنفسهم كي يعطوا المبررات لاقتحام عرابه، حيث تم في وقت لاحـــق القاء القبض على كل من قاسم وأحمد وابراهيم جرار بسبب اشتراكهم في المؤامرة[1].

وقد نشرت الحكومة العثمانية عقب قيامها بعمليتها ضد عرابه، مرسوما بـــررت فيـــه الأسباب التي دفعتها الى القيام بهذا الاجراء، جاء فيه:

"افتخار الأكابر والأكارم ميرالاي عساكر حسن بك، وقيم مقام لواء نابلس وجنين عزتلو يوسف ضيا بك... تحيطون علما ان محمد الحسين أحد عايلة بني عبدالهادي وأقرباءه اعتـــادوا على اجراء الحركات الغدرية، وعلى اتلاف النفوس البشرية منذ مدة طويلة في سنجقي نـــابلس وجنين. وبناء على الحالات الغدرية التي أجروها قبل تاريخه، ولأجل دفع الأحوال الردية التي ظهرت، واستكمال وسائل استراحة الأهالي قد سار سوق القوة العسكرية. وبما أن الحكومة قـــد شاهدت تحشد العائلة المذكورة في قرية عرابه التي هي مأواهم القديم، لم يصغوا الى النصـــايح والتنبيهات والتهديدات العامة التي حصلت لهم، وبالنهاية هجموا على القوة العسكرية التي كانت وصلت قرية عنزا، وأظهروا العداوة عيانا. فلذلك بمقتضى القانون السلطاني بالمقابلة بالمثل التي صار اجراؤها... الخ ". وتابع المرسوم القول: " ولأجل تطهير تلك النواحي وينال السكان الأمن والراحة، فقد تقرر تأديب وتنكيل الأشقياء"[2].

ان الهجوم على عرابه كان آخر مواجهة عسكرية كبرى بين الادارة العثمانية والزعماء المحليين في جبل نابلس، حيث تم الاطاحة بكرسي آل عبدالهادي.

وبسقوط عرابه والقضاء على النفوذ السياسي لآل عبدالهادي تم اســـدال الســـتار علـــى الحرب الأهلية في جبل نابلس (1840– 1859م)، التي تخللتها فصول دامية، وأرهقت الأهالي، واستنزفت كثيرا من مواردهم المادية والبشرية. وبذلك استطاعت الدولة العثمانية اعـــادة بســـط

(1) Rogers ,**domestic** , p 500. ؛ شولش، **م. س**، ص264.

(2) الراميني، **نابلس**، ص 76.

سيطرتها المفقودة على المناطق التي استحكمت بها العائلات المتصارعة وضربها وتلقينها درسا قاسيا، والقضاء على نفوذ هذه العائلات.

5. عرابه من 1860- 1876م

أدت عملية الجيش العثماني في عرابه عام 1859م، الى أدراك آل عبدالهادي التوجهات الجديدة للدولة والمتعلقة بحكمها للولايات، وميلهم لانتهاج سياسة مهادنة للدولة. ونقل التنافس مع الخصوم الى مجالات اخرى بعيدا عن الصراعات الدموية، حيث تفاهموا مع الدولة وانتبهوا للتعليم، الذي استطاعوا من خلاله المحافظة على كيانهم، والاندماج في الحياة العامة للمدينة.

وبالرغم من هزيمتهم، الا أنهم استفادوا من تنظيمات الأراضي العثمانية سنة 1858م، التي سبقت الهجوم على عرابه بعام واحد. وبالتالي فان عودتهم الى البلدة تزامنت مع صدور قانون الطابو، الذي حافظوا من خلاله على ملكيتهم الواسعة التي كونوها ابان الحكم المصري(1831-1840م)، والحاقهم أراضي القرى التي سيطروا عليها من خصومهم، وسجلوها رسميا بأسمائهم، مما يفسر امتلاكهم لمساحات واسعة تصل الى مئتا ألف دونم قرب جنين وحول عرابه، وفي بلاد حارثة والشعراويتين الشرقية والغربية[1].

كما مكنهم تراجع دور آل جرار، من شراء كثير من أراضيهم كأراضي قرية الجربا وبيت ياروب من ناحية مشاريق الجرارعام 1875م، الأمر الذي ساعدهم بالتالي على البروز من جديد في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، والتعويض عن مكانتهم السياسية التي ضعفت مع بداية العهد الجديد المتمثل باعادة مركزة الحكم في الأقاليم العثمانية التي كانت فيها سلطة الدولة ضعيفة، وتتصارع فيها القوى المحلية على النفوذ والزعامة السياسية[2].

---

(1) شولش، **تحولات**، ص135.

(2) **ن. م**، ص 136.

6. الاتجاه للتعليم

تحول آل عبدالهادي بعد تدمير عرابه في عام 1859م، وتقويض تحصيناتهم الدفاعيـــة، وتشتتهم بين نابلس وجنين وعرابه الى مهادنة الدولة العثمانيـــة، وبنـــاء كيـــانهم الاجتمـــاعي والاقتصادي من خلال اتجاهين بارزين، هما التعليم وبناء الملكية الاقتصادية من خلال شـــراء الأراضي وتسجيلها في دوائرالطابوالعثمانية، واستغلالهم الظروف المواتية التي استفادوا منهـــا كثيرا خاصة بعد صدور قانون الأراضي عام 1858م.

فقد نصح الشيخ حسين عبدالهادي أولاده بالاهتمام بالتعليم، واحراز التقدم في مجالاتـــه المختلفة. وبالفعل اهتموا بذلك وحققوا شوطا متقدما، نالوا من خلاله الدرجات العالية في شـــتى العلوم والمعارف، في الوقت الذي اهتم به قلة قليلة من الناس، مما سهل وصولهم الى مراكـــز ادارية رفيعة في الدولة، رفعت من شأنهم عقب الهزيمة التي حلت بهم بعـــد اســـتعادة الدولـــة العثمانية المبادرة في الأقاليم الخاضعة للزعامات المحلية. وحري بنا أن نذكر عينة مختارة من الشخصيات المتعلمة التي تركت أثرا ايجابيا على المجتمع، وعملت على رفعة المجتمع بعلمهـــا وعملها، في الوقت الذي لم يقدر فيه الآخرون العلم، ولم تتوفرالامكانيات المادية للسواد الأعظم من الناس لتحقيق بعض المعارف.

وهذه الشخصيات كانت تشمل كلا من: سليم احمد عبدالهادي' وروحي عبدالهادي[1]،

---

(1) **سليم أحمد عبدالهادي:** ولد في جنين عام 1870، تعلم في كل من جنين ونابلس. عمل قاضيا قبل ان ينتقل للتخصص في مجال الزراعة. عضو المجلس الاداري في جنين، أوجد حزب اللامركزية في القاهرة عام 1912م، الذي ينادي بالحكم الذاتي للبلاد العربية تحت الحكم العثمانية، وافتتح فرعا للحزب في منطقة جنين حيفا عام 1913م. انضم الى أول مجموعة عربية وطنية مكونة من 11 شخصية عربية، والتي اعدمت من قبل جمال باشا السفاح الحاكم العسكري العثمـــاني لـــبلاد الشام في بيروت في 21/8/ 1915 بتهمة العضوية في حزب اللامركزية العثماني.

الموسوعة الفلسطينية، ج2، ص582؛ مناع، **اعلام**، ص 265؛ الحوت، **القيادات**، ص 35.

- **روحي عبدالهادي:** ولد في جنين عام 1885م، دخل كلية الفرير في بيروت، درس في استنبول وتخـــرج منهـــا عـــام 1905م، حاصلا على الدرجة العالية في القانون من معهد القانون في استنبول عام 1908م، عمل مترجما قانونيا في قســـم الشؤون الخارجية العثمانية، ومعلما للغة الفرنسية في المدارس الملكية، اضافة الى عمله في المناصب الدبلوماسية العثمانية في كل من اليونان، وروسيا، ورومانيا.

شخصيات فلسطينية، موقع **www.passia.com**.

وعوني عبدالهادي، وفؤاد عبدالهادي، وأمين عبدالهادي. اضافة الى حافظ باشا عبدالهادي(1).

ولم تستطع العائلات الاخرى في البلدة منافسة آل عبدالهادي في العلم والثقافة، وخصوصا السفر الى باريس آنذاك، باستثناء اثنين من آل الخالدي استطاعا الوصول الى مصر والدراسة في الجامع الازهر، حيث مارسا العمل في مجال الامامة والخطابة وشؤون الافتاء بعد عودتهما الى فلسطين، وهما: الشيخ ناصر مصطفى أسعد الخالدي، وابنه الشيخ أديب الشيخ ناصر مصطفى الخالدي(2).

---

(1)**عوني عبدالهادي**: ولد في نابلس عام 1889، ملاك ومحامي، تعلم في مدارس فلسطين، بيروت، واستنبول، ثم انتقل الى باريس ودخل جامعة السوربون، وهناك اصبح من المؤسسين للجمعية العربية الفتاة في 1911م، التي نادت باستقلال البلاد العربية عن الحكم العثماني ووحدتها، عضو حزب اللامركزية العثماني.الموسوعة الفلسطينية، **م. س**، ج3، ص 364 ؛ الحوت، **القيادات**، ص 32.

- **فؤاد عبدالهادي** (1900– 1973): ولد في بيروت في عام 1900م، درس في الكلية الاسلامية في بيروت، ثم دخل مدارس الفرير والقديس يوسف في يافا. انضم الى اخيه عوني عبدالهادي في باريس، حيث درس في كلية هوجو في فرساي (باريس)، ثم عاد الى القدس ودرس في مدرسة القانون الفلسطينية وتخرج منها عام 1930م. عمل مع اخيه عوني في مكتب المحاماة الخاص بهما في القدس، واهتما بملكية العائلة في كل من نابلس وجنين وعرابه في الفترة ما بين 1930– 1947م. **شخصيات فلسطينية**، على موقع:.**www.passia.com** .

-**أمين الاحمد عبدالهادي** (1897– 1967م): شقيق سليم الاحمد عبدالهادي، وعضو مجلس المبعوثان العثماني عن لواء نابلس. عين زمن الانتداب البريطاني عضوا في المجلس الاسلامي الشرعي الاعلى عام 1923م. وبعد النكبة انتقل للعيش في القاهرة، وبقي فيها الى ان توفي عام 1967م. **شخصيات فلسطينية**، موقع Passia الالكتروني: **www.passia.com.**

-**حافظ باشا عبدالهادي** (أبومروح) (1872– 1916م): ولد في جنين عام 1872م، شخصية اعتبارية، اقطاعي وملاك اراضي كبير في عرابه، وجنين، ونابلس. عمل في العهد العثماني كمتسلم وجامع للضرائب. من مؤيدي حزب اللامركزية العثماني الذي تزعمه شقيقه سليم عبدالهادي. توفي عام 1916م ولم ينجب بالرغم من انه تزوج تسع نساء، كان ابرزهن ابنة عمه شمسة خانم بنت حسين افندي بنت عبدالله الحسين عبدالهادي. س. ج14، (حجج عامة) وثيقة 60، ص 141، 12/1/ 1913م، **مقابلة شخصية**: محمد عبدالعزيز جابر، 90 عاما، مزارع، عرابه، 2008/10/30م ؛ **شخصيات فلسطينية**، موقعpassia الالكتروني: **www.passia.com**.

(2) **الشيخ ناصر مصطفى أسعد الخالدي(1853–1922م)**: ولد في عرابه عام 1853م، كان وحيد الوالدين، درس في الجامع الازهر، وحاز على درجة "الاستاذية" العالية في العلوم الشرعية. عاد الى عرابه، وعمل في الكتاب فيها، اذ اسهم بشكل كبير في تثقيف الناس وتعريفهم بامور دينهم. كان عالما زاهدا، الف العديد من الكتب الدينية والفقهية، وتوفي ودفن فيها عام 1922م.

أما ابنه **الشيخ أديب(1883–1952م)**، فقد ولد في عرابه أيضا، ثم تتلمذ في الكتاب على يدي والده، وبعدها توجه الى القاهرة، حيث درس في الجامع الأزهر، وتخرج منه حاصلا على الاجازة في العلوم الدينية والفقهية، ثم عاد الى البلاد ليشغل منصب أول مفتي لمدينة جنين. ألف العديد من الكتب الدينية، لكنها ضاعت مع الأيام، ولم يتبق منها الا كتاب واحد بعنوان "مذكرات في علم الارث " وهو والد الشيخ سفيان الخالدي قاضي جنين الشرعي السابق، ومن خيرة علماء الدين في الفترة المنصرمة. **مقابلة شخصية**، محمد أديب ناصرالخالدي، جنين، 61 عاما، 2009/10/1م.

هـ. عرابه من 1876 ـ 1918

1. عرابه مركز ناحية الشعراوية الشرقية

ارتبطت عرابه اداريا بلواء البلقاء قبل تحويلها الى مركز ناحية الشعراوية الشرقية في عام 1891م، اذ شكلت مركز النفوذ في المنطقة. وكان يشار اليها باسم" قصبة عرابه"، حيث جاء في وثائق محكمة جنين الشرعية عام1891م: " أن صالح ابراهيم الصالح من أهالي وسكان قصبة عرابه التابعة قضاء جنين بلواء البلقاء، يدعي أن لعائشة مصطفى اسماعيل 500 قرشا من مؤخر صداقها "[(1)].

وقد ضمت هذه القصبة (عرابه) العديد من القرى والتجمعات السكانية، وكان يديرها مدير يتلقى أوامره من قائم مقام جنين[(2)].

ومع نهاية الحرب العالمية الاولى، انتقلت تبعية البلدة الادارية الى القدس ؛ حيث ورد في احدى الوثائق العبارة التالية: "... عرابه قضاء جنين التابعة للقدس الشريف... "[(3)].

نص الدستور في المادة (50) من ادارة الولايات على فصل يختص بادارة النواحي، حيث قسم القضاء الى دائرة واحدة، أوعدة دوائر تسمى نواحي، ولكل ناحية مركز ادارة. كما حددت المادة(52) شرط انشاء الدائرة بوجود 500 نفرا من الذكورعلى الأقل.

وبهذا الصدد ورد في احدى وثائق محكمة جنين الشرعية ما يلي:"... حسب المضبطة الواردة من مختار واختيارية وامام قرية عرابه مركز ناحية الشعراوية الشرقية، التابعة قضاء جنين بلواء نابلس من ولاية بيروت الجليلة... الخ "[(4)].

---

(1) س. ج4، **وثيقة 158**، ص 87،7/ 1891/4م.

(2) الدستورالعثماني، ج1، ص215؛ تضم ناحية الشعراوية الشرقية ومركزها عرابه 14 قرية وهي: البارد، برقين، كفيرت، كفر قود، يعبد، عجة، عرابه، العطارة، علار، فحمة، كفرراعي،الرامة، صيدا، سيلة الظهر. الدباغ، **بلادنا**، ق2، ج3، ص15571- 151 ; Conder, **the servey** , vol. 2 , pp 44 – 46 ؛ أبوبكر، **ملكية الأراضي**، ص228.

(3) س. ج12، **وثيقة272**،ص51، 1917/7/23م.

(4) س. ج6، **وثيقة 232**، ص112، 1893/6/19م.

وابتداء من عام 1908 حتى نهاية الحكم العثماني عام1918م، بدأ يظهر أسماء القـرى والنواحي التابعة لمديرية عرابه، وبعض المعلومات عن مدراء ناحية عرابه[1].

ويرأس الناحية مدير، يساعده هيئة ادارة تسمى (مجلس ادارة الناحية)، ويشـترط فـي عضوية مجلسها ألا يكون العضو محكوما بجناية، أو محروما من الحقوق المدنية قانونـا، وألا يكون أميا، وأن يتجاوز سن العشرين، وأن تصادق عليه نظارة الداخلية[2].

أما وظائف مدراء النواحي، فقد بينت المادة(56) مهماتهم المتمثلة بنشر قوانين الدولـة، واعلان أوامرها، ورفع تحقيقات المخاتير حول الوفيات والمواليد، والورثة والغائبين، والاشراف على انتخابات المخاتير ومجالس الأختيارية، والتحقيق في شكايات الأهـالي علـيهم، واجـراء التحقيق الجنائي ورفعه للقائم مقام.

وكان يلي مدير الناحية مباشرة، المختار الذي يعاونه في بعض أعماله، ويساعده مجلس مكون من مجموعة وجهاء البلدة يسمى" مجلس هيئة الاختيارية "[3].

كما يقع على عاتق المخاتير مهمة تحصيل الأموال الأميرية من السكان، وتبليغ الجنـاة والمشبوهين، والاخبار عن حالات الزواج والمواليد والوفيات، ومساعدة الحكومة فـي القـبض على المذنبين، واحضار المكلفين بالخدمة العسكرية الى المراكز الادارية، ومرافقة لجان المسح والتسجيل الى المواقع المأهولة وخارجها، لرفعها لدوائر الطابو للتصديق عليها[4].

---

(1) من مدراء ناحية عرابه كلا من: **عبدالله اغا بهلوان:** هو عسكري تركي من مدينة استنبول، أقام فـي عرابـه عـام 1860. س. ن13، **وثيقة2**، ص28، 1860/6/12م، **أحمد آغا الفارس الشامي:** وهو من دمشق الشام، حيث توفي فـي عرابه أثناء اشغال منصبه عام1915م، اذ ورد في سجلات المحكمة الشرعية في جنين انه توفي في مركزه قرية عرابـه مركز مديرية ناحية الشعراوية الشرقية التابعة قضاء جنين من ولاية البلقاء الجليلـة. س. ج 15، **وثيقـة 76**، ص151، 1913/3/22م. **عبدالأحد أفندي سـلام:** وهو من بيروت، وكان مقيما في عرابـه عـام 1915. س. ج16، **وثيقـة 29**، ص133، 13/ 4/ 1915م. **محمد آغا سليم الدياربكري:** وهو عسكري تركي من مدينة دياربكر، استلم منصـب مـدير عرابه، مركز ناحية الشعراوية الشرقية، توفي في 1918/3/17م. س. ج20، وثيقة 256، ص187، **1918/3/26م**.

(2) **الدستور**، ج1، ص 408.

(3) **ن. م، ن. ص.**

(4) أبوبكر، **ملكية الأراضي**، ص 193.

وقد كان يتم اختيار المخاتير ومجالس الاختيارية عن طريق الأهالي لمدة سنتين أوثلاث سنوات لمرة واحدة من خلال رفع أسمائهم للهيئات الرسمية لاعتماد تواقيعها وأختامها[1].

وتجدر الاشارة الى وجود عدة مخاتير للبلدة في وقت واحد، مما يـدل علـى اتسـاعها وتعدد حاراتها، وكثافة سكانها. الا أنني لم أتمكن من الوصول الى معلومات دقيقة حـول عـدد السكان في البلدة في فترة البحث، لكن يمكن القول بشكل تقريبي أنه كان يقطنها ما بين(1500-1750) نسمة بناء على أن عرّابه احتلت عام 1922م المرتبة الثانية في عدد السكان في لـواء جنين بعد طوباس، إذ بلغ عدد سكانها في تلك السنة 2196 نسمة[2].

كذلك لقب بعض المخاتير بلقب الحاج أوالشيخ أوالأفندي، وهي اشـارة الـى علمهـم المتواضع المصحوب بالثراء الاقتصادي والوجاهة الاجتماعية(لاحظ جدول المخاتير)[3].

ولكن لم يكن للمختار راتبا معينا، اذ تركت لهم الدولة حرية تحصيل بعض النسب مـن أموال الضرائب والمعاملات الرسمية، مما انعكس سلبا على أدائهم، وأوجد نظرة دونية تجاههم.

وقد اقيم في عرابه مقر لمدير ناحية الشعراوية الشرقية عرف باسم "السرايا العثمانيـة"، حيث رابطت في مبناه حامية عسكرية عثمانية[4].

وقد ورد في سجلات المحكمة الشرعية تعرض مصلح محمد عبدالخالق اليوسـف مـن عرابه لاهانة العساكر بسبب اخفائه أخ زوجته صديقة في بيته المدعو أحمد عبدالحاج عسـاف، الذي كان فارا من الخدمة العسكرية، بقوله:

---

(1) **الدستور العثماني**، ج1، ص409.

(2) الجابر، " **عرابه**"، مخطوط غير منشور، ص 22.

(3) س. ج17، **وثيقة 197**، ص205، 1905/12/12م.

(4) تقع هذه السرايا في دار ابوعبيد في الحارة الغربية التي ما زالت ابنيتها الأثرية قائمة حتى اللحظة، اذ عاينها الباحـث بشكل مباشر، وتجول في ارجائها، حيث تشير ضخامة البناء ورهبة المكان الى عظم الدور الذي لعبته في اوجها، حيـث تتألف من طابقين: استخدم الاول كاسطبل للخيل، وبجانبه سجن عرابه(مركز حبس عرابه) كما ورد فـي بعـض وثـائق المحكمة الشرعية في جنين، اما الثاني فاستخدم كمقر للحاكمية الادارية لعثمانية، ومنامات للموظفين والعسـاكرالعثمانيين. **جولة ميدانية**، عرابه، 27/11/ 2008.

"حضر الى بيتي ثلاثة عساكر خيالة، واقاموا عندي وطلبوه مني، ثم أهانوني وكلفوني مصاريف كثيرة، ففتشت عنه وسلمته لهم ؛ ثم زج في حبس عرابه، وبعد مدة هرب الى ان القي القبض عليه في قرية كفرقود" [1].

ثم جاء في وثيقة اخرى: أن رشيدة خليل الشيخ ابراهيم من كفرراعي اشتكت من سوء معاملة زوجها حسن أحمد ملحم، فاستدعي للمساءلة في مركزعسكر وحبس عرابه، وسجن فيه لثلاثة أيام[2].

2. امكانات عرابه الاقتصادية والحرب العالمية الاولى

تزامن صدور أول نص رسمي للتجنيد الإجباري في الدولة العثمانية مع صدور خط شريف كلخانة عام1839، إلا أن التنظيم الفعلي شهدته الدولة حينما صدر قانون(أخذ عسكر) سنة 1886م، اذ كلف كل الذكور المسلمين الذين بلغوا العشرين من أعمارهم بالتوجه نحو أقرب دائرة(أخذ عسكر) لسحب القرعة العسكرية.

وقد استثني من الخدمة أصحاب العاهات وأرباب الأسر والحكام الشرعيون والمدرسين والمشايخ وخطباء المساجد وأئمتها البارزين[3].

وقد حددت المادة(79) من القانون عملية إجراء القرعة التي تتلخص في تسجيل المكلفين ممن بلغوا سن العشرين في دفتر , وتوضع اسماؤهم وبطاقاتهم في كيسين منفردين يخلطان جيدا، وبعدها ينادي المفتي على الأسماء الموجودة في الكيس، ويقوم صاحب الاسم بسحب ورقة ويقرأ ما فيها، وهي احدى كلمتين اما (خالية) أو(عسكرية)[4].

---

(1) س. ج20, **وثيقة 168** , ص 87، 1916/11/15م.

(2) ن. م، **وثيقة 174**، ص 93، 11/19/ 1916م.

(3) **أبوالشعر, اربد**، ص 244.

(4) **ن. م**، ص 245.

ومع اعلان النفير العام صباح السبت 1914/8/13م، نشرت على الأبواب صور عليها الشعار العثماني، وتحته سطر واحد مكتوب هو (السفربرلك) أي (النفيرالعام). وبعد أيام علق في الشوارع اعلان يطلب (من كان بالغا سن المكلفية العسكرية أن يحضر الى المكان المعين، لتثبيت اسمه وكنيته في سجلات العسكرية)، وأعلنت بعد أيام الأحكام العرفية[1].

أدى اعلان النفير العام الى اتخاذ اجراءات خاصة في منطقة نابلس بخصوص التموين، حيث قامت الدولة في شهر آب 1914م بجمع الأموال من التجار باسم(التكاليف الحربية) حسب القيمة التي تقررها لجنة مختصة بذلك، ثم يسلم الى صاحب البضاعة مضبطة بالقيمة، على أن يتم دفعها في وقت لاحق. كما بدأ الضباط يطوفون على خانات الغلال لتسجيل المواد المتوفرة، ويمنعون أصحابها من التصرف بها الا باذن خاص من الدولة[2].

وبناء على المقابلات الشخصية التي تم اجراؤها في البلدة واستطلاع آراء بعض كبار السن حول طبيعة الحياة في ظل الحكم العثماني، أجاب بعضهم انهم سمعوا من آبائهم الفارين من العسكرية مآسي كثيرة تسبب بها الحكم العثماني في بلادنا من حيث الفقر والمجاعات وحالات اليتم والترمل، اضافة الى انعدام الأمن والطمأنينة، وقيام العساكر العثمانيين باتلاف محتويات البيوت بما تملكه من بعض المواد الغذائية اثناء البحث عن عسكري فار من الجبهة، أو انتقاما لحادث معين تسبب به أهل البلدة. بينما أكدت قلة منهم أن مساندة الدولة العثمانية في حربها ضد الدول الأوروبية كان واجبا دينيا على الجميع، بالرغم من كل الويلات التي أصابت الناس باعتبارها دولة اسلامية، وحامية للخلافة الاسلامية[3].

وقد ورد في سجلات المحكمة الشرعية معلومات عن بعض أبناء البلدة الذين سيقوا الى العسكرية، ولكن لا يتضح أحيانا المكان الذي خدم فيها المكلف نظرا لوجود جثته داخل مستشفى أوعيادة طبية (خستخانة) في منطقة اخرى.

---

(1) الحلبي، **نهرالذهب في تاريخ حلب، ج3**، ص 562.

(2) **ن. م**، ص 567.

(3) **مقابلة شخصية**، طاهر ابوبكر،80عاما، مدرس متقاعد، عرابه، 2008/12/8؛ حسن اللحلوح، مزارع، عرابه،89 عاما، 2008/ 7/6.

وتشيرالجداول (2-4) المرفقة بالملاحق الى أبناء عرابه الذين اشتركوا بالخدمة العسكرية أو فروا منها، والى غيرهم ممن أسروا، حيث شارك فيها أبناء العائلات المختلفة.

3. موقف الأهالي من الخدمة العسكرية

سادت أجواء التذمر من المشاركة في الخدمة العسكرية في أوساط الأهالي، بسبب ما ترتب عليها من تبعات كثيرة ومؤلمة، واجراءات صارمة بحق المتخلفين عن المشاركة بها، حيث لجأ البعض الى أحداث اعاقة معينة في جسده، لعلها تعفيه من الخدمة، كما حصل مع طاهر سعيد اللحلوح وناجي محمد الحردان، اللذين اطلق كل منهما النار على احدى رجليه لتعطيلها اذ تم بالفعل اعفاؤهما من الخدمة لعدم صلاحيتهما للقتال[1].

كما لجأ البعض الآخر الى الزواج من امرأة غريبة، حيث سارع موسى جابر حسن عبيد، الفار من الخدمة العسكرية في جبهة بلغاريا (حرب البرغال)، بالزواج من امرأة ثانية من يعبد تدعى " فضة "، حيث تم اعفاؤه من الخدمة ثانية بعد القاء القبض عليه، كون زوجته المذكورة مقطوعة(بتراء) ليس لها معيل[2].

وأثناء سير العمليات الحربية، فقد تمكن قسم من الهرب من الخدمة العسكرية على شكل فراري، كان من أبرزهم: ذيب أحمد موسى العارضة(ذيب أبوالشعر)، الذي اصيب في المعارك في احدى فخذيه، ونجح بالفرار من جبهة بلغاريا، وعاد الى عرابه.

وعندما وضعت الحرب أوزارها، بدأ الأسرى المفرج عنهم بالعودة الى عرابه. حيث عاد كل من: عبدالرحمن يونس أبوجلبوش الذي خدم في اليمن، ودليل الحاج أحمد الذي خدم في العراق، ومطلب عبدالرحمن الحمدان العائد من اليونان مصابا بقدمه، ومحمد كامل سنان، وتوفيق صادق موسى العائدين من البلقان. وكذلك محمد أحمد الآغا البرغوثي(أبوخصوان)الذي

---

(1) **مقابلة شخصية،** محمد جابر، 90 عاما، مزارع، عرابه، 2008/10/30.

(2) **ن، م،** محمد عبد عبيد، 78 عاما، مزارع، عرابه، 2008/10/1.

عاد من استنبول عام1919م، ويقال أنه كان دائم الغناء باللغة التركية، مما يدل على أنه مكث سنوات طويلة في الخدمة[1].

وقد استطاع عدد من أبناء عرابه العودة في نهاية الخدمة العسكرية، وأدلى بشهادته حول وفاة رفاقه في السلاح لإثبات الوفاة من ناحية، وإتمام معاملات الإرث والتركات وتمكين مخطوباتهم من تحديد العدة الشرعية من ناحية أخرى، حيث تم جمع أكثر من مائة اسم ممن شاركوا في الخدمة العسكرية من أبناء البلدة (انظر الملاحق 2–4 ص168 ــ 176).

4. النشاط السياسي لسكان عرابه

كان لسعة العيش للقيادة التقليدية في عرابه والمتمثلة بآل عبدالهادي، واتصالاتها الواسعة بمراكزالسلطة أثر بارز في توسيع مداركها وضرورة تعلم أبنائها. ومن هذا المنطلق فقد لمع عوني عبدالهادي أحد أبناء عرابه في مجال التعليم، الذي وصل الى باريس للدراسة فيها، حيث تعرف الى مجموعة من الطلاب العرب من بلاد الشام كانوا يدرسون هناك[2].

وقد أسسوا الجمعية العربية الفتاة في باريس سنة 1911م، التي طالبت باستقلال الأقاليم العربية في بلاد الشام عن الادارة العثمانية، حيث اعتبر ذلك تطورا في مطالب هذه الجمعيات، اذ لم تكن تتعد مطالب الجمعيات السابقة حدود الحكم الذاتي للأقاليم العربية في ظل الدولة العثمانية[3]. كان مركز الجمعية في السنتين الأوليتين في باريس، وكان أعضاؤها قليلون ثم انتقلت الى بيروت عام1913م، والى دمشق عام1914م. وقد امتاز تنظيم الجمعية بالدقة، مما

---

(1) **مقابلة شخصية**، يوسف شهاب، 84 عاما، مزارع، عرابه، 2009/3/15.

(2) ضمت مجموعة الطلاب العرب في باريس كلا من: جميل مردم (دمشق)، محمد المحمصاني (بيروت)، رستم حيدر(بعلبك)، توفيق الناطور(بيروت)، رفيق التميمي(نابلس)، وعبدالغني العريسي(بيروت)، اضافة الى عوني عبدالهادي (جنين). انطونيوس، **يقظة العرب**، ص 187.

أما **عوني عبدالهادي(1882– 1970)**: فقد ولد في نابلس وتلقى دراسته الاولى فيها وفي بيروت، ثم التحق بالمدرسة الملكية التابعة لجامعة استنبول، فشهد عام 1908م عملية الاطاحة بالسلطان عبدالحميد، وتغير نظام الحكم التركي، وما تلى ذلك من عنصرية الاتراك ضد العرب. وفي 1910 سافر الى باريس لدراسة الحقوق حيث شارك في تأسيس هذه الجمعية. **الموسوعة الفلسطينية**، ج3، ص 364.

(3) انطونيوس، **يقظة العرب**، ص 188.

أخر انكشافها من قبل السلطات العثمانية ؛ وقد وصل عدد أعضائها الى200 شخصا، من بينهم 21 فلسطينيا، كما انتشرت فروعها في الأستانة، وبعض مدن فلسطين[1].

كان عوني عبدالهادي أبرز رجالاتها الفاعلين، حيث أسهم بعدة نشاطات منها العضوية في لجنة المؤتمر العربي الأول الذي عقد في باريس برئاسة عبدالحميد الزهراوي، بالتعاون مع حزب اللامركزية الادارية في القاهرة الذي يتزعمه رفيق العظم[2].

كما أسهم سليم الأحمد عبدالهادي (أبوطرب) من عرابه في تأسيس(حزب اللامركزية الادارية العثماني) في القاهرة عام1912م مع عدة شخصيات عربية بارزة في المجالين الفكري والسياسي. وكان الحزب بمثابة جمعية علنية طالبت باللامركزية الادارية في الحكم العثماني[3].

تألفت أهداف الحزب من شقين:الاول: اعلام حكام تركيا بمدى الحاجة الى اللامركزية الادارية في الحكم. والثاني: تعبئة الرأي العام العربي لتأمين اللامركزية ودعمها.

---

(1) الحوت، **القيادات**، ص33.

(2)**عبدالحميد الزهراوي(1855-1916)**: من علماء النهضة السياسية في سوريا وأحد شهداء العرب في ديوان عاليه، ولد في حمص وقاوم السياسة الحميدية قبل الدستور العثماني، حيث اصدر جريدة " المنير"،التي كان يوزعها سرا، سافر الى الاستانةوساهم في انشاء جريدة " معلومات" العثمانية، انتخب رئيسا للمؤتمر العربي الاول في باريس، قبض عليه العثمانيون اثناء الحرب العالمية الاولى وحكم عليه بالموت شنقا في ديوان عاليه العرفي، له رسالة "الفقه والتصوف" وكتاب "خديجة ام المؤمنين ". الزركلي، **الاعلام – قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، م3، ص288. الحوت، ن. م، ص34.

اما **رفيق بك العظم (1876-1925)**: فهو عالم باحث من رجال النهضة الفكرية في سوريا، ولد في دمشق، ونشأ مقبلا على كتب التاريخ والادب، وزار في صباه مصر. اشترك في الكثير من الجمعيات الاصلاحية والسياسية والعلمية، ونشر بحوثا متعددة في كبريات الصحف والمجلات،، وصنف كتاب " اشهر مشاهير الاسلام في الحرب والسياسة "في 4 اجزاء، ولم يكمله، توفي بالقاهرة. الزركلي، الاعلام، ج3، ص30.

(3) **سليم الأحمد عبدالهادي – أبوطرب(1870- 1915)**: ولد في جنين، وتعلم في كل من جنين ونابلس، عضو المجلس الاداري في جنين، من مؤسسي حزب اللامركزية الادارية في القاهرة عام 1912م الذي نادى بتطبيق اللامركزية في حكم الأقاليم العربية تحت الحكم العثماني، اعدمه جمال باشا السفاح عام 1915م، تزوج من فاطمة خانم عبدالهادي، وانجب ابنته الوحيدة " طرب " ؛ **الموسوعة الفلسطينية**، ج2، ص582؛ ج 3، ص364؛ مناع، **أعلام**، ص 265.

أما بالنسبة لهذه الشخصيات، فكانت: رفيق العظم/ دمشق، رشيد رضا / طرابلس- لبنان، اسكندر عمون / لبنان، فؤاد الخطيب/ لبنان، حافظ السعيد/ يافا، نايف تللو/ دمشق، علي النشاشيبي / القدس، اضافة لسليم نفسه. انطونيوس، **يقظة**، ص 185.

وقد أنشأ الحزب عدة فروع في مدن الشام، اضافة لعدة وكالات صغيرة، وكان هنـــاك تنسيق مشترك بينها وبين الجمعيات السياسية العربية الاخرى في الشام والعراق' كما عمل سليم عبدالهادي كمعتمد للحزب في منطقة جنين وحيفا، حيث لم تمر سنة واحدة علـــى اقامـــة هـــذا الحزب، حتى أصبح أفضل ممثل لأهداف العرب من حيث التنظيم، وقوة التأثير[1].

ويمكن القول أن أسرة عبدالهادي تفوقت على غيرها في الثراء والعلوم بســـبب تـــوفر الامكانيات المادية والرخاء الاقتصادي من جهة، وارتباطها المباشر بالدوائر الرسمية في الدولة من خلال المناصب التي تقلدها أبناءها، في الوقت الذي لم يصل أحد من أبناء العائلات الاخرى الى ما وصلت اليه هذه العائلة، باستثناء بعض الطلاب من عائلة الخالدي الذين توجهوا للدراسة في الجامع الأزهر في مصر وتخصصوا في العلوم الدينية، عدا عن شح المصادر المدونة التي تؤرخ للعائلات الاخرى.

5. عرابه وسياسة جمال باشا السفاح خلال الحرب العالمية الاولى

أدى بروز بعض الشخصيات المثقفة والواعية من أبناء البلدة، ونشاطاتهم الحزبية فـــي الجمعيات السرية والعلنية، التي بدأت تظهر في مطلع القرن العشرين، وتزامن ذلك مع مـــرور الدولة العثمانية في ظروف صعبة، وتعيين جمال باشا السفاح كحاكم عسكري عثماني على بلاد الشام، الى ضرورة اتباع سياسة عثمانية اكثر صرامة من ذي قبل، تمثلت بمتابعة نشاطات هذه الجمعيات، وتقديم مسؤوليها للمحاكمة، خاصة مع اعلان الأحكام العرفية في البلاد العربية. واثر ذلك القي القبض على بعضهم وقدموا لمحكمة عسكرية في عاليه بجبل لبنـــان، وتـــم تعـــذيبهم واستجوابهم، وصدر الحكم باعدام 13منهم، والحكم غيابيا على 45آخرين، بسبب وجودهم خارج البلاد أوفرارهم، كما تم سجن البعض الآخر أونفيهم[2].

---

(1) انطونيوس، **يقظة العرب**، ص 185.

(2) ن. م، ص 280.

واثر ذلك القي القبض على بعضهم وقدموا لمحكمة عسكرية في عاليه بجبل لبنان، وتم تعذيبهم واستجوابهم، وصدر الحكم باعدام 13منهم، والحكم غيابيا علـــى 45آخــرين، بســبب وجودهم خارج البلاد أوفرارهم، كما تم سجن البعض الآخر أونفيهم[1].

وفي1915/7/30م وردت برقية من والي بيروت الى قائم مقام جنين، تقتضي ارســال سليم عبدالهادي محفوظا الى الديوان الحربي العرفي بعاليه. الا أن سليما سلم نفسه كونه بريئا، خاصة وأن حزب اللامركزية كان علنيا، ومطالبه باللامركزية مشروعة، حيث قضى في سجن عاليه عشرون يوما.

وفي ليلة السبت1915/8/21م، اقتيد سليم ورفاقه من عاليه الى دائــرة الشــرطة فــي بيروت، حيث ابلغوا بقرار اعدامهم شنقا، ووزعت عليهم الأقلام لكتابة وصاياهم. وسلمت وصية سليم لأخيه وفيها يقول: " اكتب وصيتي في الساعة الثامنة والنصف(بالتوقيت العربي) في ليلــة السبت12 شوال سنة 1333هــ (1915م)، حيث حكم علي بالموت في الساعة التاسعة من الليلة المذكورة. اني أكتب هذا قبل موتي بنصف ساعة. أكتب هذا وأحد رفقائي(محمد المحمصـــاني) اخذ ليصلب، واني مسرور بلقاء الله تعالى"[2].

وقد أقام عمه حافظ باشا(ت1916م) وصيا على طفلته(طرب) البالغة 4 سنوات، وعلى زوجته فاطمه خانم، حيث يقول: " ليصرف عمي وولي نعمتي حافظ باشا من مــالي الخــاص ثلاثين الف قرش، منها خمسة آلاف للفقراء، والخمسة والعشرون ألفا يشتري بها قطعــة أرض توقف على المعارف، ويصرف ريعها على تعليم أبناء المستقبل". كما يوصي لأخيــه وأختيــه وبتسديد ديونه، ويطلب المسامحة من زوجته، ويقول: " كتبت هذه بقلم حديد، ومن التدقيق بالخط يعلم أنه كتب جيدا، حيث أنني أستقبل الموت بصدر رحب، ذلك لأنني خرجت من هــذه الــدنيا ناصع الجبين، طاهرالذيل مسلما مؤمنا بالله واليوم الآخر". وقد تم الاعدام في ساحة الشهداء في بيروت، ونقلت جثته وجثث زملائه عبدالكريم الخليل ومحمد، ومحمود المحمصـــاني وصـــالح

---

(1) انطونيوس، **يقظة العرب**، ص 281.

(2) **الموسوعة الفلسطينية**، ج2، ص583 ؛ مناع، **أعلام**، ص265؛ الدباغ، **بلادنا**، ق2، ج 3، ص 80.

حيدر، وعبدالقادر الخرسا، ونورالدين القاضي، وعلي الأرمنازي، ومسلم عابـــدين، ومحمـــود العجم، ونايف تللو في عربات الى الرملة حيث دفنت، وصارت المقبرة هناك تـــدعى (مقبـــرة الشهداء)[1].

وقد بلغت قسوة جمال باشا حد الاستهتار، اذ فرض نفسه ضيفا ثقيلا على حـــافظ باشـــا محمد الحسين عبدالهادي في جنين، عقب اعدام ابن أخيه سليم[2].

وبذلك نستطيع القول أن عرابه، قدمت بعض أبنائها الذين انخرطوا في نشاطات سياسية من خلال الجمعيات السرية والعلنية، التي حملت افكارا تحررية. ويعود ذلك الى عـــدة أســـباب منها: الثراء الذي تمتعت به عائلة عبدالهادي الاقطاعية الذي مكن العديد من أبنائها من الدراسة في اوروبا، وانفتاحهم على الغرب في وقت مبكر، واطلاعهم على أفكارالثورة الفرنســـية التـــي نادت بالحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية، اضافة الى علاقة هذه العائلة بالقناصل الأجانـــب الذين كانوا على استعداد تام لدعم الأفكار التحررية العربية المبكرة ضد الدولة العثمانية.

وبذلك يمكن القول ان جمال باشا أعدم سليم الأحمد عبدالهادي في عاليه عـــام 1915م، الذي ولد ونشأ في جنين، ولكنه في الحقيقة يمتد في جذوره واصوله وتاريخه الى عرابه التـــي غادرتها عائلته بعد تدمير معاقلها عام 1859م.

---

(1) **طرب سليم عبدالهادي**(1911–1980): ولدت في جنين، وهي الابنة الوحيدة لسليم الأحمد عبدالهادي أحـــد أقطـــاب حزب اللامركزية الادارية العثماني في فلسطين الذي اعدمه جمال باشا السفاح سنة 1915. تلقت تعليمهـــا فـــي نـــابلس، وتزوجت من ابن عمها عوني عبدالهادي. شاركت في المؤتمر النسائي العربي في القاهرة ســـنة 1938م، اســـتقرت فـــي القاهرة وتوفيت فيها. **الموسوعة الفلسطينية**، ج3، ص 108.

– **الرملة:** احدى المدن الفلسطينية الواقعة في السهل الداخلي الفلسطيني، بناها الخليفة الاموي سليمان بن عبـــدالملك ســـنة 715هـــ وجعلها مقر خلافته، وهي ترتفع 108م فوق مستوى سطح البحر. تحتل المدينة مركزا استراتيجيا مهمـــا، حيـــث تعتبر الممر الواصل بين يافا والقدس (أي بمعنى الربط بين الساحل والجبل)، كما تصل بين شمال السهل الساحلي وجنوبه، ومناخها جاف ومعتدل، تحتوي على العديد من المواقع الاثرية المهمة مثل: بقايا قصر سليمان بـــن عبـــدالملك، والجـــامع الكبير، والجامع الابيض، وبرك وقنوات تصريف المياه التي اسسها الامويـــون. الـــدباغ، **بلادنـــا**، ق2، ج4، ص 373 ؛ **الموسوعة الفلسطينية**، ص 583.

(2) دروزة، **حول الحركة العربية الحديثة**، ج1، ص 43؛ الدباغ، **بلادنا**، ق2، ج3، ص80.

6. آثار الحرب العالمية الأولى على عرابه

تركت الحرب العالمية الأولى آثارا سلبية مدمرة على اقاليم الدولة العثمانية عامة، وفلسطين خاصة، لان المعارك كانت على أطرافها، حيث عسكر الجيش الرابع العثماني فيها. ونظرا لأننا نتحدث عن عرابه، وبعد الاطلاع على السجلات العثمانية في المحكمة الشرعية في جنين، يمكننا القول ان الحرب تركت آثارا مختلفة على البلدة تمثلت فيما يلي:

(أ) الآثار الاجتماعية

أخلت الحرب بالقوى البشرية الشابة التي سيقت للحرب، وانتزعت من أحضان أسرها، حيث تركت هذه الأسرة بدون معيل، وتحت طائلة العوز والحاجة. وما نتج عن ذلك من انقطاع موارد الأسرة، والانتظارالطويل لعودتهم من قبل أسرهم أومخطوباتهم وارتفاع نسبة الترمل وحالات اليتم بين أطفالهم، والمطالبة بالطلاق، وظهور مشاكل جديدة تتعلق بتقسيم التركات والتصرف بها في غيابهم، وامتناع وكلاء الغائبين عن تسليم الحصص الشرعية لأصحابها، مما زاد من العداء بين الأهالي، الأمر الذي اقتضى التوجه للقضاء الشرعي لحل هذه المشاكل. وقد جاء في سجلات المحكمة الشرعية قضايا كثيرة ومتنوعة. ففي مجال النفقات قدمت عدة طلبات من قبل زوجات فقدن أزواجهن في العسكرية، طالبن فيها بالنفقة لتأمين مصدر دخل للأسرة، اذ تمثل ذلك بطلبات كل من: عطفه يوسف الحمد العارضة بعد مقتل زوجها منصورالحاج عبدالخالق الحاج رحال[1]. وعايشة خليل عبدالرحمن الصدقة في أعقاب غياب زوجها عبد إبراهيم الحمدان. وأمينة صادق الزريقي عقب وفاة زوجها عبدالغني محمود محمد العلي، حيث تركتا بدون نفقة[2].

أما في مجال تقسيم تركات العساكر المتوفين، فقد ورد في سجلات محكمة جنين الشرعية العديد منها، حيث طالبت كل من: أسما سليمان الموسى بحصرارث زوجها نجيب ناجي الحاج عساف، وآمنة عبدالقادر خليل العبد بحصتها من تركة زوجها محمود سلامة

---

(1) س. ج11، **وثيقة 12**، ص137، 1908/7/11م.س. ج 24، **وثيقة 72**، ص382، 1924/3/15م.

(2) س. ج22، **وثيقة 49**، ص44، 1920/1/25م ؛ س. ج25، **وثيقة 34**،ص152، 1927/9/6م.

العثمان، وعائشةأسعد كساب بحصتها من تركة زوجها أسعد عبدالله عبدالجواد، وسعدى الحــاج محمد عبدالقادر الياسين بحصتها من تركة زوجها عبدالرحمن علي العياش(1).

وفي مجال فسخ الخطوبة الناتج عن مقتل الأزواج في العسكرية، فقد تقدمت عائشة أسعد ظاهر محمد الأقحش بطلب للمحكمة الشرعية لفسخ خطبتها مــن حســن عبــدالرحمن ظــاهر الأقحش(2).

كما ظهر طلب للاذن بالزواج في أعقاب مقتل الزوج في العسكرية، حيث قدمت عريفة يوسف حمدان زوجة قاسم عبد الكريم الحسين أبوفرحات طلبا للقاضي الشــرعي لــلإذن لهــا بالزواج بعد التحقق من وفاة زوجها المذكور(3).

أما فيما يتعلق بالطلاق، فقد قدمت صديقة عبد أحمد الحاج عساف طلبا للقاضي الشرعي للطلاق من زوجها مصلح محمد عبدالخالق اليوسف الذي حلف عليها بالطلاق خمس مرات بعد أهانته من قبل الجنود الأتراك اثر تعقبهم لأخ زوجته الفار من الخدمة أحمد، والذي القي القبض عليه في قرية كفرقود(4).

وقد صادفت الطلبات المقدمة إلى المحكمة من أجل حصر تركــات العســاكرالمتوفين، وإعطاء زوجاتهم حصصهن الشرعية منها، رفضا مطلقا من قبل الوكلاء أوالأوصــياء علــى التركة وهم في الغالب أقرب الناس لهم، إما لعدم تقبل الوفاة والاقرار بها، أولعدم قبــول فكــرة مشاركة هذه الزوجة بالتركة أصلا، والتي تكون أحيانا أراض أوأثاثا أوأموالا تحرم منها المرأة، مما يبقي الوصي أوالوكيل عليها حر التصرف بها دون منازع، الأمر الذي يضطر النسوة فــي الغالب الى التوجه للقضاء للبت في الموضوع وحسمه.

(1) س. ج20،**وثيقة 176**، ص91، 1917/1/19م؛ س. ج22، **وثيقة 36**، ص 133، 1922/7/10م؛ س. ج25، **وثيقة 92**، ص 59، 1925/3/18م ؛ س. ج22، **وثيقة 67**، ص160، 1 /1922/4م.

(2) س. ج20، **وثيقة 164**، ص82، 1917/3/29م.

(3) س. ج25، **وثيقة 21**، ص82، 1926/6/16م.

(4) س. ج20، **وثيقة168**، ص87، 26 /1916/11م.

ومن أمثلة ذلك: طلب الزوجة لبيبة أحمد المسعد زوجة محمد إبراهيم العملة، التي امتنع الوكيل ابن عم زوجها مصطفى خليل محمد العملة عن إعطائها حصتها [1].

وكذلك امتناع عبدالرحمن حسين المرعي، الوكيل على أملاك ابن عمه سعيد صالح الطافش المتوفي في العسكرية عن تسليم زوجة المتوفي حصتها الشرعية. وامتناع حسن عبدالله محمد العثمان عن تسليم حصة نصرة عبدالله زوجة ابنها حسن عبدالرحمن عبدالجواد[2].

ومما زاد الأمر تعقيدا في وقت لاحق، هوعودة قسم من الأسرى المفرج عنهم من سجون الحلفاء الأوروبيين مع نهاية الحرب، ليجدوا أقرباءهم وقد تصرفوا بأملاكهم ؛ وقيام قسم من زوجاتهم بالزواج من آخرين بعد طول انتظار، مما تسبب في حدوث مشاكل أسرية وعائلية كثيرة بين الناس. وقد اختلف عدد أفراد أسر العسكريين، حيث تألفت أسرة عبدالله مسعود أسعد الحمد المتوفي في العسكرية من زوجته صفية وابنته تحفة ووالدته مريم، بينما تألفت اسرة أمين حسين الحاج خضر من زوجته عائشة وثلاثة أبناء هم: محمد ووسيلة ونجمة، مما يدل على أن الذين سيقوا للخدمة كانوا صغار السن، وفي بداية حياتهم الزوجية[3].

كما ورث اخوة المتوفين في العسكرية حصصا مما تركه اخوانهم، كما يتضح من حالة أحمد محمد محمود أبوغزال الذي ورثه إضافة لزوجته حسن، شقيقه رجا ؛ أوأبناء العم أحيانا كما في حالة نمرعلي محمد الذي انحصر ارثه في زوجته عائشة وابن عمه حسن[4].

وجدير بالذكر ان الحرب تركت آثارا نفسية جسيمة على عموم الأهالي، مثلهم كمثل بقية الأقاليم في الدولة العثمانية التي عانت من ويلات الحرب. اذ عانت كثير من الأسر من فقدان أعزائها في الحرب وزيادة حالات اليتم للاطفال، وترمل النساء وحدوث الاعاقات. كما بقي مصير قسم من الفتيات المخطوبات مرهونا بعودة رجالهن من الجبهة، أو وصول خبر معين يوحي بالنتيجة التي آل اليها مصيرهم، مما زاد من حالات القلق وانعدام الطمأنينة. أضف الى

(1) س. ج22، **وثيقة46**، ص88، 1920/12/23م.

(2) س. ج20 **وثيقة51**، ص145، 9 /1922/1م؛ **وثيقة 15**، ص183، 5 /1923/3م.

(3) س. ج20، **وثيقة174**، ص90، 1917/1/16م؛ س. ج22، **وثيقة 46**، ص88، 1920/12/23م.

(4) س. ج20، **وثيقة107**، ص22، 1916/2/14م.

ذلك تردي الوضع الصحي وانتشار الأمراض بين الأهالي، التي فتكت بقسم كبير منهم، خاصة الكوليرا التي انتشرت في عامي 1915 و1916م[1].

وأحيانا اضطرت أرملة العسكري للزواج من شقيق زوجها المتوفي أوقريبه لتبقى قريبة من أطفالها الأيتام، ولتأمين مصدر مادي للانفاق عليهم في ظل انعدام الأمن وصعوبات الحياة[2].

(ب) الآثار الاقتصادية

تركت الحرب آثارا مدمرة على المجتمعات التي طالتها، ومن ضمنها عرابه موضوع البحث حيث أدى سوق الشباب للخدمة العسكرية، باعتبارهم عنصر الانتاج الرئيسي، ومصادرة الحيوانات العاملة مثل الحمير والبغال والخيول والجمال، والمواشي والأبقار لخدمة المجهود الحربي الى خراب الأراضي الزراعية، وحرمان كثير من الأسر في عرابه من مصدر رزقها، وتعطل الزراعة وأعمال الرعي، وشلل التجارة بسبب فقدان الأمن، الأمر الذي أدى الى كثرة السرقات وارتفاع الأسعار، وشح الموارد النقدية خاصة لدى الأسرالفقيرة[3].

كما ترتب على ذلك وقف النشاط التجاري بين أبناء عرابه ونظرائهم في المناطق الاخرى، وانتشار الأمراض التي فتكت بالناس أيضا. اضافة الى قيام بعض الأسر بطحن الذرة، والشعير لعمل الخبز في ظل شح الامكانيات والموارد، وهو ما يعرف باسم (الكردوش)[4].

ان تأثيرات الحرب على عرابه، هي صورة مطابقة لما حصل في غيرها من البلدات الاخرى حيث أنها ليست بمعزل عن الأحداث، وبنفس الوقت أسهمت اسهاما فاعلا في تقديم كثير من شبابها، الذين دافعوا ببسالة عن كيان الأمة، وصون حرماتها.

---

(1) **مقابلة شخصية**، محمد دحبور، 92 عاما، مزارع(وكيل املاك آل عبدالهادي لمدة تزيد عن الخمسين عاما)، عرابه، 2008/11/19؛ **محمد جابر**، مزارع، عرابه، 90عاما، 2008/11/25م.

(2) **ن. م**، طاهر أبوبكر،80عاما، مدرس متقاعد، عرابه، 2008/12/8.

(3) **مقابلة شخصية**، حسن اللحلوح، مزارع، عرابه، 89 عاما، 7/6 /2008.

(4) الكردوش: هو رغيف الخبز المصنوع من طحين الذرة اوالشعير، وهو مر المذاق، ويصبح يابسا في فترة قصيرة. البرغوثي، **القاموس الشعبي العربي الفلسطيني**، ج2، ص 125.

الفصل الثالث

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

الفصل الثالث

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

(أ)- الأوضاع الاقتصادية

(1) ملكية الأراضي والزراعة

شهدت ملكية الأراضي في فلسطين في العهد العثماني تغيرات متعددة تبعا للظروف التي عاشتها الدولة، تراوحت بين تقسيمات الأراضي دون اثبات رسمي للتصرف بها في فترة ما قبل التنظيمات 1839م، وانتهاء بصدور قانون الطابوالعثماني عام 1858م، الذي عمل على تنظيم عملية تملك الأراضي، وتسجيلها بأسماء أصحابها، ومنحهم سندات طابو لاثبات ملكيتهم.

وأهم أنواع الأراضي التي كانت سائدة في البلاد هي:

(1) الملك: وتعني الأراضي ذات الملكية الخاصة، وكانت تشمل أراضي البناء والحدائق والبساتين، رغم وجود مساحات صغيرة منها في الريف.

(2) الميري: وملكيتها محصورة بالدولة، وحق استثمارها مشروط بدفع الضرائب في أوقاتها المحددة. وكان لا بد لهذه الأراضي أن تستغل بشكل دائم من أجل الحفاظ عليها قانونيا، اذ لا يسمح باقامة الأبنية عليها الا باذن مسبق، حيث كان هذا الشرط ينفذ بدقة تجنبا لانتقال ملكية هذه الأراضي من الدولة للأفراد بحجة أنها (ملك شخصي)[(1)].

(3) المحلولة: وتشمل أراضي الميري بعد انتهاء حق استخدامها من قبل حامل سند الطابو بعد انتهاء مدة تملكها سواء بسبب الاخلال بشروط زراعة الارض، أووفاة المتصرف دون وصية. وفي مثل هذه الظروف، يحق الدولة بمنح حق التصرف بها لطرف آخر[(2)].

---

(1) اوين، " **محاور في تاريخ فلسطين الاقتصادي في اواخر القرن التاسع عشر (1800-1918)** " في: **الموسوعة الفلسطينية**، م1، ص 585.

(2) **الموسوعة**، ج1، ص 176.

(4) الموات: وهي الأراضي غيرالمستغلة والبعيدة عن المناطق المأهولة، وتشمل معظم الأراضي غير المتصرف بها في التلال، فاذا قام نفر باستغلالها، فانه يمكن تسجيلها باسمه في دوائر(الطابو) لاحقا ووفقا لشروط معينة.

(5) المتروكة: وتشمل الأراضي المخصصة للصالح العام مثل الطرق، والبيادر[1] (لاحظ جدول بيادر عرابه في الملاحق).

(6) الوقف: وهي الأملاك والأراضي التي تقع مسؤوليتها تحت اشراف مسؤولي الأوقاف. ومن خلال قانون الأراضي العثماني 1858م نظمت الدولة وضعها، حيث قسمتها الى قسمين:

الأول: الأراضي المملوكة ملكا صحيحا والتي اوقفت حسب الشرع الشريف، حيث تعود رقبتها وجميع حقوق التصرف بها الى الأوقاف.

الثاني: الأراضي المفروزة من الأراضي الأميرية والتي أوقفها السلاطين أوالحكام وخصصت منافعها كالأعشار والرسوم للمساجد والمدارس وغيرها، حيث كانت معظم الأراضي في الدولة من هذا النوع[2].

أما بالنسبة لعرابه، فقد تنوعت ملكية الأراضي فيها، حيث اشتملت على أراضي الملك الخاص، والوقف، والميري، أضف الى ذلك، ظهور الملكيات الكبيرة في البلدة والعائدة لآل عبدالهادي، الذين لعبوا دورا كبيرا أثناء الحكم العثماني، ووصل العديد من رجالاتهم الى مناصب رفيعة فيها.

---

(1) موسى، " **نظام ملكية الاراضي في فلسطين** "، **شؤون فلسطينية**، العدد 95،1979، ص 82. والبيدر: هو عبارة عن ساحة واسعة خالية من الشجر والمباني، تنتشر في البلدة وأطرافها. أرضيته صخرية وشبه مستوية ولينة، أي من الصخور القابلة للتحلل (الحّور). عبيد، **صور**، ص 228.

(2) **ن. م**، ص 83.

(2) الثروة الزراعية والمحاصيل

أدى امتداد أراضي البلدة في الوعر والسهل، واختلاف تربتها وتنوعها الى استغلالها بالنشاطات الزراعية المختلفة، التي تمثلت بزراعة الأشجار المثمرة في الأراضي الوعرية، وزراعة المحاصيل الشتوية والصيفية في سهلها الواسع.

فقد قام أهالي البلدة بزراعة أشجار الزيتون واللوزيات والكرمة والرمان والسفرجل والتوت والتين في بساتينهم وأراضيهم، مما شكل مصدرا اقتصاديا وغذائيا وفيرا، اعتمد عليه الأهالي في حياتهم.

كما استغلوا الأراضي السهلية لزراعة المحاصيل الشتوية وفي مقدمتها الحبوب كالقمح والشعير والذرة البيضاء والعدس والفول والحمص والحلبة والكرسنة ؛ والمحاصيل الصيفية كالسمسم والخضروات المتنوعة، اضافة الى الدخان.

كانت زراعة الحبوب في عرابه متعددة الاستعمالات، اذ استخدم القمح والذرة البيضاء للغذاء، بينما استخدم الشعير والكرسنة علفا للماشية وخاصة الأبقار والأغنام والجمال والطيور، في حين شكلت المحاصيل المختلفة مصدرا مهما للغذاء خاصة الزيتون واللوزيات.

وقد استخدم الاهالي الأرز في حياتهم اليومية وعرفوا أيضا البرغل والفريكة ومنتجات الألبان الاخرى مثل الجبنة واللبنة والسمن البلدي، والبيض والعسل اضافة الى اللحوم.

وتشير وثائق كل من المحكمة الشرعية، ودائرة الطابو في جنين الى كميات وفيرة من المحاصيل التي أنتجها الأهالي، وزادت عن حاجة بعضهم أحيانا، مما يشيرالى المستوى الاقتصادي الرفيع لسكان البلدة خاصة قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى، كما يوضح الجدول التالي:

جدول (2): كميات المحاصيل الزراعية في عرابه(1882ـ1898م) (1)

قمح/ كيل (2)	ذرة/ كيل	شعير/ كيل	كرسنه / كيل	سمس/ كيل	عدس/ كيل	فول/ كيل	حمص / كيل	زيت/ جرة(3)	دخان / رطل (4)
303	97	73	49	192	78	43	58	672	14

ويلاحظ أن الأهالي أنتجوا كميات كبيرة ومتنوعة من المنتوجات الزراعية، مما يدل على الاكتفاء الذاتي لبعضهم، ومعرفتهم لأصناف اخرى منها مثل: الفريكة، والبرغل. عدا عن تنويع حاصلاتهم بحيث تؤمن مخزون الأسرة الغذائي وحيواناتها من جهة، وجمع هذه المحاصيل بين الجانبين الاستهلاكي والتجاري مثل: الزيت والقمح، والسمسم(لعمل الطحينية وزيت السيرج)، والذرة البيضاء، والدخان. كما بذل الأهالي جهودا كبيرة في استغلال الأراضي، وتنويع محاصيلها، حيث استخدم قسم منه لأغراض التجارة الداخلية والخارجية، مما ادى بالتالي الى رفاهية السكان وارتفاع المستوى الاقتصادي لدى بعضهم.

أما عن أسعار هذه المحاصيل، فقد توفر بعضها، ونستطيع من خلاله معرفة المستوى الاقتصادي الذي عاشه الفلاحون، ومدى مساهمة هذه المحاصيل في دخل الأسر المختلفة في البلدة. اذ بلغ سعر كيل الكرسنة 46.5 قرشا، أي ما يزيد قليلا عن نصف قرش للكيلوغرام الواحد، وثمن جرة الزيت الواحدة 60 قرشا، أي أربعة قروش للكيلوغرام الواحد، مما يدل على ارتفاع الأسعار آنذاك، اذا ما علمنا أن سعر دونم الأرض الواحد كان10 قروش(5).

وقد ساد في البلدة عدة أنظمة اقتصادية لاستغلال الأرض الزراعية، تعاون من خلالها كل من الفلاح(المزارع)، والملاك(صاحب الأرض) فيما بينهما لزراعة الأرض والاستفادة من

---

(1) س. ج1، **وثيقة 62**، ص 97، 1885/7/15م؛ س. ج16، **وثيقة 202**، ص82، 1916/2/5م؛ يوقلمة 5، سجل عثماني رقم 54، قرى مختلفة (عرابه)، 1882م، ص 7 95؛ سجل عثماني رقم 57، عرابه وقرى اخرى 1888م، ص 17– 44 ؛ سجل عثماني رقم 85، قرى مختلفة (عرابه)، 1895م، ص 18– 112؛ سجل عثماني رقم 88 قرى مختلفة (عرابه)، 1897 1898م، ص 21ــ 89.

(2) الكيل: مكيال للحبوب يساوي 12 صاعا، أي ما يعادل 81 كغم.

(3) الجرة: اناء من الفخار، يستعمل لوضع الماء والزيت به وهو احد المكاييل المستخدمة لكيل الزيت, او تدل على مقدار الثروة التي يملكها الفرد من الزيت، ومقدارها 5 ارطال زيت أو 15 كغم. البرغوثي، م. س، ج1, ص 169

(4) الرطل: يساوي 3 كغم أو 12 اوقية. السهلي، **موسوعة**، ص 388.

(5) س. ج4، **وثيقة 199**، ص118، 18 /1891/7.

ناتجها ومحاصيلها المختلفة، وفق نسبة أوحصة معينة ومدة زمنية محددة يتم الاتفاق عليها مبدئيا قبل الشروع بالعمل، كي يتجنب الطرفان باب النزاعات من جهة، ولضمان حق كل منهما في الأرض أو المحصول الزراعي من جهة اخرى.

ومن أبرز هذه الأنظمة التي عمل بموجبها المزارع مع صاحب الأرض ما يلي:

(أ) المغارسة

ويتمثل نظامها بأخذ المزارع أرضا من المالك لزراعتها وتشجيرها بأشجارالزيتون أواللوزيات أوالتين وغير ذلك، ويكون ذلك حسب الاتفاق بين الطرفين، وخاصة في مجال زراعة أشجار الزيتون، اذ يتم العقد بين الطرفين لمدة 15عاما، وهو الزمن المتعارف عليه لاثمار شجرة الزيتون المزروعة. والسبب في طول المدة الزمنية هو أن الزيتون كان يزرع على شكل قرامي وليس كأشتال[1].

وكان يحق للمزارع المطالبة بالقسمة وأخذ حصته من الأرض المزروعة، اذا بلغ الحد الأدنى من اثمار هذه الأشجار بما نسبته حوالي 75%. عندها يتم تثبيت حصة المزارع من الأرض والأشجار، حيث يحق له ان يأخذ الثلث، ويبقى للمالك(صاحب الارض) نسبة الثلثين الآخرين وهو النظام الذي كان سائدا في الغالب بين المزارعين والفلاحين.

وفي حالات اخرى كان يتم الاتفاق بين الطرفين على نسبة الربع مقابل ثلاثة أرباع، وهذا يتم فقط في الأراضي السهلية التي لا تحتاج الى جهد كبير. بينما يتم الاتفاق على نسبة النصف لكل منهما أو10 قراريط من أصل 24 قيراطا في الأراضي الوعرية التي تحتاج الى خدمة وجهد كبيرين. ونظام المغارسة ينطبق فقط على الأشجار دون المحاصيل والحبوب[2].

---

(1) القرامي: جمع قرمية: وهي الجزء السفلي من شجرة الزيتون التي تزرع في الارض، وتدفن بالتراب. السهلي، **موسوعة**، ص 511.

(2) **مقابلة شخصية**، محمد عبد عبيد، 68 عاما، **مزارع**، عرابه، 2009/4/7.

(ب) المزارعة

هو نظام يقوم على الاتفاق بين المزارع وصاحب الأرض، حيث يعمل المـزارع فـي أرض المالك، ويزرعها بالحبوب والمحاصيل الصيفية والشتوية حسب حصة معينـة، تتـراوح غالبا ما بين الربع للمزارع وثلاثة أرباع للمالك خاصة في الأراضي السهلية، بينما تتراوح مـا بين الثلث والثلثين للمزارع في المناطق الوعرية بسبب وعورة الأرض وعملها الشـاق الـذي يشمل الحرث والبذر والتعشيب والحصاد، وغربلة الحب ونقله الى بيت المالك[1].

(ج) المساقاة

لم يظهر نظام المساقاة في العمل الزراعي في عرابه، بسبب عدم وجود زراعة مرويـة تعتمد على مياه الأنهار أوالأودية أوالينابيع المائية في أراضيها آنذاك.

وجدير بالذكر أن هناك بعض الأنظمة الاخرى المساندة لما ذكر سابقا، والمتمثلة بنظام المزاودة أو الضمان، حيث يتم تقديم قطع الأرض من صاحبها للفلاح كي يستخدمها في استغلال عدد محدود من الاشجار كالتين والرمان، أولحفر بئر للشرب داخلها.

ففيما يتعلق بنظام الضمان(المزاودة)، فقد كان يتم الاتفاق من خلاله على عدد محدود من جرار الزيت يأخذها المالك والباقي للمزارع، على أن يقوم المزارع بفلاحة الارض وحراثتهـا، ورعاية أشجار الزيتون من تقليم وغيره، وقطف المحصول ودرسه، ونقل حصة المالـك الـى البيت في نهاية الموسم الزراعي[2].

أما من كان يملك أراضي زيتون، وليس لديه حيوانات عاملة تمكنه من فلاحة او حراثة أرضه الزراعية، فكان يستعين بأحد الحراثين الذي يحرث له الأرض مرتين، وبالمقابـل فانـه يحصل على خمس انتاج الزيتون فقط، اذ كان هذا النظام لا ينطبق على الحبوب.

---

(1) **مقابلة شخصية**، يوسف شهاب، 74 عاما، مزارع، عرابه، 2009/4/7.

(2) **ن. م**، عرسان اللحلوح، 84 عاما، مزارع، عرابه، 11 /2009/4.

في حين أن الطريقة الثانية تمثلت بمنح المالك قطعة أرض لشخص آخر، حتى يــتمكن من زراعتها ببعض أنواع الأشجار لتأمين نصيب اسرته من انتاجهــا مثــل الرمـــان والتـــين واللوزيات والعنب، اذ كان ذلك يتم في الغالب دون اتفاق مكتوب بينهما، ويتم الاكتفاء بالاتفـــاق الشفهي.

وفي أحيان اخرى كان يتم منح قطعة أرض من المالك لأحد المزارعين لحفر بئر لجمع مياه الأمطار، والاستفادة منها في الشرب وغير ذلك[1].

وقد حدد فيرستون (Firestone) ثلاثة أنواع رئيسية لمشاركة المحاصيل واقتسامها في عرابه، وهي: مشاركة المحصول، والفلاحة المشتركة، والتأجير بحصة. وتنطوي كل طريقـــة على توزيع الحصص عند الحصاد النهائي حسب لائحة بعوامل الانتاج المستعملة من أراض ويد عاملة وبذور ومعدات حراثة.

وكان الرغبة تميل نحو تقسيم جميع الحصص بالتساوي باستثناء الارض، غير أن هـــذه الطريقة لم تطبق في جميع الأحوال. فمثلا اذا كان هناك نقص في أحد عوامل الانتاج كـــأدوات الحراثة مثلا فان قيمتها تزداد بتقسيمها الى نصفين: الحيوانات والمعدات، ثم تعطى حصة كاملة لكل نصف.

وفي ضوء هذه الملاحظات فقد ميزّ فيرستون بين ثلاثة أنواع لاقتسام المحصول وهي:

(1) **الطريقة العادية:** حيث يقوم المالك بتوفير الأرض ورأس المـــال مـــن بـــذور وحيوانـــات ومعدات، في حين يقدم المزارع اليد العاملة للموسم، ويتسلم بالمقابل خمس المحصول محســـوما منه قيمة الضرائب والنفقات.

(2) **الفلاحة المشتركة:** وتقوم هذه الطريقة على تعيين المالك لأحد المزارعين الذي يكون عادة من أهل القرية لكي يستغل أرضه، ويقدم له بعض المعدات الزراعية والحيوانات ويسجل قيمتها عليه، ثم يتم توزيع المحصول على أساس الثلث للمزارع مقابل أتعابه.

---

(1) **مقابلة شخصية**، طاهر أبوبكر، 80 عاما، مدرس متقاعد، عرابه، 2009/3/25.

(3) المشاركة بالايجار: وبموجب ذلك يقدم المالك الأرض فقط، ويقدم المستأجر الباقي[1].

وفي سبيل تسهيل المعاملات التجارية عامة والزراعية خاصة، فقد لجأت الادارة العثمانية الى انشاء صناديق الأيتام في مراكز الولايات والألوية والأقضية بموجب نظام صندوق الأيتام الصادرعام 1871م، بهدف المحافظة على أموال الأيتام القاصرين واستثمارها لحين بلوغهم سن الرشد[2].

وقد تم تأسيس فرعا لهذا الصندوق في جنين لهذه الغاية، حمل اسم" صندوق أيتام جنين"، برئاسة الشيخ نورالدين بن الشيخ صالح المخزومي الخالدي، الذي أشغل أيضا وظيفة باشكاتب محكمة شرعية جنين، ثم أصبح مديرا للصندوق في الفترة من 1903-1913م[3].

قدم كثير من المزارعين وصغارالملاك طلبات للصندوق لسد حاجتهم المالية، بشكل أسهل وأوفر من اقتراضهم من الأفندية والشيوخ. وعلى طالب القرض تقديم ضمانات كافية تضمن وفاءه وتعهده بسداده، وفي مقدمتها الأرض. اذ كان يتم رهنها للبنك، وله صلاحية الحجزعليها في دوائر الطابو عند عجز المقترض عن سداد المبلغ المستحق عليه للصندوق.

كان الصندوق يهدف الى استثمارأموال الأيتام وتنميتها واستغلالها من جهة، والتسهيل على المزارعين وصغار الملاكين وتمكينهم من معالجة مديونيتهم من جهة اخرى.

كذلك قامت الحكومة العثمانية بتمويل البنك الزراعي العثماني من خلال اقتطاع (12%) من قيمة ضريبة الأعشار المترتبة على الانتاج الزراعي، حيث أوكلت الى هذا البنك منح القروض للمزارعين بفوائد رمزية،وذلك لتشجيع الفلاحة،وتخليص الفلاحين من قبضة المرابين. ومقابل ذلك كان على المستلفين منه القيام بحجز أراضيهم لدى دائرة الطابو على اسم البنك لفترة

---

(1) Firestone , **Crop - Sharing** , p 4 - 12.

(2) س. ج17، **وثيقة 132**، ص55، 17 /6 /1903م؛ س. ج10، **وثيقة 74**، ص102، 1911/2/13م.

(3) س. ج15، **وثيقة84**، ص168، 1913/5/28.

يتفق عليها بحيث لا تتجاوز 10 سنوات، على أن توازي قيمة الأرض المرهونة قيمة القــرض الذي تم الحصول عليه[1].

ولم يتهاون البنك الزراعي مع طالبي القروض عند عجزهم عن سداد القيمة المستحقة، ولم يتورع عن طرح أرضهم المرهونة للبيع بالمزاد لضمان حقه، واسترداد المبلغ المستحق له. وكانت هذه القروض تبدأ بسنة واحدة على الأقل، وتنتهي خلال عشر ســنوات كحــد أقصــى. ويعتقد أن تحديد فترة السداد تأتي حسب قدرة الشخص المادية على التسديد من جهة، وطبيعــة المبلغ المقدم من البنك. ويوضح الجدول التالي طبيعة القروض التي حصل عليها أهالي عرابــه من المصادر المختلفة ونوعيتها كالتالي:

جدول (3): القروض التي استفاد منها أهالي عرابه(1892ـ1916م)(2).

الرقم	جهة الاقراض	المبلغ والكمية	عدد المستفيدين	مدة القرض
1.	البنك الزراعي العثماني	216370 قرشا	80 شخصا	10 سنوات
2.	صندوق أيتام جنين	11392 قرشا	عارف رشيد عبد الهادي	10 سنوات
3.	القروض الشخصية	2782 قرشا	11 شخصا	1-3 سنوات
4.	خيزران سليمان العريدي	3500 ق، و6 جرار زيت	8 أشخاص	3 سنوات

ونلاحظ أن كثيرا من الأهالي توجهوا للبنك الزراعي للحصول على قروض قصيرة أو طويلة الأجل لقضاء حاجاتها بالرغم من نسبة الفائدة المفروضة، والشــروط المجحفــة بحــق المقترض اذا عجز عن سداد المبلغ المستحق. لكن في فترة لاحقة تجنب البعض ذلك وتوجه الى صندوق أيتام جنين الذي هدف الى التخفيف على المزارعين المقترضين، وتمكينهم من متابعــة شؤون أراضيهم من جهة، ومحاولته تغذية رأس مال الأيتام من خلال الاقراض من جهة اخرى.

---

(1) يوقلمة 5، سجل عثماني رقم 54، قرى مختلفة **(عرابه)**، 1882م، ص 12- 111؛ سجل عثماني رقــم 57، يوقلمــة عرابه وقرى اخرى، 1888م، ص 21- 93؛ سجل عثماني رقم 85، قرى مختلفة **(عرابه)**،1895م، ص 46- 118؛ سجل عثماني رقم 88، قرى مختلفة **(عرابه)**، 1897- 1898م، ص 14- 67.

(2) سجل تركي 78، دفتر البنك الزراعي العثماني (زراعة بانقة سنة مخصوص- اراضــي دفتــري 1892 -1911م)، ص1-94 ؛ س. ج10، وثيقة 78، ص153، 1911/5/27م ؛س. ج2، وثيقــة126،ص80، 4/2/ 1887م ؛ س. ج20، وثيقة 168، ص87، 1916/12/26م ؛ س. ج2، وثيقــة126، ص80، 1887/2/4م؛ س. ج20، وثيقــة 168، ص87، 1916/12/26م.

أضافة الى قيام بعض الأهالي والمرابين باقراض آخرين بشروط لا تقل اجحافا عـن شـروط البنك، الا أن الحاجة الى المال كانت الأقوى.

(3) الثروة الحيوانية

وردت في سجلات المحكمة الشرعية معلومات كثيرة حول نوعية الثروة الحيوانية التي كان يملكها بعض الأهالي في عرابه، حيث ذكرت الجمال والخيول والبغال والحمير والأغنـام البيضاء والسمراء، والأبقار بشقيها: العمالة (العاملة في الزراعة وحراثة الأرض)، والفضـالة (المخصصة للتكاثر والحليب).

وقد ارتبطت الثروة الحيوانية بالزراعة مباشرة، حيث استفاد الأهالي منها في عمليـات حراثة الأرض، ونقل المحاصيل ودرسها، وساعدهم في ذلك توفر بعض المحاصيل التي تتغذى عليها حيواناتهم مثل الشعير والكرسنة، ومخلفاتها من التبن والقش، الذي كان يسـتعمل كوقـود للطابون لعمل الخبز. كما أسهمت هذه الحيوانات بشكل واضح فـي زيـادة خصـوبة الأرض الزراعية، من خلال الزبل البلدي الذي تخلفه، والذي يقوم اليوم مقام (السماد الصناعي). كـذلك اعتبرت مصدرا لدخل الفلاح، من خلال انتاجيتها، وتوالدها، واستثمارها في أعمـال الحـرث والنقل والجر[1].

وقد ورد في بعض دفاترالطابو، وسجلات المحكمة الشرعية معلومات حول ممتلكـات بعض اهالي عرابه من الثروة الحيوانية، وأسعار بعضها. وهي تمثل عينـة لملكيـات بعـض الأهالي، مما يساعد على رسم صورة للمجتمع الزراعي القائم في فترة البحث، والجدول كالتالي:

---

(1) العطاري، **اوراق**، ص 19.

جدول (4): الثروة الحيوانية في عرابه(1882ــ1898م)[1]

الرقم	نوع الثروة الحيوانية	العدد(بالرأس)
1.	الأبقار (العمالة والفضالة)	253
2.	الأغنام (البيضاء والسمراء)	1733
3.	الجمال	76
4.	الحمير	112
5.	البغال والخيول	203

ويتضح من هذه الارقام أن هناك ثروة حيوانية لا بأس بها على مستوى البلدة في فتـــرة البحث، مما يعزز النظرة الاقتصادية لها، ويبين مدى اعتماد الأهالي عليها باعتبارهـــا ركيـــزة أساسية لاقتصاد المجتمع الزراعي،تسهم بشكل كبير في تلبية حاجات المجتمـــع واســـتمراريته، حيث كانت الحيوانات في البلدة تشكل مصدر رزق وفير لأصحابها يعتمدون عليه مـــن حيـــث أساسية لاقتصاد المجتمع الزراعي، تسهم بشكل كبير في تلبية حاجات المجتمع واســـتمراريته، حيث كانت الحيوانات في البلدة تشكل مصدر رزق وفير لأصحابها يعتمدون عليه مـــن حيـــث الدخل الناتج عن توالدها، والاستفادة من منتوجاتها المختلفة، اضافة الى تشغيل حيوانات النقـــل والجر والحرث في المواسم المختلفة. لذلك لا نجد غرابة في أن تعادل هذه الحيوانات في قيمتها.

قيمة الأرض بل وتزيد أحيانا ؛ أضافة الى أن الفلاح اذا ما تعرض الى احدى الكوارث الطبيعية كالفيضانات، أوموجات الحرالشديد، أوالبرد القارس، وأودت بقسم من حيواناته، فـــان وضعه الاقتصادي سينهار تلقائيا، لأن الدولة لم تكن تعوض عليهم قسما من خسائرهم. هذا الى جانب الحروب والكوارث البشرية التي كان الفلاح يتأثر بها، فحينما دخلت الدولة العثمانية فـــي الحرب العالمية الاولى، عممت على أصحاب المواشي بعدم التصرف فيما بحـــوزتهم الا مـــن خلال اذن رسمي من الدولة، عدا عن مصادرة الكثير من الحيوانات العاملة منهم، وتســـخيرها لخدمة المجهود الحربي العثماني، مما أعاق تقدم الزراعة وتربية الحيوانات.

---

(1) يوقلمة 5، سجل عثماني رقم 54، قرى مختلفة(**عرابه**)، 1882م، ص 12- 111؛ سجل عثماني رقـم 57، يوقلمـة عرابه وقرى اخرى، 1888م، ص 21- 93؛ سجل عثماني رقم 85، قرى مختلفة(**عرابه**)،1895م،ص 46- 118؛ سجل عثماني رقم 88، قرى مختلفة(**عرابه**)، 1897- 1898م، ص 14- 67.

وقد عرف نظام الشراكة في الحيوانات، وخاصة الخيول، حيث كان لمحمد أفندي حسين عبدالهادي من عرابه 16 قيراطا في فرس حمراء اشتراها من رجل من عرب القبل(الجنوب) بمبلغ 20 ليرة فرنساوي ؛ وكان لمحمد سليمان الناصرالعريدي 4 قراريط في فرس حمراء شركة مسعود عبدالله العبدالحليم العلي[1]،

كما كان لعبدالفتاح عبدالخالق الحاج رحال 6 قراريط من 24 قيراطا فيما يلي: عجل أسود، وبقرتين وجملين، وبهيم أسود تم شراؤه بمبلغ 6 ليرات فرنساوي[2].

كما لجأ بعض الأهالي أحيانا الى الثروة الحيوانية لدفع قسم من مهور زوجاتهم، عندما لا تتوفرالأموال بين ايديهم، حيث دفع الحاج مسعود حمد العارضة بقرة بقيمة 523 قرشا كجزء من مهر زوجته سعدى عبدالله عودة الله[3].

كما تعددت مصادر شراء هذه الحيوانات، اذ تذكر سجلات المحكمة الشرعية مناطق مختلفة تردد أهالي البلدة على أسواقها لشراء حيواناتهم. اذ اشترى عبدالفتاح عبدالغني محمد الطقشي مهرة شقراء بمبلغ 7.5 ليرة فرنساوي من شحادة الصفوري من شفاعمرو الذي التقاه في سوق اللد[4]، واشترى كل من شاكر محمد الحمدان أغناما من أم الفحم بمبلغ 1824 قرشا، وعلي يوسف الحمد العارضة رأسين بقر من قباطية، وباعهما في قرية قومية، واشترى مسعود عبدالله العبدالحليم العلي بغلة من خليل صالح الخليل من يعبد[5].

كذلك نشأت خلافات بين الناس، بسبب الاعتداء على حيواناتهم أوسرقتها. حيث اشتكى عبد عطية أحمد من الناصرة على عوض محمد علي عبدالرزاق الحمدان من عرابه أنه وجد

---

(1) س. ج13, **وثيقة 213**, ص 22, 6 / 5/ 1912م ؛ س. ج20, **وثيقة 181** , ص 95 , 15 /3/ 1917م. والليرة الفرنساوية =100قرش صاغ، او 120ــ140 قرش رائج محلي، او20 فرنكا فرنسيا، حيث انخفضت قيمتها اثناء الحرب العالمية الاولى الى 77.5 ــ 89 قرش صاغ. ابوبكر، ملكية الاراضي، ص20.

(2)س. ج3، **وثيقة 222**, ص 110, 1907/4/25م؛ س. ج20، **وثيقة 116**, ص 29, 1 /1916/5م.

(3) س. ج6، **وثيقة 176**, ص 317, 10 /1897/3م.

(4) س. ج13, **وثيقة 143**, ص 76, 7 /1913/7م.

(5) س. ج 15, **وثيقة 16**, ص 73, 6 /1912/5م؛ س.ج 13, **وثيقة 82**، ص 54, 11 /1913/1م.

عنده فرسه الضائعة التي تساوي 400 قرشا[1]، وادعى أيضا محمد جميل محمد البابولي من دمشق على رشيد يونس المرعي من عرابه المتوطن في بيسان، أنه أثناء نزوله الى طبريا لبيع الحنطة قام رشيد بحجز حصانه[2]، بينما ادعى فارس محمد عبدالرحمن الحمدان من عرابه على محمد سليمان أبوصوان من عنبتا أنه سرق حمارته، ووجدها عنده[3]، كما ادعى أسعد عبدالرحمن الياسين من عرابه على قدورآغا عبدالرحمن بهلوان مديرعرابه/ مركزناحية الشعراوية الشرقية، أنه استولى على فرسه وابنتها عنوة، وأنه يطالب الآن بقيمتهما البالغة5000 قرشا، أوردهما اليه[4]. أما بالنسبة لأسعار الحيوانات، فقد اختلفت من فترة لاخرى حسب نوعية الحيوان، ومسألة العرض والطلب. ومن أمثلة ذلك أن سعر بقرتان فضالتان في عام 1891م بلغ 445 قرشا، وسعر بقرة واحدة بنفس العام كان 523 قرشا[5]. كما بيعت بغلة بمبلغ 18 ليرة فرنساوي، وفرس بمبلغ1600 قرشا، وحصان كديش بمبلغ 1035 قرشا، وحمارة بمبلغ 18ريالا مجيديا. أما الخيول الأصيلة فكانت مرتفعة الثمن اذ بلغ ثمن احداها 2000 قرشا[6].

وقد شكلت الأبقار والأغنام مصدرا مهما من مصادر الغذاء ورأس المال للفلاحين، حيث كانت الأبقار تربى في البيوت على نوعين: أبقار فضالة للحليب والتوالد، وأبقار عمالة لحراثة الأرض، ودرس المحاصيل الشتوية مثل القمح والشعير والكرسنة والعدس والفول، والمحاصيل الصيفية مثل السمسم. بينما خصصت البغال والكدش والخيول للركوب والنقل والجر، في حين كانت تربية الدواجن للاستهلاك المحلي، وما يزيد عن الحاجة كان يتم بيعه[7].

---

(1) س. ج10, **وثيقة 2**, ص 134, 19 /1908/6م.

(2) س. ج11, **وثيقة 122**, ص 161, 4 /1910/12م.

(3) ن. م، **وثيقة** 108, ص 54, 25 /1910/8م. س. ج4، **وثيقة 199**, ص 118, 18 /1891/8م؛ س. ج7, **وثيقة 14**, ص 7, 23 /12/ 1899م؛ س. ج 15، **وثيقة 16**, ص 73, 6 /1912/5م.

(4) س. ج20, **وثيقة 235**, ص 161, 26 /1918/2م.

(5) س. ج4، **وثيقة 199**, ص 118, 18 /1891/8م؛ س. ج7, **وثيقة 14**, ص 7, 23 /12/ 1899م؛ س. ج 15، **وثيقة 16**, ص 73, 6 /1912/5م.

(6) س. ج13, **وثيقة82**، ص 54, 11 /1913/1م؛ **وثيقة 143**, ص 76, 7 /7/ 1913م؛ س. ج20, **وثيقة 116**, ص 29, 1 /1916/5م؛ **وثيقة 235**, ص 161, 26 /1918/2م؛ **وثيقة 116**, ص 29, 1/5/ 1916م.

(7) الجابر، عرابه(مخطوط غير منشور)، ص 16.

(4) المهن والحرف

تعددت المهن والحرف في عرابه خلال الفترة موضوع البحث، انسجاما مع الواقع ومجالات حياة الناس، الا أن الاعتماد على الذات والاكتفاء الذاتي كانا من مميزات تلك الفترة.

وبناء على ما تقدم، ونظرا لطبيعة البلدة كغيرها من بلدات فلسطين، فاننا نلحظ وجود مهن وحرف آنذاك، انقرض بعضها الآن استجابة لمتطلبات حياة أهل القرية وتطورهم.

ومن أبرز هذه المهن:

1. الزارعة: كان العمل الزراعي يشمل قيام الفلاح بواجباته من بذر البذور والحرث حسب نوع المحصول، ففي القمح مثلا يبذر ثم يحرث، وفي زراعة المقاثي والسمسم والتبغ يحرث ثم يزرع. اضافة الى تعشيب المحاصيل المزروعة وحصادها، ودرسها على البيدر، ثم نقلها الى البيت، يعاونه في ذلك أفراد اسرته وخاصة النساء.

2. **التجارة:** لعبت التجارة دورا هاما في اقتصاد البلدة المحلي. (ونظرا لأهميتها سنفرد لها عنوانا لاحقا).

3. الرعي: لقد قام بالرعي رعاة متفرغون، يعملون لدى أصحاب المواشي والأبقار. وكان يطلق على راعي الأبقار اسم راعي العجال، حيث كان يرعى جميع أبقار الحارة مقابل حصة من الحليب تعطى له كل يوم خميس تسمى(الدور)،وكذلك راعي الخيول الذي يجمعها من أصحابها وينطلق بها الى المراعي الوعرية، فكان يتقاضى اجرته في نهاية الأسبوع أيضا[1].

أما الحرف التي عمل بها أهالي البلدة من أجل توفير مصدر رزق للاسرة من جهة، وقضاء حاجات الناس من جهة اخرى، فكان أبرزها:

1. البقال: الذي كان يعمل على توفير بعض الحاجيات الاساسية في البلدة، وبيعها للأهالي لتحقيق الربح، حيث كان له بقالة ثابتة في البلدة (راجع جدول الدكاكين في البلدة).

---

(1) **مقابلة شخصية**، سعيد طاهر اللحلوح، 95 عاما، مزارع، عرابه، 8/27، 2008/9/19.

2. الحدار: وهو البائع المتجول في البلدة والقرى الاخرى، الذي يحمل البضائع والسلع على دابته، وينتقل بها بين الأزقة والأحياء لبيعها(1).

3. الجلاب: وهو تاجر المواشي الذي يمارس مهنته بقصد التجارة وتحقيق الربح المادي.

4. المخضر(الناطور): وهو حارس المزروعات الحقلية، حيث كان يعمل بأجر معين، يتقاضاه في نهاية الموسم الزراعي، وقد اقتضت الضرورة ايجاده لحراستها من السرقة أوالاتلاف من قبل اللصوص أوالرعاة.

5. الجمال: وهو الذي ينقل المحاصيل الزراعية من الأرض الزراعية الى بيوت أصحابها أو بيادرهم من أجل درسها، وكذلك ينقل السلع الاخرى من مكان الى آخر على ظهور الجمال مقابل أجر معين.

6. الحجار: وهو الذي يقطع الحجارة من الأراضي الوعرية، ويهذبها لأغراض البناء ؛ حيث زاولها بناؤون مختصون اشتهر من بينهم أفراد من عائلتي جبر وحسيتي في البلدة(2).

7. النجار: وهوالذي يصنع بعض الأدوات الخشبية مثل الأبواب والشبابيك. كما برع في صناعة المحاريث الخشبية من خشب الأشجار المتوفرة بكثرة، والمستخدمة لحراثة الارض.

8. اللحام (القصاب): وهو الذي كان يذبح الأغنام والأبقار لبيع لحومها للأهالي.

9. المطهر: وهو الذي كان يختن الأطفال الذكور، وما يصاحب ذلك من فرح واحتفالات تتجلى فيها مظاهر البهجة والسعادة على الأهالي.

10. الحلاق: وهو الذي عمل على قضاء حاجات الناس، وقص شعورهم وذقونهم، اذ برز في هذا المجال كل من الشيخ أحمد البوسطة عزالدين في الحارة الغربية، والشيخ قاسم الشلبي في الحارة الشرقية،اللذين مارسا أيضا عملية خلع الأسنان والمداواة بالوصفات الشعبية اعتمادا على

---

(1) **مقابلة شخصية** نمر ابوعبيد، 92 عاما، مزارع، عرابه، 2008/8/1.

(2) **ن، م**، حسن اللحلوح، 89 عاما، مزارع، عرابه، 2008/8/27.

الأعشاب، وجرح المريض من احدى شراايينه لاخراج الدم الزائد أوالفاسد مـن جسـمه، فيمـا يعرف باسم(عملية الفصد)، اضافة الى العلاج بكاسات الهواء لعلاج نزلات البرد والرشح شتاء. كما استخدم طاسة الرجفة (طاسة الرعبة) لسقاية المرعوب منها، مزامنة مع قراءة بعض الآيات القرآنية أوالأدعية المأثورة عليه.

11. **المجبر العربي:** وهو الذي عمل على تجبير الكسور، حيث مارس هذه المهنة فـي البلـدة الحاج مصلح الدحبور الذي خدم الكثير من الأهالي[1].

12. **البيطار:** وهو المسؤول عن حذاء الخيول، وتفقد أقدامها مـن التلـف اسـتعدادا للموسـم الزراعي، اضافة الى علاجها بالوصفات الشعبية من بعض الأمراض المستجدة.

ولا ننسى الدورالاقتصادي المهم الذي لعبته المرأة في عرابه باسهامها في العمل، حيث ساندت الرجل في العمل الزراعي المتمثل بالتعشيب، وجمع المحاصيل فـي أكـوام اسـتعدادا لدرسها أوطحنها، وقطف الزيتون، ونقل الماء ؛ اضافة الى واجباتها الأسرية في تربية الأبناء.

كما عملت على تجفيف وتخزين بعض المواد الغذائية لوقت الحاجة كمشتقات الألبـان، والسمن البلدي والمربى وعصير البندورة، والخضروات والفواكه المجففة كالزبيب من العنـب، والقطين من التين ؛ اضافة الى تربية الطيور كالدجاج والحمام والبط والأرانب لتـأمين مـورد غذائي مساعد للأسرة خاصة في أوقات الحاجة، اضافة الى تربية النحل وصناعة الصابون.

(5) التجارة والضرائب

(أ) التجارة

لعبت التجارة دورا بارزا، واحتلت مرتبة رفيعة باعتبارها احدى الأسس التي يقوم عليها النظام الاقتصادي اضافة للزراعة والصناعة. وقد مارسها الأهالي ضـمن حـدود امكانيـاتهم وقدراتهم ورأسمالهم.

---

(1) **مقابلة شخصية**، محمد عبدالعزيز جابر، 90 عاما، مزارع، عرابه، 25/10 /2008.

وقد كانت تجارة المحاصيل الزراعية وفي مقدمتها الحبوب مثل القمح والشعير والذرة والفول والعدس والحمص والكرسنة، والخضروات والفواكه والأشجار المثمرة كالزيتون واللوزيات والتين والعنب، تشكل عماد هذه التجارة، حيث تم زراعة هذه المحاصيل بكميات كبيرة في البلدة، وأراضيها الممتدة في السهل والجبال. وقد تم زراعة الحبوب والمحاصيل في سهل عرابه، بينما زرعت الأشجار المثمرة المختلفة في الأراضي الجبلية التابعة للبلدة.

كما نشطت حركة التجارة بين عرابه والمناطق المجاورة، اذ قام الأهالي ببيع محاصيلهم داخل البلدة وخارجها، والمتاجرة بها مع المناطق المختلفة، حيث امتدت هذه التجارة من الشام شمالا حتى غزة جنوبا.وتشير وثائق المحكمة الشرعية الى وصول بعض أهالي البلدة الى دمشق لبيع الحنطة، رغم ما يترتب على ذلك من صعوبات ومشاكل التنقل والسفر، قد تصل أحيانا الى حد السرقة، مما كان يستدعي أحيانا التوجه الى المحكمة لتقديم الشكاوي ضد المعتدي.

فقد جاء في احدى الوثائق: أن مسعود عبدالله عبدالحليم العلي من عرابه، توجه الى دمشق الشام بغرض التجارة وبيع القمح[1].

وأن رشيد يونس محمود المرعي من عرابه، نزل الى الشام لبيع الحنطة فتم حجز حصانه من قبل محمد جميل البابولي من دمشق، لذلك يطالب برد الحصان اليه[2].

كما توجه مزارعو عرابه الى نابلس لبيع منتوجاتهم من زيت الزيتون، الذي استخدم للغذاء وصناعة الصابون، خاصة بعد شراء بعض أشخاص من آل عبدالهادي قسما من مصابن المدينة وقيامهم بصناعة الصابون والاتجار به، وكذلك بيع السمسم لعمل الطحينية والحلاوة في نابلس. اضافة الى منتوج التبغ الذي زرع في حواكيرعرابه وسهلها. ومن دلائل ازدياد النشاط التجاري في البلدة، توافر بعض الدكاكين فيها، التي عملت على تلبية بعضا من حاجات الناس وتحقيق الربح المادي. حيث بلغ عددها في البلدة عام 1918 تسعة دكاكين[3].

---

(1) س. ج13، **وثيقة 82**، ص 54، 11 /9 /1913م

(2) س. ج11، **وثيقة 108**، ص 54، 1910/6/25م.

(3) س. ج12, **وثيقة 298**, ص 63, 23 /9 /1918م.

كما اشترى بعض أبناء البلدة دكاكين خارجها، مثل عبدالكريم يوسف سليمان عبدالهادي الذي اشترى نصف دكانة في جنين من عبدالرحمن حسن الموسى بمبلغ 75 ريـــالا مجيـــديا ؛ وشراء سعيد محمد الحسين عبدالهادي وأخيه حافظ، ومراد ابن شقيقه أمين 2.5 قيراطا من 24 قيراطا في دكانة بجنين بمبلغ 15 ليرة فرنسية، اضافة الى شراء 7 قراريط من صـــالح الســـيد علي في دكانة البياطرة في جنين بمبلغ 10ريالات مجيدية[1].

كما تم الاتجار بـــبعض المنتجـــات الزراعيـــة بعـــد تصـــنيعها(كالبرغـــل والفريكـــة والطحين...الخ). لذا وجد في عرابه آنذاك نوعان من الطـــواحين: الأول: الجاروشـــة وهـــي طاحونة يدوية متوافرة لدى غالبية السكان. والثاني: الطاحونة التي تعتمد على القوى العضـــلية لحيوانات الجر، أو تلك التي تعمل على الحطب أوالفحم الحجري ولاحقا على البخار[2].



صورة (20): الجاروشة اليدوية (الطاحونة)

---

(1) س. ج15،وثيقة 12، ص67، 1912/4/23م.والريال المجيدي = 19 قرش صاغ وفق سعر صرف خزينة الدولـــة، و29 قرشا رائجا او مغشوشا حسب سعر الصرف المحلي المتداول في الاسواق، ويعـــرف بالمجيـــدي نســـبة للســـلطان عبدالمجيد. اما الليرة الفرنساوية = 100 قرش صاغ او 120-140قرش رائج محلي، او 20 فرنكا فرنسيا، حيث انخفضت قيمتها اثناء الحرب العالمية الاولى الى مبلغ يتراوح بين 77.5-89 قرش صاغ. ابوبكر، **ملكيةالاراضـــي**، ص 20.

(2) الطاحونة (الجاروشة): هي أداة طحن الحبوب(الرحى)، وهي تتكون من قطعتـــان مســـتديرتان مـــن الحجرالبـــازلتي الأسود، الواحدة فوق الاخرى، في مركزهما عمود من الخشب مثبت في القطعة السفلية،أما القطعة العلويـــة فـــان المـــرأة تديرها بيدها بعد وضع الحبوب لجرشها 0 السهلي، **موسوعة**، ص167.

وقد وجد في عرابه آنذاك طاحونتان عملتا في البداية اعتمادا على قوة البغال، ثم فيما بعد على الحطب ولاحقا الفحم الحجري، امتلك الآولى الحاج مسعود الحمد العارضة، وتقع في الحارة الغربية، وهي قائمة في نفس البناء الذي أشارت اليه سجلات المحكمة الشرعية في جنين على أنه معصرة زيتون. بينما أقيمت الثانية في الحارة الشرقية، وامتلكها عبدالحميد عبدالله عبدالحليم العلي الحاج أحمد[1].

ولكن مع ادخال نظام الآلة البخارية الى الطواحين(البوابير) من قبل آل عبدالهادي، فقد حصل تطور نوعي في طبيعة عملها، اذ اختصرت الوقت والجهد، وحولت الناس تلقائيا من العمل اليدوي الى الاعتماد على الآلة، مما أدى الى زيادة المردود الاقتصادي لأصحابها.

كما ورد في سجلات المحكمة الشرعية بعض الاشارات لمطاحن أخرى(بوابير) ؛ حيث اشترى سعيد افندي محمد الحسين عبدالهادي، وأخويه حافظ وأمين من الخواجة فيليب بارتوليادوس سكابلي من عكا التابعة لدولة فرنسا، ثلثي بابورالحديد البخاري في حفيرة عرابه والتي آل اليه نصفها بطريق التملك، والنصف الآخر بطريق الشراء من ريموند جرجي من أهالي حيفا، اذ اشتمل الشراء على الآلات الحديدية والأخشاب والبناء بمبلغ(50 ألف) قرشا[2].

وفي وثيقة اخرى نلاحظ أن آل عبدالهادي، استقدموا عناصر أجنبية للاستفادة من خبرتها، حيث عين رشدي أفندي عبدالهادي الرجل اليهودي المسكوبي الخواجة يعقوب افراتيم دبلوتسكي مندل من أهالي مدينة اوديسة بولاية كرسون الروسية، والمتوطن بجنين مشرفا ومشغلا (ميكانيكيا) لبابوره البخاري في حفيرة عرابه[3].

اضافة لذلك، فقد قام الملاكون من البلدة بشراء طواحين لطحن الحبوب تعمل بالماء خارج البلدة؛ وتمثل ذلك بقيام عبدالغني الحاج عساف وعمه عبدالخالق اليوسف، بشراء طاحونة الحبوب الجارية بالماء في بيسان، مناصفة بينهما من محمد علي الجرار بمبلغ(7000) قرشا؛

---

(1) س. ج4، **وثيقة 111**، ص 50، 1888/5/13م.

(2) س. ج2، **وثيقة12**، ص 87، 1911/6/17م

(3) دفتر أبوالطيب الحاج عساف، ص29، 1838/7/15 م؛ **ن**. م، ص97، 17 /1858/11 م.

وخمسة قراريط في طاحونة الجوسق في الغور من الشيخ عودة أبوالرب من قباطية بمبلغ2400 قرشا ؛ وقيراطين في طاحونة الفراحتية في الغور، المشتملة على ثلاثة أحجار مع بيرماء، من عبدالرزاق اسماعيل أبوالرب من قباطيه بمبلغ 1642 قرشا[1].

كما اشترى أسعد الحاج عبد عودة من عرابه 3 قراريط في طاحونة الجالوت، المعروفة بطاحونة حسن العلي من كمال الشيخ ابراهيم السعدي من المزار بمبلغ 4875 قرشا[2]

وفي تطور لاحق، ونتيجة لحاجة الأهالي الى عصر زيتونهم، فقد تم شراء بعض البدود (جمع بد) لعصرالزيتون، اذ وجد عدد منها في البلدة، اضافة الى عدد آخر من البديديات التي تعمل عليها بعض النسوة في البيوت[3]. ويمكن استعراض هذه البدود على النحو التالي:

(1) البد الأول: يملكه مصطفى أسعد الحمد العارضة، ويقع في الحارة الغربية، ويتألف من بيت قائم على ثلاثة قناطر[4].

(2) البد الثاني: يسمى بد أبوعبيدي، ويقع في جنوب الحارة الغربية، ويملكه آل الحمران، وقد طمره التراب ودفن بما فيه من حجر دائري وخشبة الدراس المصنوعة من خشب السويد.

(3) البد الثالث: يملكه ناجي عثمان العارضة، حيث اشتراه من عبدالعزيز الحاج مسعود العارضة، ويقع في الحارة الغربية، حيث يتكون من مجموعة عقود قائمة على عدة قناطر، وبداخله حوض درس الزيتون، وفوقه الحجر الدائري الذي يمر على حب الزيتون فيطحنه[5].

---

(1) وثائق عائلية، **دفتر أبوالطيب الحاج عساف**, ص15 ,1838/7/29م ; ن. م ,ص97, 1858/11/17م.

(2) س. ج4، **وثيقة 192**, ص 112, 1891/11/17م.

(3) البد: اسم يطلق على معصرة الزيت أو حجر المعصرة. وأصل الكلمة سرياني (بدّا) بمعنى المعصر، وهوخشبة ترسل على العنب فتعصره، ويمتاز بكبر حجارته التي كانت تدور بها الدواب، وقد استعمل البد في بلادنا في الفترة المتأخرة من العهد العثماني لدرس الزيتون، واعتبر آنذاك انجازا متقدما ساعد في توفير زيت الزيتون.السهلي، **موسوعة**، ص 457؛ عبيد، **صور**, ص 47.

(4) س. ج , وثيقة 192,ص112 , 1891/7/17م.

(5) **جولة ميدانية** , عرابه ,2008/9/28.



صورة (21): بد الزيتون القديم في عرابه

كما قام عبدالغني الحاج عساف بشراء 10 قراريط من أصل 24 قيراطا في البد الكائن في قرية عنزا، والمسمى البد الفوقاني، شركة عبدالفتاح وسليمان العطاري، والذي يحتوي على أربع قناطر بمبلغ 3000 قرشا[1].

وفي ظل هذه الأوضاع، فقد لعبت المرأة دورا مميزا في الأعمال الاقتصادية المختلفة ومنها عصرالزيتون اعتمادا على البديدية،التي كانت مهمة شاقة آنذاك في ظل انعدام الوسائل البديلة، حيث كانت النسوة تتقاسم هذا العمل بينها والذي يتطلب جهدا كبيرا ووقتا اضافيا , اذ وجد في الحارة الغربية ثلاثة منها: أشرفت على الأولى الحاجة زكية طاهرالعارضة , والثانية الحاجة هيجر سعيد عبيد، والثالثة الحاجة نجمة محمد اللحلوح[2].

---

(1) وثائق عائلية، **دفتر أبوالطيب الحاج عساف**، 1 /1855/1م، ص 49

(2) البديدية: أدوات ومكان صغير لدرس الزيتون، حيث تقوم النساء باستعمال حجر دائري ثقيل تتبادله امرأتان ذهابا و إيابا فوق حب الزيتون لدرسه، ثم يعبا الزيتون المدروس ب(القفاف) المصنوعة من نبات الشبطبط لوضع تحت مكبس تلفه النساء بشكل دائري ضمن عمود مسنن لضغط الزيتون المدروس واستخراج الزيت وتجميعه في حفرة جانبية قريبة. عبيد، صور، ص48؛ البرغوثي، **القاموس**، ص86.



صورة (22): بديدية الزيتون في عرابه

واضافة للمطاحن التي امتلكها أهالي البلدة، فقد وجدت بعض معاصرالزيتون التي عملت في البداية على الفحم الحجري، ثم تطورت لاحقا لتعمل على الآلة البخارية. حيث كان في البلدة معصرتان: تعود الاولى للحاج مسعود حمد العارضة، والقائمة داخل بيت كبير يقوم على ثلاثة قناطر، وله ساحة ومنافع متعددة، وتقع في الحارة الغربية. بينما تعود الثانية للحاج عبدالحميد عبدالله عبدالحليم الحاج أحمد، والقائمة داخل ثلاثة عقود مبنية بالطين والحجر، وملحق بها ساحة ومنافع متعددة أيضا، وتقع في الحارة الشرقية[1].

كما كان لكلتا المعصرتين مجموعة مرابط حجرية في جدرانها الخارجية، لربط الحيوانات العاملة التي تقل أحمال الزيتون لحين الانتهاء من عصره، حيث كانت حجارة مثقوبة من وسطها ومتماسكة مع البناء القائم.

ومن الملاحظ أن غالبية هذه المعاصر وجدت في الحارة الغربية، بسبب وجود بعض وجهاء البلدة وأصحاب الثراء المادي فيها، اضافة لكون غالبية أهالي هذه الحارة من الفلاحين العاملين في الزراعة، بعكس الحارة الشرقية التي تواجد فيها كبار الملاك الذين لا يعملون بأيديهم في أراضيهم، انما يقدمونها للفلاحين للعمل بها مقابل حصة معلومة من الزيت، أو مبلغ مالي يتم الاتفاق عليه مسبقا بين الطرفين.

---

(1) **جولة ميدانية**، عرابه، 2008/10/5.

(ب) الضرائب

نظمت الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشرالضرائب المالية، فأصبحت كلا من ضرائب الأعشار، والويركو، والبدل العسكري، ورسوم الأغنام من ايرادات خزينة الدولة الرئيسية، اضافة الى ايرادات ثانوية كرسوم المسقفات(الطابو)، والمحاكم والرسوم المتنوعة والحاصلات المتفرقة. وقد قامت الدولة بتحصيل هذه الضرائب من الأهالي، والتي كانت مرهقة للجميع، دون الأخذ بعين الاعتبار الظروف الطبيعية للسكان، أومحاصيلهم التي كانت عرضة للكوارث الطبيعية مثل الأمطار الغزيرة والأمراض، والحروب الأهلية التي عصفت بالانتاج الاقتصادي؛ اذ كان هدفها تحصيل الأموال، وضخها في ميزانية الدولة.

اعتمد الملتزم في تحصيله للضرائب على قوة الجند، الذين وجدوا في الحملات التأديبية وسيلة للانتفاع من الفلاح والقرية، حيث كانت العلاقة في كثير من الأحيان بين الملتزم والمسؤولين الاداريين أكثر من علاقة رسمية، تمثلت في علاقة المصلحة القائمة على عنصري القرابة والصداقة. وقد سعى الملتزم بجميع الوسائل الى تحقيق الربح من خلال رفع قيمة التخمين وتحقيقه مبكرا قبل أن يحرق الحرالشديد قسما من المحصول. وبهذا الصدد فقد استمال الملتزم الى جانبه بعض شيوخ القرى والحمائل، وخصوصا المخاتير المعينين من قبل الدولة للسكوت على أعماله، مقابل حصة من الربح، أو من الأراضي التي انتزعت من الفلاحين العاجزين عن دفع الضريبة[1].

ويمكن اجمال الضرائب التي كانت الدولة تقوم بجبايتها من الأهالي على النحو التالي:

(1) الأعشار: حيث كان يستوفى رسم العشر من الحاصلات الزراعية بنسبة 10%. وبين النظام لزوم اجراء مزايدات الأعشار بصورة علنية، ويتم تلزيم أعشارالزيتون لمدة سنتين، أما الأعشار الاخرى فلمدة سنة، وعند الضرورة لمدة سنتين.

وكانت القرى التي لم يتقدم لها أحد من الملتزمين، تدار أعشارها بصورة(الأمانة) باشراف متصرفي الألوية وقائمي مقامات الأقضية، مع اعفاء الحطب والفحم والخضر من رسم

(1) بدران، " **الريف الفلسطيني قبل الحرب العالمية الاولى** "، " شؤون فلسطينية " ع7، 1972م، ص 125.

العشر. وبالرغم من أن الأعشار كانت تعني أن يدفع الفلاح 10% من محصوله للملتزم أوالدولة عينا أو نقدا، الا أنه دفع في الواقع أكثر من ذلك، لأن الدولة زادت ضريبة العشر حتى أوصلتها الى 12% من أجل تنفيذ مشاريعها الاصلاحية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر(1).

وقد بلغت حصة البلدة المترتبة عليها للدولة من ضريبة العشرعام 1888م حوالي 2251 قرشا و23بارة(2).

(2) الويركو: وهي كلمة تركية تعني الجزية أوالخراج أوالمال الميري أوالرسم. وقد فرضت هذه الضريبة بموجب(خط كلخانة 1839م). وكانت تسجل مقادير التخمين والضريبة المترتبة عليها على يد لجان المسح والتسجيل المخمنة للأرض باسم ويركو. وكان يعاد النظر من جديد في عمليات التخمين في نهاية كل حملة تفتيش على الأراضي المسجلة، اذ كانت تستقر أوتزداد قيمة ضريبة الويركو بناء على ذلك(3).

وقد بلغت قيمة ضريبة الويركوالمستحقة على أراضي عرابه عام 1882م مبلغ(55500) قرشا و(53) بارة(4).

(3) المسقفات: وقد بدأت الدولة بجباية هذه الضريبة منذ عام 1858م، بعد تحرير المسقفات في المدن والقصبات والقرى.

وفي عام 1910م أصدرت قانونا يقضي بتحرير جميع المسقفات، وتحديد ايراد غير صاف لها، واستيفاء 12% من ذلك الايراد لجميع المسقفات، و9% للطواحين والمعامل، وقد بلغت قيمة ضريبة المسقفات في عرابه لعام 1882م (5625) قرشا و(38) بارة(5).

---

(1) **الموسوعة الفلسطينية**، ج 3، ص74.

(2) **سجل عثماني رقم 57**، يوقلمة عرابه وقرى اخرى، 24 /2 / 1888م، ص 37- 91. والبارة = 1.5-2.5 اقجة، والاقجة = 25و.مثقال، والمثقال =4.427 غم. ابوبكر، **ملكية الاراضي**، ص19.

(3) بدران، " **الريف** "، ص 125؛ أبوبكر، **ملكية الأراضي**، ص 528.

(4) **سجل عثماني رقم 57**، يوقلمة عرابه وقرى اخرى، 24 /2/ 1888م، ص 1ـ 102.

(5) الموسوعة الفلسطينية، ص 74. يوقلمة 5، **سجل عثماني رقم 54**، قرى مختلفة (عرابه)، 1882 م، ص 22ـ131.

(4) المعارف: وكانت تجبى بنسبة 5% من قسم المسقفات، وتضاف الى ضريبة الويركو وتجبى معها. وفي عام 1869م انشأت الدولة صندوق المعارف للانفاق على انشاء المدارس الرشـدية والاعدادية واصلاحها ودفع رواتب المعلمين. وفي سنة 1885م زادت الدولة العشر بنسبة نصف بالمئة حصة للمعارف. وقد تم تحصيل مبلغ(1720) قرشا و(96) بارة من سكان البلدة[1].

(5) المواشي: استوفت الدولة العثمانية رسوم المواشي فـي عـام 1839م بنسـبة 10% مـن انتاجها، حيث فرضت رسما مقداره (24) قرشا عن كل رأس غنم أوماعز، و(10) قروش عن كل رأس ابل أوجاموس. ومع نهاية العهد العثماني تم مضاعفة هـذه الرسـوم، الا أن الدولـة وجدت صعوبة في تحصيلها من السكان، وقد بلغت قيمة ضريبة المواشي المستوفاة من أهـالي البلدة لعام 1888م حوالي (49160) قرشا[2].

(6) السخرة: حسب نظام الطرق الصادر سنة 1869م، تم تكليف الذكور من سن16- 60 سنة في المدن والقرى مع حيوانات النقل والعربات الموجودة لديهم، العمل 4 أيام سنويا، واستثنى من ذلك الأفراد الذين يبعد سكنهم أكثر من 12 ساعة سيرا على الأقدام ؛ كما منـع النظـام تعبيـد الطرق في مواسم الزراعة حرصا على استمرارية ونجاح العمل الزراعي. وقد بلغت قيمة البدل النقدي 16 قرشا سنويا، ارتفعت مع نهاية العهد العثماني الى30قرشا، حيث دفع أهـالي البلـدة عام1888م مبلغ (13120) قرشا[3].

---

(1) بدران،" الريف الفلسطيني قبل الحرب العالمية الاولى "، ص 125؛ **سجل عثماني رقم 57**، يوقلمـة عرابـه وقـرى اخرى، 24 /2 / 1888 م، ص16ـ73.

(2) بدران، **الريف**، ص 126؛ **سجل عثماني رقم 57**، يوقلمة عرابه وقرى اخرى، 24 /2 / 1888 م، ص 33- 89..

(3) بدران،" الريف "، ص 125؛ **سجل عثماني رقم 57**، يوقلمة عرابه وقرى اخرى، 24 /2 / 1888 م، ص16ـ73.

(ب) الأوضاع الاجتماعية

(1) عائلات عرابه

ان الخوض في أصول وقدوم عائلات عرابه، موضوع شائك ومعقد فيه الكثير من عدم الدقة في ظل غياب الوثائق العائلية أوالرسمية التي تؤكد صحة ذلك، كما أن اضطراب الروايات الشفوية حول ذلك تزيد من صعوبة البحث في الأمر. ولم يبق أمام الباحث في هذا المضمار سوى الاعتماد على وثائق المحكمة الشرعية والروايات الشفوية التي يجمع عليها بعض كبار السن، اضافة الى بعض المراجع الحديثة التي تطرقت للموضوع.

تعود عرابه في تاريخها الى مئات السنين، اذ تعاقب عليها أناس كثيرون، استقروا بها لفترات مختلفة، وتركوا بصماتهم عليها، وساهموا ضمن امكانياتهم في استمراريتها، والدفاع عنها، حيث تصدوا للأخطار الخارجية التي هددتها. وقد ذكرت المصادر المتوفرة أن أقدم عائلات عرابه هي عائلات الشرايعة، وحسيتي، وأبوعميرة[1]. اضافة الى أن عائلات اخرى سكنت البلدة، وانتهى وجودها فيها، ولم يعد لها أي اثر مثل عائلات السراحنة، وشاهين، وأبوراس، وأبوقرعة، وأبوالعدس، والسلايمة، حيث من المحتمل أن تكون هاجرت الى مناطق اخرى، أو قضت عليها الحروب أو الأمراض الفتاكة.

أما ما يتعلق بأصول هذه العائلات، فأغلبها قدم من الجزيرة العربية جنوبا على شكل قبائل مهاجرة، انتقلت من موطنها الأصلي طلبا للعشب والماء، خاصة أنها كانت تملك قطعانا من الأغنام والمواشي، وانتهى بها المطاف في عرابه، بسبب توفرالمراعي الخصبة في سهلها الواسع[2].

كما أن من الأهمية بمكان، الانتباه الى مسألة اخرى ذات أهمية، وهي أن مركز البلدة كان يتمثل في محيط جامع الشمالي في الجهة الجنوبية من الحارة الغربية، والذي يقطن فيه

(1) الدباغ، **بلادنا**، ق2، ج3، ص 75.

(2) **مقابلة شخصية**، محمد دحبور، 92 عاما، عرابه، 2008/11/19.

عائلات حسيتي، وأبوعميرة، والشرايعة التي كانت تقسم الى قسمين: احدهما في الحارة الغربية، والثاني في الحارة الشرقية. ثم تلاها دفعات أخرى من الهجرات التي سكنت حولها، وكل هجرة كانت تستوطن في محيط دائرة أوسع من الاولى، أي على أطراف البلدة[1].

وعلى اعتبار أن هذه العائلات الثلاثة هي أقدم العائلات ومن جاء بعدها التف حولهـا، فيمكن القـول أن اولـى الهجـرات شـملت عـائلات: العريـدي، الحمـران، عبـدالخالق، الشقران(عبدالهادي وصالح وموسى وحمدان وعساف وأبوبكر). بينما اشتملت الهجـرة الثانيـة على عائلات: العارضة، عبـيد، اللحلوح، العطاري. وهكذا بدأت هذه الهجـرة بالاسـتقرار وأعمال فلاحة الارض[2].

أيضا ان غالبية عائلات البلدة وفدت اليها من الخارج، اما طلبا للأمان بسـبب وجـود شيوخ بارزين في القرية قادرين على حمايتهم، خاصة في ظل الأوضاع القبلية المضطربة التي سادت المنطقة، أو بسبب موقعها الحصين في التلال العالية، والتي ساهمت الى حد ما في تقليل هذه الصراعات، عدا عن كون كثير من العائلات ذات أصول بدوية، تعتمد على التنقل والترحال طلبا للعشب والماء لاطعام مواشيها، خاصة في ظل توفر المراعي الخصبة فـي سـهل البلـدة الواسع[3].

(2) مواضع السكن والحارات

تعتبر الحارات أساس التطور العمراني في عرابه، التي يمكن مـن خلالهـا اسـتقراء تطورالبلدة ونموها. حيث تكونت الحارة من عدد كبير من الدور بما تحتويه من عقود وبيـوت وساحات واسعة، وحواكير، وبيادر، ومنافع تشتمل على حمامات ومتابن وطوابين، اضافة الـى بعض الطرق والممرات والأزقة والأحواش.

---

(1) الجابر، **عرابه** (مخطوط غير منشور)، ص33.

(2) **ن. م**، ص 37.

(3) العطاري، **اوراق مخطوطة عن عرابه**، ص13.

وبما أن عرابه تقع على تلال هضبية، تمتد بشكل طولي باتجاه شرق- غرب، وبشـــكل مستطيل، فقد انقسمت تلقائيا أمام هذا الامتداد الى حارتين: شرقية وغربيـــة تتوســـطهما حـــارة وسطى يطلق عليها حارة اللحلوح.

ويصفها كوندر الذي زار البلدة عام 1882 بقوله: "... وتنقسم عرابه الى ثلاثة حارات، احداها محاطة بسورعليه أبراج، وهواليوم في غالبه مدمر، خاصة في أعقاب التمرد الذي حصل ضد قائم مقام نابلس"[1].

اكتسبت الحارة الشرقية شهرة أكثر من الغربية، بسبب وقوع أجزاء كبيرة منها داخـــل السور الذي بناه حسين عبدالهادي. حيث تذكر الكتابات أحيانا تمييزا لسكان الشرقية عن الغربية،

ربما بسبب مجاورتهم لقصور آل عبدالهادي، او لصلات القربى التـــي تـــربط أغلـــب عائلات الحارة الشرقية بآل عبدالهادي، والمتمثلة بكل من أبوبكر وعساف وموســـى وحمـــدان وصالح، والمسماة حمولة(الشقران)[2].

استغل آل عبدالهادي الظروف لشراء وتملك أراضي واسعة في أطراف البلدة وســـهلها، في حين بقيت عائلات الحارة الغربية تمارس أعمال الرعي وفلاحة الأرض. اذ كان الاهتمـــام بذلك أكثر من الاهتمام بالأرض، على اعتبار أن الثروة الحيوانية ذات مردود اقتصادي أفضل، بالرغم من امتلاك بعض عائلات الحارة الغربية أملاكا واسعة، الا أن عائلة عبدالهادي تميـــزت بالوصول الى مناصب سياسية مرموقة في الدولة.

وقد وجد في البلدة بعض البوابات الخاصة التي بنيت في فترة العهد العثماني وهي:

---

(1) Conder ,**The survey** ,vol. 2 , p 154.

(2) الدباغ، **بلادنا**، ق2، ج3، ص 75.

1- بوابة دارعبدالله عبدالحليم الحاج أحمد.



2- بوابة دار جبر السعيد الجبر(جبر البنا).



3- بوابة دار أبوالطيب عبدالغني الحاج عساف.



4- بوابة دار علي اليوسف العارضة.



5- بوابة دار نوفل(اللحلوح).



6- بوابة دار الجبالي(التي يملكها آل العطاري)[1].



صورة (23): البوابات القديمة الخاصة في عرابة

أما ما يتعلق بالأحواش في البلدة، فكانت كثيرة ومتعددة، اذ يمتاز الحوش الواحد منهـــا بأن له ساحة سماوية ومنافع ومتبن ومزبل وطابون، اضافة الى بئر ماء أوأكثر يشترك الجميع فيها، ويتعاونون لسد النقص في حاجاتهم المائية. كما يتميز الحوش بأن له مدخل ضيق , وأحيانا له بوابة خشبية كبيرة تفضي الى داخله، كانت تغلق عند النوم[2].

---

(1) **جولة ميدانية**، عرابه، 11/15- 2008/11/20.

(2) الحوش: مجموعة من البيوت المتلاصقة التي يعيش فيها افراد من نفس العائلة او الحمولة، وله ساحة ومنافع ومتبن ومزبل وطابون وآبار ماء يشترك فيها الجميع.جولة ميدانية، عرابه، 2008/11/17.



صورة (24): الحوش في عرابه

وقد كان تقريبا لكل حمولة حوشا خاصا بها، حيث يخضع سكانه لمنظومة مشتركة من القوانين والعادات الاجتماعية التي يلتزم بها الجميع. اذ كان على المقيم بالحوش الدفاع عن نساء وأطفال الحوش عند الضرورة، وأن يغض الطرف عن النساء عند جلوسهن في زواياه أوأثناء قيامهن ببعض الأعمال المنزلية، وأن يربي أولاده على التعاون لتحقيق مصلحة سكان الحوش العامة. ومن هذه الأحواش: حوش دارالعارضة، وعبيد، واللحلوح، والعطاري، وعبدالخالق، وعساف، وموسى، وعبدالهادي، ورحال[1].

(3) العلاقات الاجتماعية بين الأهالي

تعتبر الأسرة أساس المجتمع، اذ كانت متماسكة في عرابه في فترة البحث. كان رب الأسرة سيد الموقف، مسؤولا عن ادارة شؤونها، والعمل على توفير حاجاتها، تساعده في ذلك الزوجة، ويخضع الجميع لرأي كبيرها،الذي كانت كلمته مطاعة.

تفيد حجج حصرالارث في التعرف على عدد الزوجات، وعدد أفراد الأسرة، كما تبين لنا طبيعة العلاقات الاجتماعية، والمستوى الاقتصادي السائد، وتمكننا من استخلاص بعض المشاكل التي واجهت الأسرة، وتركت آثارا سلبية عليها مثل الطلاق. كما تمدنا هذه الوثائق بمعلومات عن المهور ومقاديرها وطريقة دفعها.

---

(1) جولات ميدانية، عرابه، 10/10ـ 2008/10/12.

يعتبر الزواج الأساس الأول الذي جمع بين عائلات البلدة، حيث وفدت اليها نساء من الخارج، تزوجن فيها. وقد اختلفت المهور وطريقة دفعها من فترة لاخرى، حيث دفع قسم من الأزواج مهرا مقدما أكثر من مؤخره ؛ وقسم آخر دفع عكس ذلك، في حين دفع القسم الثالث المال نقدا وكتب الباقي لزوجته على شكل أموال ثابتة، مثل عقدة في الدار أوعدد من المواشي.

ويتضح أنها كانت في الغالب مرتفعة، وخاصة المقدم منها، حيث استخدم فيها عدة أنواع من العملة كالريالات المجيدية العثمانية، والقروش العثمانية، والليرات الفرنساوية.

وفي محاولة لضمان قيمة المؤخر للزوجة، في ظل عدم توفر الأموال النقدية، قد قام محمود صالح اليوسف من عرابه بتسجيل عقدة(عقد صغير) في الدار لزوجته بقيمة(800)قرشا

من مؤخر صداقها ؛ في حين قام الحاج مسعود حمد العارضة بتسجيل بقرة باسم زوجته سعدى عبدالله عودةالله بقيمة 523 قرشا[1].

كما تعددت الزوجات في البلدة، ويبدو أن ذلك ناتج عن عدة أسباب: منها عدم التوافق الأسري، والحاجة للأبناء للعمل الزراعي، أوعدم انجاب الزوجة الاولى، حيث كان للشيخ حسن المخزومي الخالدي زوجتان هما: خديجة يونس الحماد، ولطيفة عبدالغني الأعمر؛ ولمحمد سلامة الحمد العارضة زوجتان أيضا هما: حمدة جابر ابوطلاقة، وحليمة يونس مصطفى عبيد ؛ ولأسعد أحمد الحاج محمد زوجتان كذلك هما: خيزران مصطفى عبدالعزيز، وخديجة عبدالجليل الحاج محمد[2].

الا أن هذه الحالات لا تمثل الواقع الحقيقي على الأرض، لأن ادراجها في المحاكم، جاء نتيجة حصول مشاكل معينة أصلا، استدعت توجه الزوجة للمحكمة الشرعية، للمطالبة بحصتها من تركة زوجها، أورفع الظلم عنها.

---

(1) س. ج6، **وثيقة 176**، ص 317، 1897/3/10، س. ج10، **وثيقة3**، ص85، 1909/4/10.

(2) س. ج2، **وثيقة 168**، ص55، 1885/5/10م.س.ج4، **وثيقة 188**،ص 1،1891/6/18؛ س. ج 7، **وثيقة 44** ص31، 20 /1899/3

أما بالنسبة لعدد أفراد الأسرة، فقد اختلف من أسرة لاخرى، حيث يظهر في الوثيقة الواحدة الزوجان، وبعض الأولاد، وأحيانا الجد والجدة، والاخوة والأخوات غيرالمتزوجين، مما يدل على عمق الترابط الأسري، ومدى العبء الاقتصادي الملقى على كاهل رب الأسرة.

(4) مشاكل الأسرة

واجهت الأسرة في عرابه في فترة البحث، بعض المشاكل التي أوردتها سجلات المحكمة الشرعية في جنين، تمثلت فيما يلي:

(أ) عطية البنت وهي صغيرة (عطية الصنية): يبدو أن عطية البنت عند ولادتها كانت من العادات الشائعة في المجتمع، حيث ترتب عليها كثير من النتائج السلبية، وأحدثت شرخا في العلاقات الاجتماعية بين الأهالي، وأدت الى زيادة المشاكل العائلية والأسرية ؛ اذ يكون الشاب في الغالب بالغا، بينما البنت قاصرا، ولا تستطيع تقريرمصيرها، عدا عن تبعات ذلك مثل كون أحد الطرفين مريضا أومعاقا يبقى عبئا على الطرف الآخر، مما يؤدي الى توتر العلاقات الاجتماعية[1]. وقد زودتنا سجلات المحكمة الشرعية ببعض هذه الحالات: حيث كانت الفتاة سعد محمد الحاج عبدالجواد معطية وهي صغيرة لأسعد عبد عبدالجواد أبوقرعة ؛ وزريفة قاسم أبوعميرة معطية لمحمود أحمد أبوعميرة ؛ وحليمة يونس الحردان معطية لفايز اسماعيل الحردان ؛ وعيشة أسعد ظاهر الأقحش معطية لحسن عبدالرحمن الأقحش[2].

لكن العطية التي أشارت اليها سجلات المحكمة الشرعية بنوع من الاسهاب، كانت عطية فاطمة خانم سعيد عبدالهادي من عرابه، لابن عمها فؤاد أفندي قاسم عبدالهادي والتي كان والدها مقيما في بيروت، اذ أشارت اليها الوثيقة وكأنها حديث الساعة[3]. حيث ورد: " أنها العطية التي لم يبق أحد في عرابه أوجنين أونابلس أوبيروت ممن حضر العطية في ديوان والدها الا وسمع

---

(1) عطية الصنية: مصطلح يطلق على خطبة البنت ساعة ولادتها، اذ كانت البنت توضع مباشرة على صينية من القش ويتم الاشارة اليها أنها ستكون لفلان. السهلي، **موسوعة**، ص311.

(2) س. ج17، **وثيقة 34**، ص 219، 8 /1906/2؛ س. ج10، **وثيقة 32**، ص57، 22/5/ 1908؛ س. ج11، **وثيقة 70**، ص 35، 9 /1910/4، س.ج20، **وثيقة 164**، ص 82، 30 /1/ 1917.

(3) س. ج20، **وثيقة 237**، ص 163، 4 /3/ 1918 م.

بها "؛ الا أنها استدركت ذلك في دعوى لاحقة رفعتها للمحكمة بعدم جواز هذه هذه العطية كونها كانت صغيرة وقت العطية، ومنحرفة الصحة الآن[1].

(ب) الاعتراض على زواج المرأة وتعطيله: من العادات الاخرى غيرالمستحبة التي أشارت اليها الوثائق الشرعية، ويبدوأنها كانت منتشرة أيضا في المجتمع، هي قيام الخاطب أوالزوج المطلق بالاعتراض على زواج الفتاة أوالمرأة التي كانت معطية له، أوطلقها، وحرمانها من الزواج، وذلك كنوع من العقاب لها ولأهلها، مما استدعى توجهها الى المحكمة مباشرة، أوتنصيب وكيل ينوب عنها لأخذ الاذن من الحاكم الشرعي بالزواج ممن تريد ومتى تشاء. ومن الأمثلة على ذلك: قيام محمد عبد القادر ياسين العارضة بالاعتراض على زواج مطلقته خضرة سليمان خلف العطاري ؛ واعتراض أبوالطاهرعبدالغني الحاج عساف على زواج مطلقته عائشة حمد العارضة[2].

وقد نتج عن ذلك مشاكل أسرية بين العائلات، تطلبت تدخل وجوه البلدة ومجلس الاختيارية لمعالجتها، والاستئذان من الزوج أوأهله للمرأة بالزواج، أودفع مبلغ مالي له.

(ج) زواج البدل (نكاح الشغار): درجت في البلدة عادة زواج البدل التي انتشرت بين الناس، اما بسبب سوء الوضع الاقتصادي، أولتخفيف التكاليف والنفقات، حيث تركت آثارا سلبية على كلا الاسرتين المتبادلتين. وقد وردت اشارة الى رغبة فايز اسماعيل الحردان بخطبة حليمة يونس محمد الحردان، مقابل البدل باخته جميلة لأخ حليمة(عبد يونس محمد الحردان)، الا أن ذلك لم يتم بسبب معارضة أحد أهالي الطرفين[3].

(د) اختلاط الأنساب بالرضاعة: انتشرت أيضا في عرابه، مثلها كمثل بقية القرى والمناطق الاخرى في فلسطين، عادة ارضاع الأم لبعض المواليد الآخرين من غير أبنائها، ممن كانوا في سن مولودها من أبناء الجيران أوالاقارب، أومن تجمع بينهم مصلحة معينة، وذلك لأسباب عديدة

(1) س. ج 20، **وثيقة 251**، ص 169، 5 /1918/6.

(2) س. ج 7، **وثيقة 68**، ص 40، 1900/5/3م ؛ **وثيقة 26**، ص 12، 1900/1/29م.

(3) س. ج 11، **وثيقة** 67، ص32، 1910/4/3م.

منها: التيمن بقدوم طفل ذكر مثله لها، خاصة اذا ما كانت تنجب اناثا، أوبسب مـرض أصـاب والدة الطفل الآخر، أو وفاتها ؛ اضافة الى ما درج على ألسنة العامة بأن يصبح هذا الرضيع أخا للبنت الأصلية وسندا قويا لها في المستقبل[1].

ولكن المشكلة الكبرى التي كانت تقع فيها هذه الأسر في ظل بساطة التقاليد وحسن النوايا، وخاصة عندما يشوب الأمر طابع النسيان مع الزمن ؛ وهي أن يتقدم الولد الرضيع للزواج من هذه الفتاة مستقبلا، وما يترتب على ذلك من مشاكل تنشأ بسبب رفض العطية، وما ينجم عنها من عداء بين الطرفين قد يستمر طويلا. وقد اتضح من خلال احدى وثائق المحكمة الشرعية: " أن الفتاة... كانت معطية وهي صغيرة للشاب...، الا أن كونه راضع من أمها وهو صغير، منع تنفيذ هذا الزواج، وترتب عليه عداء طال أمده... "[2].

شهدت البلدة قدوم العديد من الأشخاص اليها لأسباب مختلفة، حيث تراوحت بين كونهم موظفين فيها، أوعمالا زراعيين يعملون في سهلها، أونساءا تزوجن فيها ؛ مما يدل على أهميتها آنذاك من ناحية اقتصادية واجتماعية باعتبارها مركزا لقرى المنطقة. وبنفس الوقت فقد شهدت بالمقابل هجرة عكسية منها الى المناطق الاخرى لأسباب مختلفة تراوحت بين العمل الزراعي، أوالوظيفة الحكومية، أوالزواج، اضافة الى الاشراف على أراضي المتنفذين والملاكين خارجها، والتي تعود في الغالب الى عائلة عبدالهادي.

(5) العادات والتقاليد

امتازت البلدة في فترة البحث بمتانة الترابط بين أهلها وتماسكهم، حيث تعاونوا فيما بينهم في السراء والضراء، وتغلبوا على صعوبات الحياة ومشاقها. ويجدر بنا التطرق الى مجموعة من العادات والتقاليد التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر، لعل ذلك يساعدنا في فهم طبيعة المجتمع والعلاقات القائمة بين أفراده. ان طبيعة ارتباط الفرد في عرابه كبقية أنحاء فلسطين بالعائلة الممتدة التي ينتمي اليها، وعلاقاتها مع العائلات الاخرى، وطبيعة الظروف

---

(1) مقابلة شخصية، حسن اللحلوح، مزارع، عرابة، 89 عاما،2008/7/1 م.

(2).س. ج10، **وثيقة 53**، ص 76، 6 /7/ 1908 م.

السائدة، حتمت على الأفراد المشاركة فيما بينهم لانجاز الأعمال المختلفة التي تتطلب جهدا جماعيا مثل:

عمليات حراثة الأرض وزراعتها، وجني المحاصيل، ومواسم الحصاد، حيث تعاون الكل فيما بينهم لانجاز هذه المهمات. وهذا بدوره جسد مفهوم(العونة)، الذي تمثل في المشاركة الجماعية في العمل، ووفر الوقت والجهد من ناحية، وزاد من الترابط الاجتماعي من ناحية اخرى. كما اتضح ذلك من خلال مشاركة الرجال في اصلاح البيوت الآيلة للسقوط، وتطيين النسوة لحيطانها قبل حلول الشتاء[1].

اضافة الى اشتراك العديد من الاخوة المتزوجين في مسكن واحد، تمثل في بيت كبير قائم على عدة قناطر تتراوح بين اثنتين الى أربعة قناطر، ويفصل بين الأسرة والأخرى قطعة من الخيش أوالقماش، لا تمنع الصوت، ولكنها تحجب الرؤية. وكذلك مشاركة العائلات المختلفة في جمع المال وتقديمه لمساعدة أسر الأيتام، أولعلاج مريض عاجز، أوتقديم مبلغ آخر الى شخص قام برهن أرضه بسبب الفقر والعوز لتمكينه من فك الرهن واعادة التصرف بها[2].

كما تمثلت التقاليد في البلدة كبقية بلدات فلسطين، باحترام الصغار للكبار، خاصة الأبناء للوالدين، وعطف الكبارعلى الصغار، واحترام الرجل للمرأة، وطاعتها له. اضافة الى انه كان لبعض العائلات في البلدة ناطقا باسمها يمثلها بين العائلات الاخرى، ويتمتع بصفات حسنة وسمعة طيبة، ويجري مراسم الصلح العشائري عند الضرورة ؛ وبالمقابل على الجميع طاعة أمره، والالتزام به. كما شاركت العائلات بعضها في مناسبات الأفراح والأتراح.

أن هذا التقليد كان نابعا من الالتزام الأدبي والأخلاقي لهذه العائلات، ولا يتم بالقسوة أوالاكراه، اذ كان مستمدا من الموروث الثقافي الذي يستند الى تراث الآباء والأجداد، مما يعطينا صورة واضحة عن مدى تماسك الأهالي، وتعاطفهم ومواجهتهم للأخطار المشتركة. وبالمقابل فان ذلك لا يعني نقاء الصورة تماما، حيث سادت أحيانا أجواء اخرى سلبية، ظهر فيها التعصب

---

(1) **مقابلة شخصية،** طاهر ابو بكر،80 عاما، مدرس متقاعد، عرابه، 2008/8/18.

(2) **ن. م**، حسن اللحلوح، 89 عاما، مزارع، عرابه، 7/6 /2008.

الأعمى للعائلة أوالحمولة، وانتشرت بعض أعمال الثأر والانتقام بين العائلات بشـــكل محـــدود، تمثل ذلك في الخلاف حول أمور الزواج، أو حدود الأراضي، وما ترتب عليها مـــن مشـــاكل تمثلت بقطع الأشجار، أوحرق البيادر، أوسرقة بعض المواشي[1].

(6) اللباس والتراث الشعبي

اتصف لباس أهالي البلدة في فترة البحث بالبساطة والاحتشام، اذ جاء متمشيا مع طبيعة أعمالهم، ومنسجما مع الدين والعادات والتقاليد والقيم العربية الأصيلة. ويمكن استعراض أنواع اللباس الذي ساد في عرابه، وتقسيمه الى قسمين: الأول للرجال والثاني للنساء.

(أ). لباس الرجال

وقد اشتمل لباس الرجال على ما يلي:

(1) الثوب (القميص): وهو القطعة العلوية من اللباس الداخلي الـــذي يلبســـه الرجـــل، وكـــان مصنوعا من القطن أو القماش الأبيض (البفت)، بحيث يكون طويلا الى مـــا فـــوق الـــركبتين، وهوغير مفتوح بالكامل بل له فتحة علوية تسمح بادخال الرأس عند ارتدائه وخلعه[2].

(2) السروال (اللباس): وهو قطعة مصنوعة من القماش الأبيض (البفت)، حيث كـــان واســـعا فضفاضا، عريضا عند الخصر، ضيقا عند فتحات الأكمام، وكان يشد الى الخصر بواسطة (دكة) عريضة تكون من نفس القماش المصنوع منه[3].

(3) القمباز(القنباز): وهو رداء طويل مشقوق من الأمام، ضيق من الأعلى، ويتسع قليلا مـــن الأسفل، ويتم رد أحد جانبيه على الآخر، ثم يربط بزنارعلى الوسط، وبوضع له بطانـــة كاملـــة أونصف بطانة من القماش الأبيض. وللقمباز جيبتين جانبيتين كبيرتين، يضـــع فيهمـــا الرجـــل

---

(1) **مقابلة شخصية**، يوسف شهاب، 84 عاما، مزارع، عرابه، 2009/3/15.

(2) عبيد، **صور**، ص 110.

(3) **ن. م**، ص 111.

حاجياته المختلفة، وجيبة صغيرة على الوسط تنحرف باتجاه اليمين تسمى(جيبة الساعة)، يوضع فيها ساعة دائرية ذات غطاء، وجيبة كبيرة داخلية على الصدر تسمى(جيبة العب).

ومن أنواع القنابيز الدارجة: الديماية: وهي مصنوعة من قماش حريري مقلم ذو لـــونين مخططين بالأبيض والأسود بشكل عمودي. والكبر، والغباني. وفي فترة متأخرة استعمل قمبـــاز الصوف (الروزا)، والسبانخي، والمسالخي، والحفار وهو صناعة شامية[1].

وكان الوجهاء يلبسون فوق القمباز العباءة الحريرية في الصـــيف، أوالمصـــنوعة مـــن الجوخ أوالوبر في الشتاء. كما اختلفت ألوان العباءات حسب الفصول، فالصيفية منهـــا كانـــت بيضاء أوبنية أوصفراء رقيقة، بينما الشتوية كانت تميل غالبا الى أحد لونين هما البني أوالأسود، كي تساعد على الدفء، وحفظ حرارة الجسم.

(4) **الجاكيت:** كان يلبس فوق القمباز، ولا يصل الى الركبة. واذا زاد عن ذلك يسمى (ثلثيني)، وكان يخاط من أنواع مختلفة من القماش، أهمها الصوف. أما اذا كان الجاكيت من نفس قمـــاش القمباز فانه يسمى (طقم)[2].

(5) **الزنار:** وهو عبارة عن حزام يشد به الوسط، حيث يلبسه الرجال والنساء على حد ســـواء، مع فارق في النوعية، اذ يلبس الرجال هذا الزنار فوق القمباز، ويكون مصنوعا مـــن الجلـــد، ويسمى (سبق أوقشاط)، وغالبا ما يكون أسودا أوبنيا. في حين كان زنارالنساء مصـــنوعا مـــن الأقمشة، وعريضا بحيث تستخدمه النسوة لشد الخصر، وخاصة في أعقاب الولادة[3].

(6) **الطاقية:** وهي عبارة عن لباس للرأس، حيث كانت تلبس تحت الحطة كي تمســـكها فـــوق الشعر، وتمنع الشعر الطويل من النتوء خارج الحطة. وهي مصنوعة من القماش أو الصوف[4].

---

(1) العطاري، **اوراق**، ص7.

(2) عبيد، **صور**، ص 111.

(3) **ن. م**، ص 112.

(4) السهلي، **موسوعة المصطلحات**، ص 79.

(7) **الحطة:** وهي قطعة بيضاء مربعة وخفيفة مصنوعة من الشاش تلبس فوق الطاقية في أيـــام الصيف بينما يلبس نوع آخر في الشتاء مصنوع من الصوف ذو ألوان عديدة أهمهـــا الأســـود والأصفر وأحيانا الأبيض. وجدير بالذكر أن الحطة الصفراء ما زالت ترمـــز حتـــى الآن الـــى الوجاهة خاصة اذا اقترن لبسها بالعباءة. وكانت تثنى هذه الحطة بشكل قطري لينتج عن ذلـــك شكل المثلث، حيث توضع على الرأس من جهة وسط قاعدة المثلث، وتتـــدلى أطرافهـــا علـــى الكتفين وأعلى الظهر والبعض يسميها (شورة). وهناك نوع آخر يطلق عليه (الشـــماغ) وهـــو مخطط باللونين الأبيض والأحمر، ونوع آخر أبيض وأسود يسمى (الحطة المرقطة)[1].

(8) **العقال:** وهو عبارة عن عصبة حول الرأس، يوضع فوق الحطة. وللعقـــال أنـــواع منهـــا: الأسود المصنوع من شعر الماعز أووبر الجمال، ولكن الأخير أغلظ من الأول، وكان استعماله نادرا في عرابه، وهناك نوع ثالث هو العقال المقصب ولا يلبسه الا الوجهـــاء، حيـــث امتـــاز الرجال في البلدة بلبسه مائلا قليلا نحو اليمين كنوع من الوجاهة. وكان له مجموعة خيوط تتدلى منه على ظهر الرجل، يتراوح عددها حسب نوع العقال ما بين خيط واحد سميك أحيانـــا، الـــى أربع أوخمسة خيوط سوداء رفيعة، وهذا العقال يميز الرجل عن المرأة، لذا فهو رمز الرجولة، ومكانته عظيمة عند الفلاحين[2].

وفي الفترة المتأخرة من العهد العثماني، ظهرت طبقة الأفندية في عرابه والتي تمثلـــت بآل عبدالهادي، حيث لبست الطربوش على الرأس، خاصة مع تسلم هذه العائلة مناصب رفيعـــة في الدولة العثمانية، في المجالين الاداري والاقتصادي، اضافة الى استملاك الأراضي.

وقد امتازت كل فئة من الأهالي بلباس معين. اذ كانت ملابس أمام المســـجد(الخطيـــب) مميزة، حيث كان يلبس اللفة(العمامة) على الرأس، والجبة فوق ملابسه العادية.

---

(1) عبيد، **صور**، ص 111.

(2) عبيد، **ن. م**، ص 110؛ السهلي، **موسوعة المصطلحات**، ص 96.

أما الرعاة والفلاحون، فقد لبسوا شتاء الكبود الطويل المصنوع من الوبر أوالصوف السميك الخشن (البشت)، والذي كان يتوفر منه عدة أنواع مثل: البشت الزناري القصير الى الركبتين، والبشت البوز الذي كان طويلا كالعباءة[1].

وقد شاع استعمال المعطف الصوفي الطويل في أعقاب الحرب العالمية الاولى، والذي حمل أسماءا عديدة مثل: البالطو، والكبوت، والبردوسيه. بينما لبس الأطفال والشباب ثوبا من القطن أوالصوف يسمى(الشنته)، ووضعوا على رؤوسهم(الطنطور) وهوغطاء صوفي يلبس شتاءا، في حين لبسوا طاقية القماش الرقيقة صيفا[2].

كما استعمل الرجال الأحذية، حيث لبسوا الكاوتشوكية المصنوعة من مخلفات المطاط. ولبس بعضهم الآخر وخاصة العسكريين منهم(البسطار) وهو حذاء ذو رقبة ويمتاز بالثقل، وفي الفترة المتأخرة استعملت(الجزمة) المطاطية، خاصة لأعمال الرعي وفلاحة الأرض[3].

(ب). لباس النساء

تعددت أشكال لباس المرأة في عرابه، ولم تتخصص في لباس تقليدي موحد يحفظ لها خصوصيتها بسبب انفتاحها على العمل الزراعي في مناطق مختلفة داخل البلدة وخارجها، واستقبال البلدة لهجرات عديدة وفدت للبلدة بقصد العمل الزراعي خاصة في أملاك عائلة عبدالهادي، أوبسبب الزواج في البلدة، حيث اختلطت أصول هذا التراث ببعضها، ومحت صفة الخصوصية عنها.

أضف الى ذلك أن هناك أنماطا مختلفة من لباس المرأة في البلدة، تراوح بين لباس المرأة المتحضرة التي لا تخرج من البيت الا بمرافقة الخدم والمساعدين باعتبارها من نساء الطبقة المتنفذة، حيث لا يسمح لها بالكشف عن وجهها أمام الرجال أومخالطتهم، مثل نساء آل عبدالهادي. وفئة العائلات الأقل ثراء، والتي يشترط في عقد زواجها ألا تعمل في الزراعة،

---

(1) السهلي، **موسوعة المصطلحات**، ص 63.

(2) **مقابلة شخصية**، حسن اللحلوح، عرابه، 89 عاما،30 /2008/10.

(3) الحمد، **كتاب**، ص70 ؛ السهلي، **موسوعة**، ص 64.

حيث كانت تستر وجهها بملاءة سوداء، ويطلق عليها(المرأة الحضر). والفئة الأخيرة هي فئة الفلاحين والمزارعين الذين يعيشون حياة مثقلة بأعباء العمل الزراعي وضيق الوقت، وهذه كانت تمتاز بلباس عادي لا يتسم بأي معلم تراثي كالتطريز والرسومات الشعبية.

وقد تكون لباس المرأة من:

(1) الحطة: وهي قطعة مربعة من القماش، ناعمة الملمس، تضعها المرأة على رأسها وتربطها حول عنقها من الخلف، وبذلك تغطي شعرها كاملا، كما كانت تعصب رأسها بمنديل تحت الحطة يسمى(العصبة). وتختلف الحطات من حيث النوع والتسمية، فمنها الحطة المصنوعة من الحرير، واخرى من القطن،كما أن لبعضها أهداب، والأخرى بدونها' كما وضعت بعض النسوة على رؤوسهن الحرام المصنوع من اليانس الأبيض الناعم، الذي هوغطاء طويل وعرضه قليل، بحيث كانت المرأة ترده على كتفيها[1].

(2) الشطفة: وهي قطعة من القماش الخفيف، توضع على الرأس تحت الحطة، وكانت تغطي قسما من جبينها[2].

(3) الشنتيان(اللباس): وهو سروال طويل كان يصل عند كبيرات السن حتى القدمين، وله رباط مطاطي على فتحتي القدمين وعلى البطن. أما لدى الشابات فكان يصل للركبتين، ويوضع له كشكش على فتحتي الرجلين، وألوانه ونوعية أقمشته تختلف حسب أعمار النسوة[3].

(4) السترة (الفستيان): وهي ثوب نسائي طويل يصل الى القدمين عند كبيرات السن، وأقصر قليلا عند الشابات، وله زنار من نفس القماش يربط على الخصر ربطة جانبية، كما أن له جيبة واحدة في الجهة اليمنى. وعادة ما تكون هذه السترة ذات ألوان زاهية وجميلة بالنسبة للشابات،

---

(1) السهلي، **موسوعة المصطلحات**، ص 70.

(2) **ن. م**، ص 87.

(3) عبيد، **صور**، ص 112.

ومزين عند فتحة الصدر والحواف السفلية، وألوان داكنة بالنسبة لكبيرات السن، وللسترة أسماء أخرى كالثوب، والبدلة، والخلقة[1].

(5) الملاية (الكاب): وهي قطعة قماش أسود تلبس على شكل معطف وله أكمام، وهي طويلة بحيث تصل الى الركبتين، مفتوحة من الأمام، وتغلق بواسطة أزرار كبيرة. وفي الغالب يكون لونها أسود، ولها جيبتين على الجانبين، تضع فيهما المرأة يديها على سبيل الاحتشام أثناء السير، ويلبس من فوقها برنس يغطي الرأس ويتدلى الى الخصر، ويوضع على الوجه منديل أسود شفاف يمنع رؤية وجه المرأة من قبل الرجال، بينما يسمح لها برؤية الآخرين' أما العجائز فكانت تلف نفسها بعباءة أثناء السفر الى بلد آخر، أضف الى ذلك أن ملابسها كانت تميل الى البياض وتخلو من الزركشة[2].

(6) القراميل: وهي عبارة عن نوع من الحلي، تتمثل في كرات صغيرة مع أنبوبة، ويشد قسم منها الى ضفائر شعر المرأة، وتتدلى منه سلاسل مع عملة فضية تتحرك عند المشي، فتحدث ايقاعا موسيقيا خاصا[3].

وفيما يتعلق بالزينة، فقد اقتصرت على المرأة المتزوجة فقط، التي كان يزين اصبعها خاتم الخطوبة، بحيث لم تجرؤ الفتيات غير المتزوجات على ابداء زينتهن أمام الرجال.

(ج). أنواع حلي النساء

تعددت الحلي التي تزينت بها النساء في عرابه، والتي اشتملت في الغالب على ما يلي:

(1) الحلق (التراكي): يتكون من قطعتين ذهبيتين مزدوجتين، تأخذان شكلين متماثلين، وتلبسان في شحمتي الأذن. وقد شاع استعمال الحلق الفضي المسمى(الضفادع) لدى النساء، حيث كان لفاطمة حسن اليوسف جوز ضفادع ذهب، وجوزا آخرا من الفضة[4].

---

(1) السهلي، **موسوعة**، ص 110.

(2) ن. م، ص 106.

(3) م. س، ص 73.

(4) س. ج7، **وثيقة 89**، ص 55، 17 /1900/8م، السهلي، **موسوعة**، ص 61.

(2) **الخواتم:** كانت ذات أشكال وتصميمات مختلفة، وهي مصنوعة من الذهب أوالفضة[1].

(3) **الأساور:** كانت تلبسها النسوة في أيديها، وتتزين بها،وهي مصنوعة من الذهب أوالفضـــة، وذات أشكال متعددة. وقد أفادت وثائق المحكمة الشرعية أنه كان لمريم حمد العارضة 4 جواز أساور ذهب، و6 جواز أساور فضة[2].

(4) **القلادة:** وهي عبارة عن سلسلة تعلق فيها الليرات الذهبية، كانت تلبسها المرأة في عنقهـــا. وقد كان لعايشة حمد العارضة قلادتين محملتين أنصاف ليرات ذهبية[3].

(5) **الكردان:** وهو ما تتزين به المرأة حول عنقها، حيث يتكون من سلاسل ذهبية ناعمة مجدولة تتوسطها قطع باشكال نباتية، وهو مصنوع من الذهب أوالفضة. وقد كان لهند عـــارف ســـعيد الزريقي كردان ذهب واحد[4].

(6) **خلاخيل الفضة:** هي أساور للرجلين، لها خشخشة خاصة عند المشي، وكانت تصـــنع مـــن الذهب أوالفضة أوالمعادن الرخيصة، ومنها ما له أجراس تحدث رنينا عند المشي. وقـــد كـــان لزريفة قاسم محمد أبوعميرة جوزين خلاخيل فضة، وجوزين خلاخيل ذهب[5].

(7) **بنود الذهب:** هي قطع ذهبية صغيرة توضع فوق قطعة قماش، وتربط عند الرقبة. وقد كان لعيشة أسعد الظاهر الأقحش بنود ذهب من ضمن تركتها[6].

---

(1) السهلي، **موسوعة**، ص 73.

(2) س. ج7، **وثيقة 90**، ص 56، 17 /8/ 1900م، السهلي، **موسوعة**، ص62.

(3) س. ج7، **وثيقة 26**، ص 12، 29 /1/ 1900م. السهلي، **موسوعة المصطلحات**، ص 103.

(4) س.ج20، **وثيقة 139**، ص 47، 8 /7/ 1916م، السهلي، **ن. م**، ص 106.

(5) س.ج10، **وثيقة 57**، ص 32، 22 /4/ 1908م السهلي، **ن. م**، ص75.

(6) س.ج14، **وثيقة 90**، ص 158، 12 /1916/12م السهلي، **ن. م**، ص 65.

(د) نماذج من التراث الشعبي

تعددت أشكال التراث الشعبي في عرابه خلال فترة البحث، فكان أبرزها التراث الأدبي، والتراث الفني المتمثل بالأهازيج الشعبية التي رافقت مناسبات الأهالي المختلفة الخاصة والعامة، ومنها أغاني الطهور والنجاح والزواج وقراءة المولد النبوي وأغاني الحجيج والوفاة.

ففي باب طهور المولود الجديد، نظمت النسوة الأهازيج الشعبية فرحا بهذه المناسبة السعيدة، وخاصة كون المولود ذكرا، وما يحمله ذلك من معاني كبيرة تتمثل بحفظ النوع واستمراريته، واعتباره رمزا للعزوة الاجتماعية، حيث جاء في هذه المناسبة قول النساء:

طهره يا شلبي وناوله لابوه يا دموعه الغالية سكبت على صاكوه[1]

طهره يا شلبي وناوله لامه يا دموعه الغالية سكبت على كمه[2].

وفي باب النجاح بعد ختم القرآن مثلا، كان يقوم الأهل بعمل فرح لهذا الولد، والذي أتقن بعض المعارف في المجالات الأدبية مثل القراءة والكتابة، وبعض الأشعار، وقليل من التاريخ والحساب أيضا، فتقول النسوة في ذلك:

الدار داري والبْيوت بيوتي بْنجاح أحمد يا حبايب فوتي

الدار داري والحارَه مَلاني بنَجاح أحمد يا حَبايب تَعالي

الدار داري والحاره مَظْوِيِّه بْنَجاح أحمد نِفرَحْ الكُلّيِّه[3]

وتضيف كذلك:

ميلوا عندنا يا لِحباب ميلوا هَالسّاعَه وإن كان النجاح لَمحمد كيلوا من الذهب بالصّاعَه[4]

---

(1) الصاكو: سترة (جاكيت) يلبسها الرجل فوق ثيابه. السهلي، **موسوعة**، ص 81.

(2) عبيد، **صور**، ص 182.

(3) **مقابلة شخصية**، صبحية عارضة، عرابه، 75 عاما، 2009/3/25.

(4) الصاع: مكيال خشبي للحبوب، وهو يعادل 27 اوقية قمح أو حب، والاوقية =250 غراما، وبذلك يكون وزن الصاع (6.75 كغم). **مقابلة شخصية**، يوسف شهاب، 84 عاما، عرابه، 2009/3/15.

ميلوا عندنا يا لِحباب ميّلوا عصْريّه   وإن كان النجاح لَمحمد كيلوا من الذهب رُبعيّه[1]

وحينما يكبر هذا الولد ويصبح شابا، فان الأهل يقومون بالبحث له عن عروس لتزويجه وبعد اتمام المراسم، وعقد القران، تقول النسوة في أهازيجها التراثية:

يا شـــــــــاب يا الـــــولد   مبـــــــــارك ما اعملنـــــــالك

يا جوخ مصري من التاجر قطعنالك   لولا الكرامات لأعمامك واخوالك

سن سيفي ودوس الارض قدامك[2].

كما تقول النسوة أثناء تناول المدعوين طعام الغذاء على مأدبة والد العــريس زغــرودة مثل:

رز وعيش آي رز وعيــش   حلاوة بتنطح الجيـــش

واللي ما بعمل مثل ابوفلان   عيشتوا في عرابه لاليش

وفي بداية الزفة يركب العريس على الفرس التــي تكــون رقبتهــا مزينــة بالمناديــل المزركشة، ويحمل في يده شمسية مزينة بليرات الذهب، ويسير الرجال أمامه، تلــيهم النســاء مرددات:

زفين فلان يا بنات العيلة   طلعنا انزفوا على ظهر الكحيلة

زفين فلان يا قرابات امه   طلعنا انزفوا والورد ايشـــمو

زفين فلان يا عرابيـــات   طلعنا انزفوا في الاطومبيلات[3]

واذا ما نذرت المرأة نذرا لله لعمل شيء ما، وتحقق مرادها مثل قدوم مولود، اونجــاح الابن أوزواجه، أوبناء اوضة، فان الأهل يقومون بعمل (مولد)، وهو احتفال ديني يقتصر على

---

(1) الربعية: هي مكيال للحبوب، وهي أحد أقسام الصاع، وتساوي نصف صاع أي(3.375) كغم. مقابلة شخصية، محمد دحبور، مزارع، عرابه، 92 عاما، 2008/9/30.

(2) **مقابلة شخصية**، رفيقة عبيد، 2009/3/26.

(3) الاطومبيلات: السيارات. مسعود، " العرس "، مجلة التراث والمجتمع، العدد 14، 1980، ص 37.

الأهل والاقارب والجيران، يشاركهم مجموعة من المشايخ وكبارالسن، الذين يقومــون بقــراءة سيرة المصطفى(ص) بنوع من الخشوع الديني والاحتفال الممزوج بالفرح، وبعــدها يقومــون لتناول طعام العشاء الذي يدعى اليه الجميع. وتقول النسوة في هذه المناسبة:

صلوا عليه وسلموا تسليـــــما   الله زاد محمدا تعظيما

صلوا على من شرف الاسلاما   الله زاده تعلـــــــيما[1].

أما اذا تمكن أحد الاشخاص من أداء فريضة الحج، فان النساء تتوافد الى بيتــه لاقامــة حفل الوداع المعروف باسم (الحنين) الذي كان في العادة يستمر ما بين ليلة واحدة الـــى ثلاثــة ليال، تردد خلالها الأناشيد والأهازيج الدينية الشعبية الحزينة، كون الحاج مسافرا الـــى الــبلاد البعيدة، بما يتخلل ذلك من مشاق السفر ومخاطره، وكأنه لن يعود. وفي هــذا الســياق تقــول النسوة:

يا زايرين النبي صلوا عليه   بباب حذيره نفرش ونصلي[2]

يا زايرات النبي صلين عليه   بمقاماته ننوي نصـــــــــلي

كما ودعت النسوة الميت، وبكين عليه، ورددن الغناء الحزين(النواح)، الذي يشير الـــى الفراق الأبدي، حيث قلن في ذلك:

بين السناسل ودعوا يا لحباب   للحق واصل عاودوا يا لحباب

وقد اشتركت النسوة أيضا في المناسبات الجماعية التي تجمع غالبية نساء البلدة، والتـــي تمثلت في أغاني الغيث(طلب المطر)، خاصة عند تأخر سقوطه أو انحباسه بحيث يــؤثر علـــى المزروعات والمواشي، وتقل مياه الشرب، حيث كانت النسوة تردد:

يا ربي تشتي وتملي ساحة الجامع   تسقي البقر والغنم وتظلها تلامع [3]

---

(1) **مقابلة شخصية**، يوسف شهاب، 84 عاما، مزارع، عرابه، 2009/3/15.

(2) الحدير(الحذير): هو عبارة عن عدة مداميك حجرية، كانت تبنى فوق سطح البيت، كي يتمكن أهل البيــت وخاصــة النساء من استخدام السطح بعيدا عن عيون المتطفلين. السهلي، **موسوعة**، ص 47.

(3) تشتي: تمطر؛ تلامع: تلمع.

يا ربي تشتي وتملي ساحة الحوش   تسقي البقر والغنم وتظلها تروش[1]

ومن المناسبات الجماعية التي يلتقي فيها الأهالي، كان موسم الحصـــاد صــيفا، حينمـــا يتوجه المزارعون الى حصد محاصيلهم في السهل، ترافقهم النسوة لمســـاعدتهم وحـــثهم علـــى النشاط من خلال أهازيجها الشعبية الداعية الى العمل، قائلة:

لا تقول انسيتك يا بي الولـــــــد   عالسدر حطيتك يـــــــا عقد جوهر[2]

والحمد لله يا هالشومرة غلـــــت   والسعد أجانا ويا هالعقدة كن انحلت[3]

وخيول أبوالولد من راس الجبل طلت   وخيول عدوينها من تحتها ولـــــت[4]

(7) العبادات والمساجد

1. العبادات

لازمت النزعة الدينية أهالي عرابه في فترة البحث، وأدوا العبادات بدرجات متفاوتـــه، وطرق متعددة، حيث يظهر في وثائق المحكمة الشرعية كثيرا من رجالها الذين أشارت الـــيهم بمسميات دينية مختلفة مثل: الحاج، والشيخ، وامام عرابه[5].

فقد كان الصيام لا يقتصر على شهر رمضان فحسب، بل كان يتم صيام ليلة النصف من شعبان، ويومي الأثنين والخميس اسبوعيا، ويوم عرفة، وبعض الأيام الفضيلة الاخـــرى التـــي يتقربون بها لله عزوجل، اضافة الى أداء فريضة الحج. كما انتشرت عـــادة زيـــارة المقـــابر، وتوزيع الحلوى عن أرواح الموتى، واضاءة الأسرجة الزيتيـــة فـــي فتحـــات قبـــور الأوليـــاء والصالحين، وقراءة المولد النبوي وفاء لنذر معين، أوعقب ختم القرآن الكريم، أوعودة الغائـــب من السفر أوالعسكرية سالما، أوحصول حمل لامرأة بعد طول انتظار، أو قدوم مولود جديد[6].

---

(1) تروش: تتحرك.

(2) حطيتك: وضعتك.

(3) غلت: اثمرت؛ السعد: الفرج أوالحظ الحسن؛ كن انحلت: كأنها حلت.

(4) ولت: هربت وولت الأدبار.

(5) س. ج18، **وثيقة 94**، ص 83، 17 /1916/2م؛ **وثيقة 102**، ص 170، 13 /6/ 1895م.

(6) **مقابلة شخصية**، محمد دحبور، 92 عاما، مزارع، عرابه، 11/28/ 2008م.

2. المساجد

وجد في عرابه في فترة البحث ثلاثة مساجد، توزعت جغرافيا بين حارات البلدة المختلفة وامتدت باتجاه شرق- غرب، حيث أدى الناس فيها شعائرهم الدينية، واستمعوا الى علماء الدين الحنيف. كما أدى المسجد دور الكتاب، حيث تحلق الناس حول شيوخهم ينهلون منهم المزيد من العلوم الدينية، والمعارف المختلفة في اللغة العربية والتاريخ والجغرافية والحساب وبعض العلوم الأخرى. وهذه المساجد هي:

أ- **جامع الشمالي:** يقع في جنوب الحارة الغربية، فوق ربوة عالية، حيث ينسب الى الشيخ محمد الشمالي المدفون فيه، والى هذا الشيخ ينسب أيضا " رأس الشمالي"، وهوالمرتفع الجبلي الموازي للبلدة من الجهة الشمالية. يعتبر هذا الشيخ أحد أربعة أبناء للشيخ حسن الملقب بالشيخ شعلة الحسيني، والذي ما زال مقامه قائما على قمة جبلية جنوب سبسطية. والى الوالد ينسب(نقب الشيخ شعلة)، وهو المدخل الغربي لعرابه، والذي يقع بين رأس الشمالي والجبل الاقرع و(عرقان الشيخ) المطلة على زيتون الحرايق شمالي البلدة. وهذا المسجد يقع بين البيوت المسكونة في نفس الحارة، وليس له قبة [(1)].



صورة (25): جامع الشمالي

ب- **جامع أبوجوهر:** هوعبارة عن بيت كبير، حيث يعتقد أنه استخدم كديوان أو مضافة لآل اللحلوح في البداية، ويقع في الحارة الوسطى المعروفة باسم حارة اللحلوح، وله مئذنة اسطوانية

---

(1) الحمد، **كتاب عرابه**، ص 39.

بنيت لاحقا بجهود من أفراد هذه العائلة. وقد نقلت اليه الحجارة والأخشاب على الجمـــال مـــن وادي اللزام القريب من الزبابدة، واحضر مع هذه الحجارة أيضا بنائين ماهرين من هذه البلـــدة. كما يوجد خلف المسجد من الجهة الجنوبية أربعة قبور، بينها قبر الشيخ توبة "أبوجوهر" الـــذي يحمل المسجد اسمه [1].



صورة (26): جامع أبو جوهر

ج- جامع النبي عرابيل: يقع في الحارة الشرقية من البلدة، وقد بناه الشيخ حسين عبد الهـــادي عام 1235هـــ/1819م، قريبا من قصور العائلة. يتخذ بناؤه شكل المستطيل في القسم الجنـــوبي منه، حيث يتكون من ليوان واسع مساحته 90م مربعا ينقسم الى ثلاثة عقود كبيرة مساحة كـــل منها 30م مربعا، يربط بينها قنطرتان عريضتان، عرض كل منها على الارض متر واحد، ثـــم تبدأ بالاتساع والانحراف التدريجي نحو الجوانب كلما ارتفعت باتجاه السقف لتلتحم مع العقـــدين الغربي والشرقي، وبينهما العقد الاوسط الذي يحتوي على القبة. ومدخل المسجد نحو المنبر يمر عبر العقد الأوسط. وهناك ثلاثة شبابيك كبيرة، وثلاثة فتحات تهوية صغيرة قريبة من الســـقف في كل من العقدين الغربي والشرقي، أما العقد الأوسط فله محراب وفوقه طاقة علوية صـــغيرة للتهوية. وبداخل العقد الأوسط منبر حجري مكون من ثماني درجات يعتليها الخطيب ويجلـــس عليها أثناء خطبة الجمعة[2].

---

(1) **مقابلة شخصية**، عرسان اللحلوح, 85 عاما، مزارع، عرابه، 2008/11/26م.

(2) جولة ميدانية، 2009/12/10؛ مقابلة شخصية، محمد احمد الشلبي، مؤذن وخادم المسجد الشرقي(النبـــي اعرابيـــل)؛ 2009/12/11.

وكان للمسجد مئذنة اسمنتية قديمة على شكل عمود، تقع في وسط صحنه، كمـــا يلحـــق بالمسجد مستطيل آخر أكثر اتساعا من الجهة الشمالية يحتوي على ثلاثة لواوين (جمع ليـــوان)، وغرفتين تم بناؤهما في اواخر العهد العثماني، ولاحقاً تم بناء مئذنة للمسجد يبلغ إرتفاعها 34م، وتحتوي على 112 درجة حجرية، إضافة إلى قبة جميلة للمسجد يعتليها هلال معدني[1].



صورة (27): مسجد النبي عرابيل في عرابه

وقد جاء في النقش الذي يؤرخ لبانيه، وسنة البناء ما يلي:

لهذا مسجد عرابيل فادخل   وصل الخمس في خلف الامام

لقد انشأه من شاد المعالي   حسين سائلا حســـــن الختام

به عرابة لا شك أمست   مزينة مكملة النـــــــــــظام

ولمّ لاهلها – أرخت – لما   وبشر بالسعادة والـــدوام سنة 1235هـــ [2].

---

(1) الحمد، **كتاب عرابه**، ص 40-41.

(2) **جولة ميدانية**، عرابه، 2008/11/17.

أما في سجلات الطابو العثمانية، فقد ورد اسم "حاكورة عرابيل"، بينما ورد في العقـود الشرعية الخاصة المكتوبة بين الأهالي ما يلي: "... ونظير ذلك في جميع بئر الخـزين الكـاين بباب نبي الله اعرابين عليه السلام...الخ"[1].

أما بالنسبة لوظيفة امام المسجد فلم تقتصرعلى امامة الناس بالصلوات، والقاء الخطـب والدروس الدينية، والوعظ والارشاد لهداية الناس وترسيخ القيم الدينية فحسب، وانما تعدت ذلك، حيث أفادتنا الوثائق الشرعية، أن الامام لعب دورا كبيرا في تسهيل معاملات النـاس، اذ كـان يظهر اسمه وتوقيعه بجانب أسماء وتواقيع المخاتير، وهيئة الاختيارية في البلدة.

ويعتبر الامام شاهدا رئيسيا ومعتمدا وثقة من قبل الدولة، لا تكاد تتم معاملـة رسـمية تتعلق بشؤون الناس الحياتية من زواج وطلاق أوميراث أونفقات، الا ويظهـر توقيعـه عليهـا لاعطاء الطابع الديني للمعاملة، ولمكانة الامام الاجتماعية في المجتمع. وكان له وكـيلا ينـوب عنه أثناء غيابه بسبب المرض أوالسفر أوالاجازة. ويتمتع بنفس احترام الامام في المجتمع.

جدول (5): الأئمة الشرعيين في عرابه ووكلائهم(1858-1914م)[2]

الرقم	اسم الامام أو وكيله
1	امام عرابه: الشيخ سليمان الخالدي المخزومي.
2	الامام: الشيخ جابر الشيخ ابراهيم.
3	امام الشيخ حسن افندي الشيخ مصطفى المخزومي الخالدي.
4	وكيل الامام: الشيخ ناصر أفندي المخزومي الخالدي العرابي.
5	الامام: الشيخ أمين أفندي الحاج محمد يحيى الداودي.
6	الشيخ احمد الشيخ صالح بن الشيخ ناصر الخالدي العرابي.
7	وكيل الامام: الشيخ أحمد الشيخ سليمان الحاج أحمد الداودي.
8	الامام: الشيخ طاهر صالح الخالدي.
9	الامام: الشيخ يوسف أمين الداودي.

(1) يوقلمة 5، **سجل عثماني، رقم 54،** قرى مختلفة (عرابه)، 1882 م، ص 35؛ وثائق عائلية، د**فتر أبوالطيـب الحـاج عساف**،1861/3/12م، ص 67.

(2) وثيقة عائلية، **ناصر عفيـف**، 1858/6/6م. س. ن14، ص118، 21/5/ 1861م. س. ج4، وثيقـة63، ص 29،22/ 1888/5م0س. ج6، وثيقة103، ص171، 1895/1/2م. س. ج18، وثيقـة10،ص170، 13/7/ 1895م. س. ج11، وثيقة 18، ص6، 1910/1/24م. س. ج11،وثيقة70، ص 35، 1910/4/19م. س.ج13، وثيقـة 18، ص 35، 27 /4/ 1912م. س. ج20، وثيقة14، ص51، 20/4/ 1914م.

ونلاحظ أن غالبية العاملين بالامامة والخطابة في البلدة كانوا من عائلتي الخالدي والداودي المعروفتين بالعلم، والذين استقدمهم الشيخ حسين عبدالهادي ابان ولايته على صيدا لتعليم أبناء عرابه[1].

(8) أضرحة الأولياء

وجد في عرابه في فترة البحث عدد من هذه الأضرحة، وهي:

(أ) ضريح الست حلوة الشيخ صادق: يقع في الجهة الشمالية الشرقية من المقبرة الغربية، حيث كان يضاء له سراج مساء الخميس، ويوضع في احدى فتحاته. ويعتقد أن صاحبة الضريح هي من آل حجة.



صورة (28): ضريح الست حلوة الشيخ صادقة

(ب) ضريح الست سارة: يوجد في المقبرة الشرقية الواقعة في الحارة الشرقية، ولا تتوفر معلومات وافية عنها، الا أنها حظيت بنفس الاحترام الذي حظيت به(الست حلوة) في الحارة الغربية[2].

(ج) ضريح الشيخ أبوبكر: يعود هذا الشيخ بأصله الى عائلة الحمران، حيث كان تقيا ورعا. وكان يوقد له سراجا بجانب ضريحه في المناسبات الدينية. ويقع ضمن مجموعة مكونة من ثلاثة قبور، أصلها خمسة، اندثر اثنين منها وسويا بالأرض، وهما طفلان تابعان للشيخ[3].

---

(1) **مقابلة شخصية**، محمد دحبور، مزارع، عرابه، 92 عاما، 2008/12/26.

(2) الحمد، **كتاب**، ص 42.

(3) **جولة ميدانية**، عرابه، 2008/9/2.



صورة (29): ضريح الشيخ أبو بكر

(د) ضريح أبوالذوايب: يقع بين بيوت آل أبوصلاح في الحارة الوسطى، ولا يعرف الأهالي عن أصله شيئا، سوى أنه رجل فقير قدم من خارج البلدة، وتوفي ودفن فيها. كان بجانبه قبران صغيران، لم يتبق من أثرهما شيء. وكان يضاء له سراج في المناسبات الدينية وينظر اليه الناس باحترام،ولا يوجد حوله أية قبة أوجدار، انما يحيط به ساحة سماوي طوقها البناء[1].



صورة (30): ضريح أبو الذوايب

كما يوجد في عرابه بناء قديم قائم تعلوه قبة جميلة، يعتقد أنه كان يستخدم ككتاب في الفترات السابقة، ويتعلم فيه كبار السن رؤوس الموضوعات في القران الكريم، والسنة النبوية، والقراءة والكتابة وبعضا من التاريخ والحساب والأشعار , يطلق عليه اسم الزاوية "زاوية الشيخ

(1) **جولة ميدانية**، عرابه، بتاريخ 2008/11/28.

أمين" أو " الزاوية الشاذلية"، حيث بناها الشيخ أمين الداودي الذي عمل فيها كشيخ كتاب، وعلمّ فيها كثيرا من ابناء البلدة.



صورة (31): مبنى الزاوية الشاذلية في عرابه

تتكون هذه الزاوية من عقد كبير، قياساته من الداخل 7×7م، ولكنها من الخارج أوسع، حيث يحيط بها من الجهتين الشمالية والغربية ساحة سماوية. والشكل الخارجي للبناء ثماني الأضلاع، تعتليه قبة دائرية في وسط السقف، وفوق القبة هلال حجري، وعلى جانبي السقف من الجهتين الشمالية والغربية مزرابان حجريان لتصريف مياه الأمطار الساقطة على السقف. وللبناء شباكان غربيان على شكل مجوز، وله باب يفوه باتجاه الشمال[1].

وبناء على ذلك يمكن القول ان المساجد لعبت دورا كبيرا في توعية الناس بمسائل دينهم من جهة، وقامت بدورالمدرسة الى حد كبير في تعليم أبناء البلدة، خاصة في ظل عدم وجود مدارس نظامية في فترة البحث.

---

(1) **مقابلة شخصية**، سفيان محمد خلف، عرابه، 45عاما، تاجر ومستأجر لمبنى " زاوية الشيخ أمين " اوالكتاب القديم، 2008/11/28.

(9) التعليم والصحة

(أ) التعليم

لم تتوفر المدارس النظامية العثمانية في عرابه في فترة البحث، حيث يعود تأسيس أول مدرسة نظامية ابتدائية في البلدة الى عام 1927م. ورغم ذلك فقد أحرزت البلدة درجة كبيرة من التقدم، مقارنة مع نظيراتها من القرى المجاورة، حيث يعود الفضل في ذلك الى الكتاتيب التـي كانت قائمة في البلدة، وأشرف على احداها الشيخ أمين الداودي، والمسمى(زاوية الشيخ أمين) ؛ بينما كان الكتاب الثاني داخل جامع النبي عرابيل. وقد أدت الكتاتيب دورا كبيرا في تعليم الكثير من أبناء البلدة بعضا من اصول الخط العربي، والقرآن الكريم والحساب والقراءة.

وقد امتاز عدد كبير من المشايخ ورجال العائلات في البلدة، بخط جميل أثنـاء التوقيـع على المحاضر الشرعية، مما يدل على احرازهم شوطا متقدما في التعليم، اضافة الى كثير مـن المخاتير وهيئة الأختيارية فـي البلـدة، كـان مـن أبـرزهم: عبـدالغني محمـد الطقشـي، وعبدالعزيزالحاج مسعود العارضة، ومسعد حسين حسن عبيد، والشيخ أمين خلـف العطـاري، ونجيب يحيى العطاري[1].

أما أبناء البلدة الذين برزوا في العلوم الدينية، فكان أبرزهم الشيخ ناصر أفندي الشـيخ مصطفى الخالدي، الذي أصبح مأذونا شرعيا في جنين[2].

كذلك الشيخ نورالدين الشيخ صالح الشيخ ناصر المخزومي الخالدي، الذي ترفـع الـى درجة باشكاتب محكمة شرعية جنين، ثم أصبح مديرا لصندوق أيتام قضاء جنين، اضافة الـى الشيخ طاهر الخالدي الذي كان محضرا لمحكمة جنين الشرعية[3].

---

(1) س. ج18، **وثيقة 102**، ص170، 1895/6/13؛ س. ج12، **وثيقة 272**، ص 51، 6 /6/ 1917. **وثـائق عائليـة** لدى كل من السادة: **وجيه الحسين، وأديب العارضة، وناصر الحاج أحمد**،عرابه.

(2) س. ج6، **وثيقة 209**، ص 340، 23 /7/ 1897 م.

(3) س.ج17، **وثيقـــة 132**، ص 55، 17 /9/1903م؛ س. ج10، **وثيقـــة 72**، ص74، 1911/2/13م؛ س. ج15، **وثيقة84**، ص168، 1913/5/28م؛ س. ج10، **وثيقة 26**، ص13، 5 /12/1909 م.

وقد أسهمت هذه الشخصيات في نهضة عرابه وجنين على حد سواء، حيث يتضح ذلك من خلال المضبطة التى رفعها وجهاء ومشايخ وعلماء جنين الى نظارة الأوقاف العثمانية في استنبول، يسترحمون من قائم مقام جنين، تعيين الشيخ ناصر بن الشيخ مصطفى الخالدي المخزومي العرابي العالم بالأحكام النقلية والنوعية، اماما وخطيبا للمدينة، والتي جاء فيها:

"نحن وجوه قصبة جنين، يلزم لنا مرشد رشيد في أمور ديننا، يعلمنا الأحكام الدينية وغيرها، وحيث موجود الآن عندنا فضيلة الشيخ ناصر الخالدي المخزومي العرابي من أجل العلماء المدرسين، فاننا نسترحم تعيينه مدرسا في القصبة المذكورة، وبذلك تنالوا منا الدعوات في جامعها الكبير"[1].

وفي عام 1913م تم تعيين الشيخ أديب أفندي الخالدي من أهالي عرابه والمتوطن بجنين، اماما وخطيبا للجامع الكبير في جنين، بعد وفاة الحاج راغب أفندي عزوقة[2].

كما حاز الأئمة ورجال الدين على ثقة الناس واحترامهم، حيث وضعوا أسماءهم وتواقيعهم على المعاملات الرسمية في المحاكم، والمحاضرالعائلية المتعلقة بالبيع والشراء خارجها. وشهدوا أيضا على معاملات الزواج والطلاق والوفاة والتركات والوصاية والنفقات، ودافعوا عن حقوق الآخرين ومثلوهم في المحاكم المختلفة ضمن وكالات دورية، ورفعوا القضايا ضد الأخرين للمطالبة بحقوقهم الشخصية[3].

اجمالا يمكن القول أنه بالرغم من عدم وجود أية مدرسة نظامية عثمانية في البلدة في فترة البحث، الا أن الكتاتيب لعبت دورا فاعلا في تقدم البلدة، وايجاد عدد جيد من المتعلمين

---

(1)س.ج17،**وثيقة 26**، ص5،12/13/ 1909م؛ وقد وقع على هذه المضبطة عدد من علماء الشرع الشريف، هم: الشيخ ابراهيم السقا، والشيخ محمد الأنبابي، والشيخ محمد الأشموني، والشيخ عبدالقادر الرافق، والشيخ ابوالنجا الشرقاوي، والشيخ أحمد الجيزاوي، والشيخ حسين الطرابلسي، وهم من خيرة رجال الدين والفقه والتشريع في مصر وبلاد الشام.

(2) س.ج11، **وثيقة 100**، ص90، 24 /1913/3م؛ س. ج13، **وثيقة 28**، ص38، 19 /1912/6 م؛ س. ج17، **وثيقة 197**، ص205، 1905/12/4م؛ س. ج11، **وثيقة 70**، ص35، 1910/3/9م.

(3) **دفتر معاملات ابو الطيب عساف**، (153 صفحة)، ص11،55 /4/ 1864 م؛ وثيقة عائلية بحوزة السيد: **عايد خليل رحال**، 8/16/ 1856 م؛ س. ج2، وثيقة 55، ص 125، 1911/4/1؛ س. ج18، **وثيقة 102**، ص 170، 6/13 1895؛ وثائق عائلية لدى كل من السادة: **وجيه الحسين، وأديب العارضة، وناصر الحاج أحمد**، عرابه.

الذين أتقنوا القراءة والكتابة، والكثير من العلوم الدينية، اضافة الى ملاحظة جديرة بالاهتمام أن قسما كبيرا من هؤلاء نجحوا في اتقان القراءة والكتابة عن طريق المطالعة الذاتية للكتب المختلفة، مما زاد من ملكة الكتابة والتعبيرالجميل لديهم. وقد ساعد هذا العلم في وقت لاحق على ظهور وجهاء العائلات، الذين استلموا زعامة عائلاتهم، ومثلوها بين العائلات الأخرى، حيث أصبح التعليم جزءا مكملا لوجاهتهم.

(ب) الصحة

لم تقم في عرابه خلال الفترة موضوع البحث أية مؤسسة صحية، مثلها مثل بقية القرى والبلدات في فلسطين، بل اعتمد الناس على الطب الشعبي أوالذهاب الى المدينة للعلاج. وقد مارس الطب الشعبي فيها عدة أشخاص كان أبرزهم: الشيخ أحمد البوسطة عزالدين في الحارة الغربية ؛ والشيخ أمين الداودي، وسعيد عبدالعلي الصالح اللحلوح في الحارة الوسطى ؛ والشيخ أمين العطاري في الحارة الشرقية، اذ أقبل الأهالي عليهم للانتفاع بوصفاتهم الشعبية.

وفي هذا المجال، فقد ألف سعيد عبدالعلي اللحلوح، مخطوطا طبيا في أوائل القرن العشرين ما زال موجودا حتى الآن، ضمنه شرحا للعديد من الأمراض التي تصيب الانسان وطرق علاجها. حيث عمل على علاج الكثير من الناس، وتقديم الوصفات الطبية لهم. وما زال المخطوط لدى أحفاده، يقدمون من خلاله الوصفات الشعبية للناس طلبا للأجر والثواب[(1)].

أما الشيخ أحمد البوسطة، فقد مارس عملية خلع الأسنان، وعلاج العين بالكحل، وعمل الخلطات الطبية من الأعشاب البرية. كما قام بفصد المريض(جرحه لاخراج الدم الزائد) او ما تعرف اليوم باسم (الحجامة)، سواء كان ذلك من خلال تشطيب الأذنين، أوالساعد. اضافة الى وضع بعض العلق (ديدان تمتص الماء) على جسم المريض لامتصاص الدم الزائد أوالفاسد منه.

كما ظهر أيضا المجبر العربي الذي اختص بعلاج الكسور، ولف العضوالمكسور باللفائف والعيدان الخشبية، مصحوبة بخلطة طبيعية لتماسك العظام. واستعمل كذلك الكي بالنار

---

(1) **مقابلة شخصية،** عرسان اللحلوح، 84 عاما، مزارع، عرابه، 1/8/ 2008.

للتخلص من بعض الآلام خاصة التهاب المفاصل، أولاخراج السوائل الزائدة من الجسم. وكـــان أبرز الذين مارسوا هذه المهنة الحاج مصلح الدحبور، عدا عن ممارســـة المـــذكورين لمهنـــة الحلاقة[1].

وفي مجال أمراض النساء، فقد لعبت الداية (تشبه القابلة القانونية اليوم)، دورا كبيرا في علاج النساء ابتداء من قلة الانجاب وحتى المساعدة أثناء الولادة، وما يصاحب ذلك من نصائح وارشادات للأم الحامل، أوالنفاس، أوالمرضع.

وقد تقاضى قسم من العاملين في هذا المجال، اجرة زهيدة تمثلت في مقدار معلوم مـــن القمح أوالذرة عند الحصاد، والبعض الآخر قدم هذه الخدمة لوجه الله تعالى[2].

---

(1) **مقابلة شخصية**، محمد دحبور، 92عاما، مزارع، عرابه،2008/9/30.

(2) **ن. م**، طاهر أبوبكر، 80 عاما، مدرس متقاعد، عرابه، 2008/9/25.

الخاتمة

استعرضت هذه الدراسة نموذجا لاحدى البلدات الفلسطينية (عرابه) التي لعبت دورا محوريا في أواسط فلسطين في الثلث الأول من القرن التاسع عشر، خاصة على مستوى الزعامة المحلية المتنفذة التي وجدت فيها والمتمثلة بآل عبدالهادي.

تناول الفصل الأول من هذه الدراسة، الجغرافية التاريخية للبلدة والذي اشتمل على أصل التسمية، والموقع الجغرافي، والمساحة والحدود، والتضاريس، والمناخ، اضافة الى مصادر المياه ؛ حيث بينت الدراسة اصول التسمية المختلفة، وأبرزت أهمية الموقع الجغرافي للبلدة، ومساحتها وحدودها، وتضاريسها الممتدة في السهل والجبل، وطبيعة المناخ السائد فيها والذي يشكل امتدادا لمناخ البحر المتوسط، اضافة لمصادر المياه التي اعتمد عليها الأهالي في حياتهم المعيشية والتي أهمها مياه الأمطار، كون البلدة مرتفعة ويتساقط عليها ما مجموعه (600)ملم سنويا، ولجوء غالبية الأهالي الى تخزين بعضها في آبار الجمع لحين الحاجة صيفا لاستخدامها في الشرب وسقاية المزروعات والحيوانات.

وفي الفصل الثاني تم التطرق الى الأوضاع العمرانية والسياسية المتمثلة ببناء قصور الفئة المتنفذة من آل عبدالهادي، وبيوت الأهالي العادية المبنية من الطين والحجر. بينما اشتمل الجانب السياسي من هذا الفصل على عدة أقسام، أرخ القسم الأول منه لتاريخ البلدة قبل الحملة المصرية(1804-1830م) حينما كانت البلدة مجرد قرية صغيرة يتزعمها مشايخ العائلات التقليدية فيها، الى أن بدأ نجم آل عبدالهادي بالصعود ابان ولاية سليمان باشا العادل على عكا عام 1804م عقب وفاة أحمد باشا الجزار وما تلى ذلك عام 1810م من تسلم سليمان باشا لحكم ولاية دمشق، وتعيينه الشيخ حسين عبدالهادي واليا على صيدا.

بينما تناول القسم الثاني منه فترة الحكم المصري في بلاد الشام(1831-1840م) حينما تنكر الشيخ حسين عبدالهادي للدولة العثمانية، وتحالف مع الحكم المصري الجديد، وطور

اقطاعاته، حيث ثبته ابراهيم باشا على اقطاعاته ومنحه كثيرا من الصلاحيات في جباية الضرائب من المناطق الخاضعة له، الأمر الذي زاد من نفوذ هذه العائلة ووسع أملاكها.

أما القسم الثالث منه فتناول الفترة ما بين(1840-1876م) وهي فترة خروج الحملة المصرية من فلسطين حتى بداية العهد الحميدي، وفيها أعاد آل عبدالهادي ولاءهم للدولة العثمانية من جديد في الوقت الذي حدث فيه فراغ سياسي كبير نتج عن خروج الحكم المصري وضعف سيطرة الدولة العثمانية على الأقاليم الجبلية الوسطى، ومنها منطقة البحث(عرابه)، حيث حاولت الزعامات المحلية اشغاله، وبدأ التنافس والصراع على الزعامة التقليدية بين العائلات المختلفة المتمثلة بآل جرار في صانور، وآل طوقان في نابلس، اضافة الى آل عبدالهادي في عرابه، وما نجم عن ذلك من حوادث متعددة اصطدمت فيها الأطراف المختلفة ببعضها وحاولت السيطرة على هذه المناطق وتزعمها، اذ استمر هذا الوضع بما فيه من حوادث ومآسي كثيرة صاحبها تدفق القبائل البدوية القادمة من شرقي نهر الاردن ومن جنوب فلسطين عبر صحراء النقب، وتحالف كل فريق مع بعض هذه القبائل، والغارة على الطرف الآخر، وما صاحب ذلك من قتل وتدمير وحرق للقرى واتلاف للمحاصيل الزراعية، الى أن اندلعت الحرب الأهلية بين العائلات المتصارعة تساندها القبائل البدوية، والتي أخذت المنحى القيسي – اليمني في الفترة ما بين(1853-1859م)، حينما قررت الدولة العثمانية القيام بحملة تأديبية ضد هذه الزعامات في جبل نابلس، بدءأ بعرابه، حيث تم اقتحامها وتأديب الزعامات التقليدية فيها من آل عبدالهادي عام 1859م وتشتيت صفوفهم، في محاولة ناجحة لاعادة فرض السيطرة العثمانية على هذه الأقاليم "المتمردة".

في حين تناول القسم الأخير منه الفترة من (1876-1918م) حينما تم تراجع دور البلدة وتحويلها الى مركز ناحية الشعراوية الشرقية عام 1891م التي ضمت 14 قرية ملحقة بها. اضافة الى تناول امكانات بلدة عرابه التي وضعت في خدمة المجهود الحربي العثماني وأرهقت الأهالي، وما رافق ذلك من تذمر الأهالي بسبب الخدمة العسكرية.

كما تم التطرق الى نشاط اثنين من أبناء البلدة في المجال السياسي ودورهم في تشكيل والمشاركة في الجمعيات السرية والعلنية التي طالبت بمنح الحكم الذاتي للأقاليم العربية في ظل الدولة العثمانية، أواستقلال هذه الأقاليم نهائيا عن السيطرة العثمانية، حيث تمثل ذلك بنشاط كل من عوني عبدالهادي في الجمعية العربية الفتاة انطلاقا من باريس حيث يدرس، ومشاركة سليم الأحمد عبدالهادي في نشاط حزب اللامركزية الادارية العثماني انطلاقا من القاهرة، والذي أعدمه جمال باشا السفاح ضمن مجموعة من أحرار العرب في بيروت عام 1915م، اضافة الى استعراض الآثار السلبية التي تركتها الحرب العالمية الاولى على مجمل الأهالي.

أما الفصل الثالث، فتم فيه تناول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلدة في فترة البحث بدءا من ملكية الأراضي مرورا بالثروة الزراعية والمحاصيل التي زرعها وأنتجها الأهالي، وطبيعة الأنظمة الاقتصادية السائدة آنذاك من مزارعة ومغارسة وغيرها. كذلك مدى اسهامها بالثروة الحيوانية وطبيعة المهن والحرف التجارية التي زاولوها والضرائب المختلفة التي ترتبت عليهم للدولة.

كما تم تناول العائلات الأساسية في البلدة، وما تلاها من عائلات مهاجرة لاحقة آنذاك، وطبيعة المناطق السكنية التي استقروا فيها، وتشكيلهم للحارات والأزقة والأحواش، ونوعية العلاقات الاجتماعية السائدة بينهم، وارتباطها باللباس والتراث الشعبي المتنوع والغزير، عدا عن مجالي الصحة وعلاج الأمراض المنتشرة بالطرق البدائية والشعبية، وأخيرا العبادات التي أداها الأهالي، وطبيعة المساجد القائمة آنذاك، اضافة الى التعليم الذي أوجد بعض الشخصيات الفاعلة في البلدة على المستويين الاجتماعي والاداري.

وقد ركزت هذه الدراسة على الموروث الحضاري الذي تختزنه البلدة، والذي يفترض اعادة احيائه والنهوض به والمحافظة عليه من الضياع أو السرقة.

قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر:

(1) المصادرغير المنشورة:

1. سجلات المحاكم الشرعية، وتشمل:

أ. سجلات محكمة جنين الشرعية: سجل1–32، 1882– 1918م.

ب. سجلات محكمة نابلس الشرعية: سجل 13، 1861م.

2. دفاتر الطابو المحفوظة في دائرة الأراضي والمساحة / جنين:

أ. سجل54، دفتر تسجيل الأراضي رقم5، قرى مختلفة (عرابه)، 1882م.

ب. سجل57، دفتر أحواض الأراضي، عرابه وقرى اخرى، 1888م.

ج. سجل85، دفتر طابو عثماني، قرى مختلفة (عرابه)، 1895م.

د. سجل88، دفتر طابو عثماني، قرى مختلفة (عرابه)، 1897–1898م.

هـ. سجل78، قرى مختلفة(عرابه)،" زراعة بانقة سنة مخصوص" / دفتر البنك الزراعي العثماني(1892–1911)

– المخطوطات والوثائق العائلية:

1. دفتر معاملات أبوالطيب عبدالغني الحاج عساف التجارية،153ص،عرابه، 1853–1883م.

2. وثائق عائلية لدى كل من: **أديب العارضة، عايد رحال، وجيه الحسين، ناصرالحاج أحمد.**

3. الجابر، ابراهيم، "**عرابه** "، مخطوط غير منشور.

4. ـــــــــــــــ، " **جداول واحصائيات جغرافية عن عرابه** "، المركز الجغرافي الاردني، عمان، 2008.

5. العطاري، حسين، " **أوراق مخطوطة عن عرابه** "، غير منشورة.

- الخرائط الجوية:

1. **خريطة عرابه الجيولوجية**، المركز الجغرافي الأردني، عمان، مقياس 1: 100000سم.

2. **خريطة عرابه الطبوغرافية**، مقياس الرسم 1: 5000 سم.

- الجولات الميدانية في عرابه:

تواريخ مختلفة (10/20، 10/25، 11/7، 11/15، 11/25 , 2008/11/28).

- المقابلات الشخصية

ابراهيم عبدالله الجابر، 58 عاما، موظف في المركز الجغرافي الاردني، عمان، 2009/1/1.

أحمد حسين أبوعبيد، 89 عاما، مزارع، عرابه، 1/10/**2008**.

حسن سعيد اللحلوح،89 عاما، مزارع، عرابه، 7/6، 8/27، 9/19، 2008/10/30.

رفيقة عبدالخالق عبيد، 68 عاما، ربة بيت، عرابه، 2009/3/10.

سعيد طاهر اللحلوح، 95 عاما، مزارع، عرابه، 8/27، 2008/9/19.

سفيان محمد خلف، 45عاما، تاجر ومستأجر لمبنى الزاوية الشاذلية، عرابه، 2008/11/26.

صيحية احمد العارضة، 75 عاما، عرابه، 2009/3/25.

طاهرعبدالحليم أبوبكر، 80 عاما، مدرس متقاعد، عرابه، 8/18 /2008.

عرسان راغب اللحلوح، 84 عاما، مزارع، عرابه، 8/1، 2008/11/26.

كمال جبر عبدالفتاح، 68 عاما، استاذ جامعي /دائرة التاريخ والجغرافيا والعلوم السياسية، جامعة بيرزيت، جنين، 2009/5/23.

محمد أحمد الشلبي، 89 عاما، مؤذن في جامع النبي اعرابيل،عرابه، 2008/11/25.

محمد أديب ناصر الخالدي، 61 عاما، طبيب أسنان، جنين، 2009/10/1.

محمد صالح دحبور، 92 عاما، مزارع ووكيل أملاك آل عبدالهادي، عرابه، 10/15، 10/20، 2008/11/28.

محمد عبد عبيد، 78 عاما، مزارع، عرابه، 2009/4/7.

محمد عبدالعزيز جابر، 90 عاما، مزارع، عرابه، 10/10، 2008/10/30.

محمود أحمد العارضة، 90 عاما، مزارع، عرابه، 2008/11/27.

نمر منصور أبوعبيد، 92 عاما، مزارع ومالك مبنى السرايا العثمانية في دار ابوعبيد، عرابه، 2008/8/1.

يوسف محمد شهاب، 84 عاما، مزارع، عرابه، 2008/8/1، 2009/3/15.

- المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت:

موقع الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، "**عرابه – جنين**": .http:// ar.wikipedia.org

موقع شخصيات فلسطينية: " **باسيا**//:passia.com. www. http

(2) **المصادر المنشورة:**

(أ) **المصادر باللغة العربية:**

بازيلي، قسطنطين، **سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني**، موسكو، دار التقدم،1989.

الدستور العثماني، 2ج، (تر) نوفل نعمة الله نوفل، مراجعة: خليل الخوري، بيروت، المطبعة الأدبية، 1883م.

الشهابي، حيدر أحمد (1761–1853م)، **لبنان في عهد الأمراء الشهابيين، وهو الجزء الثاني والثالث من كتاب الغرر الحسان في أخبار أبناء الزمان**، 3 ج، تح: أسد رستم، وفؤاد افرام البستاني، بيروت، منشورات الجامعة اللبنانية، قسم الدراسات التاريخية، 1969م.

ـــــــــــــــ، **تاريخ أحمد باشا الجزار**، نشر الأب أنطونيوس شلبي، وأغناطيوس عبده خليفة، بيروت، ب. ن، ب. ط، 1955م.

العورة، ابراهيم، **تاريخ ولاية سليمان باشا العادل**، تح: قسطنطين باشا المخلصي، صيدا، مطبعة دير المخلص، 1936م.

الغزي، كامل حسين مصطفى الحلبي، **نهر الذهب في تاريخ حلب**، ج3، حلب، المطبعة المارونية، 1926م.

مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان من سنة 1840–1910م، 3 م، تعريب فيليب الخازن، بيروت، دار الرائد اللبنانية، 1983م.

النابلسي، عبد الغني بن اسماعيل، **الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية**، اعداد: حمد عبد الله يوسف، القدس، دائرة الأوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، قسم احياء التراث الاسلامي، 1994م.

(ب) المصادر باللغة الانجليزية:

Conder,C & Kitchener, R، **The survey of western Palestine**، vol. 2 Samaria, London, the committee of Palestine Exploration Fund,1882.

Finn, James, **Stirring times or records from Jerusalem consular chronicies of 1853-1856**، 2 vol.، London , 1878.

Rogers, Mary, E , **Domestic life in Palestine** , Paris, 1865.

(د) المراجع:

أ. باللغة العربية:

1. الكتب:

أبو الشعر، هند غسان، **اربد وجوارها – ناحية بني عبيد (1850– 1928)**، عمان، جامعة آل البيت، سلسلة منشورات بنك الأعمال، ب. ط، 1995.

أبو بكر، أمين مسعود، **ملكية الأراضي في متصرفية القدس(1858– 1918)**، عمان، مؤسسة عبد الحميد شومان، ط1، 1996.

أبو عزالدين، سليمان، **ابراهيم باشا في سوريا**، بيروت، مطبعة علمية، ب. ن، 1929.

أبو علي، خالد، **قصور آل عبدالهادي في عرابه بين واقع الترميم ومتطلبات العمل المجتمعي**، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، برنامج التخطيط الحضري، ب. ط، 2005.

الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي، أسد رستم (تحر) 5 م، بيروت، منشورات كلية الآداب والعلوم، الجامعة الأميركية، 1930.

الأطلس المناخي للأردن، عمان، المركز الجغرافي الأردني، ط3، 1970.

أنطونيوس، جورج، **يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية)**، ترجمة: ناصـــرالدين الأســـد واحسان عباس، كفر قرع، دار الهدى، ب. ط، 1991.

البرغوثي،عبداللطيف، **القاموس الشعبي العربي الفلسطيني-اللهجة الفلسطينية الدارجة**، 2ج، البيرة، جمعية انعاش الأسرة، ط1، 1987.

حلاق، حسان علي، **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1897-1909)**، بيروت، جامعة بيروت العربية، 1978.

الحمد، فائز فارس، **كتاب عرابه الأول**، اربد، دار الأمل، ط1، 1995.

الحوت، بيان نويهض، **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين(1917-1948)**، كفر قرع، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط3، 1991.

الخماش، نبال تيسير، **تراجم مدينة نابلس وريفها في 900 عـــام**، عمان، مؤسسة عبد الهـــادي للخدمات الاعلانية والتجارية، 1995.

الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين**، ق2، ج3، كفرقرع، دارالهدى، ب. ط،1991.

دروزة، محمد عزة، **العرب والعروبة من القرن الثالث حتى القرن الرابع الهجري**، 2ج، دمشق، الدار القومية للنشر والتوزيع، 1960.

ـــــــــــــــ، **حول الحركة العربية الحديثة**، صيدا، المطبعة العصـــرية، ج1و 3، ط1، 1950.

الراميني، أكرم، **نابلس في القرن التاسع عشر، دراسة مستخلصـــة مـــن ســـجلات المحكمـــة الشرعية بنابلس**، عمان، مطابع دار الشعب، 1976.

السهلي، محمد توفيق، **موسوعة المصطلحات والتعبيرات الشعبية الفلسطينية**، عمان، مركـــز جنين للدراسات الاستراتيجية، ب. ط، 1986.

شاهين، مريم، **دليل فلسطين**، بيروت، الدارالعربية للعلوم – ناشرون، ط1، 2007.

شراب، محمد محمد، **معجم العشائرالفلسطينية**، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2002.

ـــــــــــــــــــ، **معجم بلدان فلسطين**، دمشق، دارالمأمون للتراث، ط 1، 1987.

شولش، الكزاندر، **تحولات جذرية في فلسطين(1856– 1882)**، تر: كامل جميل العسلي، عمان، منشورات الجامعة الاردنية، 1988.

ط1، 1999.

العامري، سعاد، **عمارة قرى الكراسي (من تاريخ الاقطاع في ريف فلسطين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر)**، م 2، رام الله، منشورات مركز المعمارالشعبي، ب. ط، 2003.

عبيد، يوسف، **صور من التراث الشعبي في عرابه**، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع،

المحفوظات الملكية المصرية (بيان بوثائق الشام وما يساعد على فهمها ويوضح مقاصدها)، أسد رستم (تحر)، 4 م، بيروت، المطبعة الاميركية، 1940.

مناع، عادل، **أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (1800– 1918)**، القدس، جمعية الدراسات العربية، ط 1، 1986.

ـــــــــــــــــــ، **تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني (1700–1918)– قراءة جديدة**، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط 2، 2003.

الموسوعة الفلسطينية، " **مادة عرابه وسهل عرابه**"، دمشق، اصدار هيئة الموسوعة الفلسطينية، ق 1، ج 3، ط1، 1982.

النمر، إحسان، **تاريخ جبل نابلس والبلقاء**، 4ج، نابلس، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية، ط2، 1975.

2. المجلات:

أبوبكر، أمين مسعود، "***ملكية آل عبدالهادي في فلسطين(1804– 1967)***"، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث**، م20، ع3، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، حزيران 2006م.

اوين، روجر، "***محاور في تاريخ فلسطين الاقتصادي في أواخر القرن التاسع عشر (1800–1918)***"، **الموسوعة الفلسطينية**، م1، ط1، دمشق، هيئة الموسوعة، 1983م.

بدران، نبيل، "***الريف الفلسطيني قبل الحرب العالمية الاولى***"، شؤون فلسطينية، ع7، بيروت، مركز الابحاث الفلسطيني، م. ت. ف، 1972م.

مسعود، فاتن محمد، "***العرس في قرية عرابه***" **مجلة التراث والمجتمع**، ع14، البيرة، جمعية انعاش الأسرة، 1980.

مناع، عادل، "***من أعلام فلسطين في القرن التاسع عشر– حسين عبدالهادي***"، **مجلة الفجر الأدبي**، ع22، القدس، مطبعة جريدة الفجر، تموز 1982.

موسى، صابر، "***نظام ملكية الأراضي في فلسطين في أواخرالعهد العثماني***"، شؤون فلسطينية، ع 95، بيروت، مركز الأبحاث الفلسطيني، م. ت. ف، 1979م.

ب. باللغة الأنجليزية:

Firestone ,Ya,cov **, Crop -Sharing Economic in Mandatory Palestine ,** Harvard University , Center of Middle Eastern Studies , 1971.

Mordechai, Abir**, (Local leadership and early reforms in Palestine) (1855-1884)** in Moshe Ma,oz (ed.), Studies on Palestine during the Ottoman period , Jerusalem , 1975.

الملاحق

الملاحق

ملحق (1) جدول المخاتير ومجالس الأختيارية في عرابه(1873ـ1918م)

الرقم	أسماء المخاتير ومجالس الاختيارية	المصدر
.1	مجلس الاختيارية: قاسم محمد إبراهيم الصالح، الحاج عبد العودة، عبد علي الصالح، عبدالله حماد الصلاح، حسن عبد حماد، شاكرمحمد الحمدان، محمد ابوصافية الشرايعة، عباس يونس الحماد، محمد علي حسين العثمان، عبد جبرالبنا، خليل يوسف الحاج خضر، إسماعيل الزبري، محمود الطاهر.	وثيقة عائلية، ناصرعفيف الحاج أحمد، 26/ 1873/12م
.2	المختار صالح المحمد الحمدان، وعضوية الاختيارية: سلامة الزامل، وسليمان الناصر الداود، ومحمود حسين الأحمد، وقاسم إبراهيم الحمدان، ومحمد حسن جابر الغزالة، وخليل الياسين، وقاسم الشيخ مرعي، وعبدالرزاق الشلبي، والعربي محمد الطاهر، والامام مصطفى الخالدي العرابي، وابنه الشيخ محمد.	ن. م، 11/13/ 1875م.
.3	المختار: مصطفى أسعد الحمد، ومجلس هيئة الاختيارية: البدوي السيد، أحمد اسماعيل العارضة، عبدالكريم الكامل، حسين محمد الكامل، حسن محمد القاسم، عامر عبدالله السليمان، ومسعود أسعد الحمد العارضة.	س.ج4،وثيقة 63، ص29، 27/ 3/ 1888م.
.4	المخاتير:عبدالغني محمد العارضة، ناجي عبدالعلي الموسى، وعباس يونس الحماد، وسعيد عبدالعلي الصالح، وأحمد عبدالله الطافش.	س.ج18،وثيقة 102، ص21،1/170/ 1895م.
.5	هيئة الاختيارية: الشيخ سليمان المخزومي، محمد حسين عبدالهادي، عبدالقادر يوسف عبدالهادي،عبدالرحمن الفياض، احمد العبدالرحمن، بدر محمد عبدالقادر، محمد شاكرالحمدان، ابوالطاهر عبدالغني الحاج عساف، نجيب يحيى العطاري، عبد خليل الياسين، ومصطفى افندي عبدالخالق.	س. ج6،وثيقة 103، ص17، 7/14/ 1895م.

الرقم	أسماء المخاتير ومجالس الاختيارية	المصدر
6.	المخاتير: مصطفى افندي المحمد، والحاج مسعود أفندي الحمد العارضة، وعضوية الأختيارية: أحمد اسماعيل العارضة، ومسعد حسين الحسن عبيد، طاهر الحاج محمد الطاهر، وابراهيم أحمد الحماد.	س.ج7، وثيقة 107، ص51، 1899/5/9م.
7.	مخاتير عرابه: عبدالله افندي عبدالحليم، ومن الأعضاوات: نجيب افندي الحاج يحيى العطاري.	س.ج17،وثيقة 197، ص 205،14 /12/ 1905م
8.	هيئة الأختيارية: سليمان محمود الشيخ علي، وحمد يوسف الحمد العارضة، ومسعد حسين حسن عبيد، وأحمد محمد ياسين العبدالقادر، ويوسف صالح أبوبكر، وعبدالرحمن مصطفى محمد، وعبدالرحيم اسماعيل خليل الزبري.	س. ج11، وثيقة 70، ص35، 15 /1910/2م.
9.	المختارين: عبد ابراهيم عبدالجليل، وعبد عبدالرحمن محمد الحمدان، ومن الأعضاء: عبدالفتاح عبدالغني المحمد الطقشي.	س. ج20،وثيقة 143، ص51، 1914/4/8م.
10.	المخاتير: البدوي عبدالعزيز عساف، وعبد افندي عبدالله عبدالحليم العلي، ومن الأعضاوات:أسعد خليل القشطة، ومسعود عبدالله العبدالحليم.	س. ج16، وثيقة 78، ص 195، 1915/8/6م.
11.	المختار: علي يوسف الحمد العارضة، ومن اعضاء: الشيخ أحمد سليمان الحاج أحمد، وطاهر سعيد عبدالعلي.	ن. م، وثيقة 174، ص90،7/13/ 1917م.
12.	المخاتير: محمد عبدالله عبدالعزيز، وعبدالعزيز أفندي الحاج مسعود العارضة.	س.ج14،وثيقة 103، ص167، 5 /1/ 1918م.

ملحق (2) أسماء مجندي عرابه الذين خدموا في العسكرية العثمانية داخل فلسطين

الرقم	الاسم	ملاحظات	المصدر
1.	صالح حسين صالح عبد الهادي	قتل في جبهة بئر السبع.	س. ج6، وثيقة 45, ص 137, 14 /1894/6م.
2.	سعيد حسن الحاج علي	توفي في غيبوبة تحت السلاح عسكري في مستشفى نابلس.	ن. م، وثيقة 44, ص 137, 14 /1894/6 م.
3.	الحاج عبدالخالق يوسف عبدالخالق	قتل في معركة طبريا.	م. س، وثيقة 106, ص 73، 1895/5/19 م.
4.	الحاج صادق خليل الياسين أبوصلاح	قتل طعنا بخنجر من قبل جاني من سبسطية أثناء عمله في1907/3/23م.	س.ج10, وثيقة 6, ص 3, 18 / 3/ 1909م
5.	أحمد محمد محمود أحمد أبوغزال	توفي تحت السلاح عسكري في خستخانة الناصرة.	س. ج13, وثيقة 13, ص 33, 25 /1912/3 م
6.	عبدالله مسعود أسعد الحمد.	توفي تحت السلاح في مستشفى الجاعوني في طبريا.	ن. م، وثيقة 118, ص 67, 7 /1913/6 م.
7.	نمر علي محمد أبوراس	توفي في خستخانة الناصرة تحت السلاح في العسكرية.	س. ج20،وثيقة 107، ص22، 14 /1916/3م.
8.	مصلح محمد العبد الخالق	توفي تحت السلاح عسكر في معركة القدس الشريف.	ن. م، وثيقة 139، ص 27، 1916/6/8م.
9.	علي صالح عبد الخالق الحاج رحال	توفي تحت السلاح عسكر في بيسان.	ن. م، وثيقة 174، ص90،16 /1917/1 م.
10.	نجيب ناجي عبدالغني الحاج عساف	توفي في العسكرية المقدسة قرب مدينة صفد.	م. س، وثيقة17، ص91،22 /1917/1م.
11.	عبد ابراهيم الحمدان	توفي في البيذان قرب طلوزة من أعمال نابلس.	س. ج22،وثيقة 49 / أ، ص44، 21 /1920/1 م.
12.	عبدالرحمن محمد عبدالله العياش	قتل في العسكرية في صفورية / الناصرة.	ن. م، وثيقة 67، ص 160، 1 /1922/5

الرقم	الاسم	ملاحظات	المصدر
.13	محمود سلامة محمد العثمان	سيق للعسكرية اثناء الحرب العامة وقتل سنة 1915 في البيرة / بيسان.	ن. م، وثيقة 36، ص133، 10 /7 / 1922 م.
.14	محمد صالح المرعي من عرابه، ومقيم في الشجرة قرب طبريا	توفي اثناء الحرب العامة، ووجد في مستشفى الجاعوني في طبريا.	س. ج22، وثيقة 52، ص222، 18 /8 /1923
.15	محمد مصطفى الحاج عبدالخالق.	قتل في العسكرية، ووجد في مستشفى غزة سنة 1918م.	ن. م، وثيقة 72، ص 382، 20 /1924/3 م.
.16	منصور الحاج عبد الخالق الحاج رحال.	قتل في العسكرية، ووجد في خستخانة الخليل.	ن. م، وثيقة، ص320، 13 /6/ 1924.
.17	طلال الحاج أحمد عبد الغني أبوصلاح.	قتل سنة 1915م في معركة عوجا الحفير قضاء غزة.	م. س، وثيقة 50، ص4،361 /4 /1924 م.
.18	قاسم عبدالكريم الحسين أبوفرحات.	قتل في العسكرية عام1916م، في نابلس.	س. ج25، وثيقة 21، ص16،82 /1925/6 م.
.19	عزيز الحاج عبدالرحيم عبدالهادي	كان مجندا في العسكرية، وقتل في القدس الشريف.	س. ج27، وثيقة 29، ص 113، 1930/6/1م.

ملحق (3) أسماء مجندي عرابه الذين خدموا في العسكرية العثمانية خارج فلسطين

الرقم	الاسم	مكان الخدمة أو الوفاة	المصدر
.1	حسن عبدالرحمن ظاهر محمد الأقحش	قتل في العسكرية، ووجد في خستخانة آسكي شهر / تركيا.	س. ج20، وثيقة 164، ص82، 30 /1 /1917م.
.2	محمد ابراهيم محمد العملة	سافر للعسكرية سنة 1913م وتوفي بداء الكوليرا، ووجد في خستخانة آسكي شهر.	ن. م، وثيقة 46، ص 88، 11/23/ 1920 م.
.3	صالح حسن يوسف المصري	قتل سنة 1913م، ووجد في خستخانة آسكي شهر.	س. ج22، وثقية 38، ص37، 27 /11 / 1922م
.4	سعيد صالح مرعي الطافش	سافر للعسكرية سنة 1914م، وتوفي بعد عامين في طرسوس/ تركيا.	ن. م، وثيقة 16، ص117، 6/22 / 1922م.
.5	طاهر أسعد الحمد العارضه	قتل في استنبول.	مقابلة شخصية، يوسف شهاب،84 عاما،عرابه، 1/ 2008/8 م.
.6	زيدان عثمان العارضة	قتل في استنبول.	ن. م.
.7	مفلح حمد العارضة	قتل في استنبول.	ن. م.
.8	مسعود سلمان الشاعر	قتل في استنبول.	ن. م.
.9	عبد خشان نوفل لحلوح	قتل في استنبول.	ن. م.
.10	محمود حسن أبوعبيد(محمودالحجة)	قتل في استنبول.	مقابلة،أحمد أبوعبيد، 89 عاما، عرابه، 10/1/ 2008
.11	عبدالغني محمود محمد العلي	قتل في الأناضول أثناء الخدمة.	س. ج25، وثيقة 34، ص152،15 /7/ 1927 م.
.12	عبدالفتاح الحاج مسعود العارضة	ذهب للخدمة العسكرية، وقتل في أنطاكيا /تركيا.	س. ج32، وثيقة 26، ص50، 18 /12 / 1934م
.13	أمين الشيخ خلف العطاري	قتل في استنبول، ولم يعد.	مقابلة،أحمد أبوعبيد، 89 عاما، عرابه، 10/1/ 2008

الرقم	الاسم	مكان الخدمة أو الوفاة	المصدر
.14	محمد حسن ابوعبيد (الشحتوت)	قتل في استنبول، ولم يعد.	مقابلة،أحمد أبوعبيد، 89 عاما، عرابه، 1/10/ 2008
.15	يوسف يعقوب عزالدين	قتل في استنبول، ولم يعد.	ن. م.
.16	مفلح العامر أبوعبيد	قتل في استنبول، ولم يعد.	ن. م.
.17	مصلح العامر أبوعبيد	قتل في استنبول، ولم يعد.	ن. م.
.18	صالح أحمد المرداوي	قتل في استنبول، ولم يعد.	ن. م.
.19	عيسى العبد أبوعبيد	قتل في استنبول، ولم يعد.	ن. م.
.20	منصور محمد صيام أبوعبيد	قتل في استنبول، ولم يعد.	مقابلة:نمرأبوعبيد، 92عاما، عرابه، 8/1 /2008
.21	محمود محمد ناصر نوفل	قتل في استنبول، ولم يعد.	ن. م.
.22	أحمد بوسطة عزالدين	قتل في استنبول، ولم يعد.	م. س.
.23	أمين حسين صالح الحاج خضر	قتل اثناء الخدمة في رومانيا سنة 1918م.	س. ج22، وثيقة 15، ص 183، 13 /1922/6م.
.24	مسعود عبدالغني الشحمان	قتل في جبهة بلغاريا.	مقابلة،سعيد اللحلوح،92 عاما عرابه، 19 /9 /2008.
.25	محمد سعيد عبدالعلي الحلوح (العالول)	قتل في جبهة بلغاريا.	ن. م.
.26	حسن عبدالرحمن عبد الجواد	سافر للعسكرية، وتوفي أسيرا في بلبيس/ مصر.	س. ج25، وثيقة 34، ص152، 15 /8/ 1927 م.
.27	يوسف عبدالرحمن عبد الجواد	سيق الى العسكرية، وقتل في السويس/ مصر.	س. ج22، وثيقة 51، ص 198، 7 /6/ 1922م.
.28	أسعد حسين الحسيتي	قتل في حرب الترعة في قناة السويس(مصر)، ولم يعد.	مقابلة،محمودالعارضة، عرابه،90عاما،11/27/ 2008.
.29	أحمد محمود قاسم العارضة	قتل في حرب الترعة في قناة السويس(مصر)، ولم يعد.	ن. م.

الرقم	الاسم	مكان الخدمة أو الوفاة	المصدر
.30	محمد الحاج محمود أبو عبيد	شارك في الحرب، وقتل في جبهة اليمن.	س. ج22، وثيقة 51، ص 145، 9/1 / 1922 م.
.31	أسعد عبد عبدالله عبد الجواد	سافرللعسكرية سنة 1911م، وقتل في دمشق الشام.	ن. م، وثيقة 53، ص 148، 12 /1/ 1922م.
.32	عبدالفتاح العلي أبوعبيد	قتل في جبهة استنبول.	مقابلة، أحمد أبوعبيد، 89 عاما،عرابه، 2008/10/1م
.33	عبدالوهاب العلي أبوعبيد	قتل في جبهة استنبول.	ن. م.
.34	فالح العلي أبوعبيد	قتل في جبهة استنبول.	ن. م.
.35	عبد طاهر سعيد الحلوح	قتل في جبهة استنبول.	مقابلة، سعيد اللحلوح، 95 عاما، 27 /2008/8.
.36	محمد طاهر سعيد الحلوح	قتل في جبهة استنبول.	ن. م.
.37	محمود طاهر سعيد الحلوح	قتل في جبهة استنبول.	مقابلة، سعيد اللحلوح، 95 عاما، 27 /2008/8.
.38	صالح طاهر سعيد الحلوح	قتل في جبهة استنبول.	ن. م.
.39	سعيد صالح مرعي	قتل في مدينة طرسوس/ تركيا أثناء الحرب العمومية.	س. ج22، وثيقة 36, ص133, 10 /1922/6م.
.40	أحمد عبدالرحمن عبدالجواد	توفي أسيرا في بلبيس/ مصر	ن. م، وثيقة 51, ص 145, 9 /1 /1922م.
.41	يوسف أحمد محمود عبيد (ابوالسيقان)	سيق الى استنبول سنة 1901 وقتل هناك.	مقابلة،أحمد أبوعبيد، 89 عاما،عرابه، 2008/10/1 م
.42	سعيد احمد محمود عبيد	قتل في اسكي شهر/ تركيا سنة 1908م	ن. م، سعيد اللحلوح، 95 عاما، 2008/8/16.

ملحق (4) أسماء عساكر عرابه الفارين من الجبهات العثمانية والأسرى المفرج عنهم من سجون الحلفاء عقب الحرب العالمية الاولى.

الرقم	الاسم	مكان الخدمة	ملاحظات	المصدر
.1	طاهر سعيد الحلوح	استنبول	اعفي بسبب تعطل رجله	مقابلة شخصية:نمر أبوعبيد،92عاما، عرابه،8/1/ 2008م.
.2	ناجي محمدالحردان	استنبول	اعفي بسبب تعطل رجله	ن. م.
.3	موسى جابر حسن عبيد	بلغاريا	فرمن بلغاريا، وتزوج من يعبد (فضة)، واعفي.	ن.م، أحمد أبوعبيد،89 عاما، 10/1/ 2008م.
.4	ذيب أحمد موسى العارضة/ذيب ابوالشعر	بلغاريا	فرمن بلغاريا، واصيب في رقبته	ن. م، طاهر اللحلوح،95 عاما، 8/27/ 2008.
.5	سعيد مصطفى العارضة	استنبول	فر من استنبول.	ن. م.
.6	طاهر موسى العارضة	استنبول	فر من استنبول.	ن. م.
.7	محمد ابراهيم حماد عز الدين (بلبيل)	استنبول	فر من استنبول.	ن. م، نمرأبوعبيد، عرابه،8/1/ 2008م.
.8	أحمد عبد أحمد الحاج عساف.	استنبول	فر من استنبول، واعتقل في كفرقود وسجن بعرابه	س. ج25، وثيقة 92، ص59، 18 /3/ 1925.
.9	عبدالرحمن يونس أبو جلبوش	اليمن	اطلق سراحه بعد الحرب.	مقابلة،طاهرأبوبكر، عرابه،2008/7/16م.
.10	زكي قاسم الابراهيم	البيذان / نابلس		س.ج20، وثيقة 168، ص87، 12/26/ 1916

الرقم	الاسم	مكان الخدمة	ملاحظات	المصدر
.11	دليل الحاج أحمد	العراق	عاد بعد الحرب.	مقابلة،طاهرأبوبكر، عرابه،16/ 7/ 2008م.
.12	مطلب عبدالرحمن الحمدان	سالونيك / اليونان	افرج عنه واصيب بقدمه.	ن. م.
.13	محمد كامل سنان	النمسا	عاد بعد الحرب.	ن. م.
.14	توفيق صادق موسى	النمسا	عاد بعد الحرب.	ن. م.
.15	محمد أحمد الآغا البرغوثي(أبوخصوان)	عاد من استنبول	كان شاويشا، ويغني بالتركية.	ن. م،حسن الحلوح، عرابه،89عاما،8/27/ 2008
.16	رزق عبد الرزاق عبد الرحيم	البيذان / نابلس		س. ج20، وثيقة 168، ص87،12/26/ 1916م
.17	محمد العبد عبدالرحمن	البيذان / نابلس		م. س.
.18	محمود الحاج محمد عبدالقادر ياسين	صفورية/ الناصرة		ن. م، وثيقة 49, ص 42, 21 /1/ 1921م.
.19	أحمد الحاج محمد عبدالقادر ياسين	صفورية/ الناصرة		ن. م.
.20	نمر مصطفى أحمد العفيف	صفورية/ الناصرة		م. س.
.21	محمود الحاج محمد ناصر	البيرة / بيسان		س. ج22, وثيقة 67, ص 160, 1 /3/ 1922
.22	محمود سعيد عبد العلي	البيرة / بيسان	عاد بعد الحرب	ن. م.
.23	نجيب تايه عبدالله	طرسوس / تركيا	عاد بعد الحرب	س. ج22،وثيقة36, ص 133, 1922/5/10م.

الرقم	الاسم	مكان الخدمة	ملاحظات	المصدر
24.	فايز محمد حامد الحمدان	طرسوس / تركيا	عاد بعد الحرب.	س. ج22،وثيقة36, ص 133, 1922/5/10م.
25.	مصطفى أسعد الحاج عبد العودة	تم أسره في مصر	عاد بعد الحرب.	ن. م، وثيقة 52,ص 146, 8 /1/ 1922م.
26.	محمد حسن زيدان	تم أسره في مصر	عاد بعد الحرب.	ن. م، ن. ص.
27.	توفيق صادق عبد العلي	جبهة رومانيا	عاد بعد الحرب.	ن. م، وثيقة 51, ص 145, 9 /1/1922م.
28.	يوسف عثمان يحيى	جبهة رومانيا	اطلق سراحه بعد فقدان بصره.	ن. م، ن. ص.
29.	محمد يوسف عبدالله يوسف	جبهة رومانيا	عاد بعد الحرب.	ن. م، ن. ص.
30.	صالح عبدالله الحاج عبد الخالق	جبهة غزة	عاد بعد الحرب.	ن. م، وثيقة 15, ص 183, 13 /3/ 1923م.
31.	محمد أحمد حمد السليمان	جبهة غزة	عاد بعد الحرب	ن. م، ن. ص.
32.	محمد عبد حسين الحمد	قاتل في عوجا الحفير / غزة	عاد بعد الحرب	س. ج22، وثيقة 111, ص285,3 /4/ 1923م.
33.	محمد عبد عبدالله الشلبي	قاتل في عوجا الحفير	عاد بعد الحرب	س. ج22، وثيقة 111, ص285, 1923/4/3م.
34.	محمود أحمد الحمد	قاتل في نابلس	عاد بعد الحرب	ن. م، وثيقة 15, ص 320, 13 /7/ 1924م.
35.	نافع عبدالحليم جابر الغزالي	قاتل في نابلس	عاد بعد الحرب	ن. م.

الرقم	الاسم	مكان الخدمة	ملاحظات	المصدر
36.	محمد مسعود الصرصور	قاتل في نابلس	عاد بعد الحرب	م. س.
37.	زكي قاسم محمد ابراهيم	خدم في طبريا	عاد بعد الحرب	س. ج25, وثيقة 21, ص82،16 /7/ 1926م.
38.	نمر الحاج محمد طاهر	خدم في طبريا	عاد بعد الحرب	ن. م.
39.	يوسف سعيد عبدالغني النحوي الحلوح	سيق الى استنبول بالقطار.	قفز من القطار في الشام، وعاد لعرابه عام 1912م.	مقابلة،حسن اللحلوح، عرابه،89عاما،8/27/ 2008.
40.	سليمان حسين عبد الله الحاج أحمد	سيق الى الشام ثم للنمسا	قفز من القطار في الشام وعاد لعرابه	ن. م.
41.	عبدالخالق عبدالكريم ابوصلاح	سيق الى الشام ثم النمسا.	قفز من القطار في الشام وعاد لعرابه	م. س.
42.	مفلح محمد ياسين أبوصلاح	سيق الى النمسا	فر من العسكرية وعاد الى عرابه	ن. م, يوسف شهاب،84 عاما،عرابه،8/1/ 2008م0
43.	حسن محمد علي حسين حمران	سيق الى استنبول سنة 1905.	فر من العسكرية وعاد الى عرابه	م. س.

ملحق (5): الأدوات الشعبية المستعملة في عرابه:

(1) الأدوات الخشبية:

الرقم	السلعة	تعريفها	المصدر
.1	المحراث الخشبي	أداة خشبية مصنوعة من الخشب الصلب كالبلوط أوالزيتون، تجره الدابة لحرث الارض.	جولة ميدانية، عرابه، 2008/10/25.
.2	لوح الدراس	هو النورج، وهو لوح خشبي عرضه 5و1م وطوله 5و2م، توضع اسفله حجارة صوانية او بازلتية سوداء خشنة لتكسير وتنعيم عيدان الحبوب، وتجره الثيران او الخيول.	السهلي، م. س، ص 169.
.3	المذراة	اداة زراعية ذات اصابع، يرمى بها خليط التبن والحنطة في الهواء، فيطير التبن الى جانب، وتقع الحنطة على الارض.	ن. م، ص 172.
.4	الباطية	قطعة من الخشب كان يعجن فيها،او يعمل فيها الثريد، او يحفظ فيها الخبز.	البرغوثي، القاموس، ج1, ص 80.

(2) أدوات القش

الرقم	السلعة	تعريفها	المصدر
.1	طبق القش	عبارة عن صنية من القش تستخدم للزينة، اولتقديم الاشياء عليها، او لتغطية الاشياء.	البرغوثي، القاموس، ج2، ص185.
.2	الجونة	هي سلة من العيدان أوالقش مغطاة بالجلد.	م.س،ج1،ص319
.3	القبعة	عبارة عن وعاء مستدير من القش، حجمه متوسط ويستخدم لحفظ الخبز والحبوب.	السهلي، موسوعة، ص144.
.4	السل والسلة	وعاء من البوص او عيدان الزيتون الطرية، لنقل الخضروات والفواكه.وهو اكبر من السلة	م. س، ص 136.
.5	القرطلة	سلة مصنوعة من عيدان الزيتون الطرية. ولها يد تشبه يد الدلو، يحملها الرجال في ايديهم، والنساء على رؤوسهن لنقل الهدايا والفواكه.	السهلي، موسوعة، ص146.

الرقم	السلعة	تعريفها	المصدر
.6	المهفة	اداة دائرية مصنوعة من القش، يخيط على جوانبها قطع قماش طولية متعددة وذات الوان مختلفة، واحيانا كان يوضع في منتصفها مرآة صغيرة. وظيفة المهفة تحريك الهواء امام الوجه كالمروحة.	مقابلة شخصية، محمد عبيد، عرابه، 2009/4/29م.
.7	المسند	هيكل مربع من القش، مغطى بقالب من الخيش وفوقه غطاء القماش، كان يستند اليه الشخص عندالجلوس.	السهلي، موسوعة، ص 55.
.8	الحلس	قالب من القش مغطى بالخيش، يوضع على ظهر الحمار ثم يركب الشخص فوقه، اوتحمل فوقه الاغراض	البرغوثي، القاموس،ج 1، ص 223.
.9	المشقول	سلة صغيرة كانت تصنعها الام لطفلها، فيذهب بها الى الحقل لقطف التين والعنب فيها.	السهلي، موسوعة، ص 152.

(3) الأدوات الجلدية:

الرقم	السلعة	تعريفها	المصدر
.1	القفة	وعاء لنقل الاشياء، كانت تصنع سابقا من قش الحصر أوسعف النخيل، وهي دائرية ولها اذنان اثنتان	السهلي، موسوعة، ص 148.
.2	الركوة	الاناء الذي تنضح فيه الماء من البئر، وهي مصنوعة من جلود الحيوانات.	ن. م، ص 133.
.3	القربة	وعاء من الجلد لنقل الماء اوحفظها.	م. س، ص 146.
.4	المشتيل	قطعتين من الجلد او المطاط على شكل كفتان، يتم وضعهما على ظهر الدابة لنقل الحاجات المختلفة	جولة، عرابه، 2008/10/25.

(4) أدوات الخيش

الرقم	السلعة	تعريفها	المصدر
.1	الخرج	وعاء من شعر او جلد ذو كفتين، يوضع على ظهر الدابة لنقل الامتعة.	السهلي، م. س، ص 132.
.2	المزودة	عبارة عن وعاء من الخيش، اصغر حجما من الشوال وتتسع لعلبة قمح = 6 صاعات.	مقابلة شخصية، محمد عبيد، عرابه 20/3/ 2009
.3	الشوال	كيس تحمل فيه الأشياء وخاصة الحبوب، وهو على نوعان: الأول يسمى أبوخط أزرق ويتسع ل 100كغم والثاني يسمى أبوخط أحمر ويتسع ل 150كغم.	ن. م.
.4	الخيشة	وعاء من الكتان أكبر من الشوال، مخصص لنقل التبن فقط، وهي تتسع ل 100 كغم تبن.	البرغوثي، القاموس، ج1، ص273.
.5	الغرارة	كيس كبير من الخيش توضع فيه الحبوب، وهي في المكاييل 12 كيلا، والكيل 6 أمداد، والمد يتراوح ما بين 4و10 12 كغم.	السهلي،م. س، ص504؛ البرغوثي م.س،ج2،ص 250

ملحق (6): نماذج من وثائق السلم، وشراء حصص في البد، والمزارعة في عرابه.

1. وثيقة سلم شرعي

الحمد لمستحقه والصلاة والسلام على محمد خير خلقه.

" بمجلس الشريعة الغراء المحمدية الطاهرة الزاهرة المرضية اجلها الله تعالى، أخذ وتسلم الرجل الكامل الأوصاف شرعا يوسف بن محمد القاسم من عايلة سنان القاطن حينذاك بمدينة الناصرة من الرجل الكامل الأوصاف شرعا جناب احمد أفندي نجل فخر الأمراء الكرام محمد أفندي الحسين وذلك المأخوذ مبلغا قدره من الدراهم الاسدية الصاغ السلطانية ألفان قرش ثنتان واربعماية قرش صاغ نابلس عن الليرة المجيدية ماية وتسعة عشر قرش، والليرة الفرنساوية ماية وثلاث قروش، والوزري سبع قروش وذلك المبلغ أسلمه احمد أفندي ليوسف المحمد في خمسين كيل سمسم، وثلاث صاعات سمسم في صاع عرابه السالك بها موضوع في قرية عرابه سمسما نضيف يسلك للبيع والشراء، اسلم الكيل ثمانية وأربعون قرش إلا ربع مؤجل ذلك المسلم فيه من تاريخه إلى شهر جمادى الثاني الآتي بعد تاريخه الكاين في سنة 84 أربعة وثمانين سلما شرعيا بصيغة الإيجاب والقبول والقبض والاقباض، وكون رأس مال السلم قبضه يوسف بيده تماما بعد عده وضبطه في المجلس وغير ذلك من الشروط المعتبرة في ذلك شرعا، ثم بعد إتمام ذلك وإبرامه على الوجه المشروح أعلاه باع يوسف المذكور إلى احمد أفندي المذكور ما هو ليوسف وملكه وجار تحت تصرفه التصرف الشرعي وذلك المبيع جميع ما يخصه في الأرض الكاينة في أراضي عرابه المعروفة بأرض الذخيرة وقدر ما يخصه الثلث ثمانية قراريط من كامل أربعة وعشرين قيراطا شركة أخيه عباس بن محمد القاسم في الثلثين الباقيين المعلومة تلك الأرض الحدود والجهات لكل من المتعاقدين حسب اقرارهما يحدها جميعا من القبل ارض دار عيسى وارض دار خضر، ومن الشرق ارض دار عبدالعزيز من حمولة دار ابوعبيد، ومن الشمال ارض خليل الرحال، ومن الغرب الطريق السالك بمبلغ معلوم وهو خمسون كيل وثلاث صاعات سمسم عينية وهي المذكورة أعلاه الثابتة بذمة البايع يوسف المحمد القاسم شرعا، وصدر بيع وشراء بإيجاب وقبول وقبض واقباض وتسلم وتسليم وسبق نظر وخبرة ومعرفة المبيع معرفة تامة وغيرها من شروط البيع المعتبرة فيه شرعا، فلما تم الحال على هذا المنوال عهد ووعد المشتري احمد أفندي انه متى رد البايع أو من يقوم مقامه له أو لمن يقوم مقامه الخمسون كيل وثلاث صاعات سمسم المرقومة ليردن عليه المبيع حيث أن البيع بيع وفائي وأباح يوسف المحمد القاسم لأحمد أفندي جميع نما الأرض المرقومة وما ينتج من سنة 84 الأربعة

وثمانين الآتية بعد تاريخة فصاعدا مدة بقاء السمسمات بذمته إباحة شرعية، وطلـب تسـطيره حفظا للحال وخوفا التقلب خصوصا في مثل هذا الزمن الخبيث غالب أهله، حمانا الله منهم بمنه وفضله وحسب الطلب سطر وحسبما وقع حرر والله اعلم. حرر في 22 رجب 1283ه ".

شهود الحال:

جادالله جابرالأحمد، عباس المحمد القاسم، احمد الشيخ محمد سنان، محمود حسـين الأحمـد، إسماعيل محمد سنان، محمد حسن سنان، عباس يونس الحماد، صالح محمد القاسم.

كما وقع التالية أسماؤهم الى جانب خاتمهم الرسمي وهم:

سعيد محمد عبدالهادي، صالح المحمد الحمدان، محمود العبدالرزاق، خليـل قشـطة، إبـراهيم ألعطاري، إبراهيم العبدالغني، البدوي إبراهيم السيد، محمد عبدالرزاق الحمدان، موسـى حسـن الموسى، الإمام مصطفى المخزومي الخالدي العرابي.

2. وثيقة بيع وشراء حصص في البد

فريق أول: عبدالعزيز الحاج مسعود الحمد – عرابه.

فريق ثاني: محمد ناجي أحمد العثمان العارضة – عرابه.

بتاريخه أدناه اتفقت أنا الفريق الأول أن أبيع وأنقل لاسم الفريق الثاني بطريـق البيـع البـات الصحيح بدائرة طابو جنين ستة قراريط من أربعة وعشرين قيراطا في البد الواقع فـي عرابـه المحلة الغربية القائم بناؤه على حجر وبابه يفوه لجهة القبل شركتي أنا الفريق الأول في السـتة قراريط الأخرى، وورثة نجيب العبدالقادر باثني عشر قيراطا المحدودة قبلة أرض الفريق الثاني وشركاه وحق استطراق المبيع وساحته وشرقا محلات السكن خاصة دار عودةالله، وشمالا أرض أولاد حسين المحمود القاسم وغربا أرض أحمد بن محمود القاسم وأرض فـارس بـن أحمـد السلامة بمبلغ قدره سبعة عشر جنيها فلسطينيا وخمسماية مل مقبوض ذلك المبلغ بيدي سلفا. وقد تعهدت أن أقوم بالشروط الآتية وهي:

أولاً: أتعهد أنا الفريق الأول أن أبيع بيعا باتا قطعيا للفريق الثاني المذكور محمد جميع المبيـع المذكور وأن احضر بالذات أوبالواسطة لدائرة طابو جنـين أو لأي دائـرة مختصـة بـالفراغ

والانتقال عند طلبه وارادته، وهناك اقر واعترف بقبض المبلغ الذي هو ثمنـــا للمبيـــع نفســـه، والتصرف به وان افرغ بالفعل جميع المبيع واقر وأصرح بصحة البيع وقيض الثمن واســـتيفائه وان أوقع على جميع المعاملات القانونية التي يتطلبها الفراغ المذكور ومصلحة البيع.

ثانياً: أتعهد أنا الفريق الأول أن اسلم للفريق الثاني اعتبارا من تاريخه جميع المبيع المرقوم وله أن يستغله ويديره بمعرفته وخبرته، وله الحق بوضع اليد والاستيلاء عليه؛ كمـــا إننـــي ابحثـــه وأذنبه بذلك، وقبل هو الإذن والإباحة. وأتعهد أيضا بإزالة كل شبهة تعرقل سير الفراغ لاســـم الفريق الثاني أو ما يحول دون وصول يده إلى حصته لحصول المنفعة العامة والاستيلاء علـــى المبيع وان أرد دعوى الغير عند وجودها وان أخاصم كل من تلزم مخاصمته شرعا وقانونا حتى تعود الراحة والطمأنينة قريبة إليه، ويصبح المبيع جميعه خاضعا لنفوذه وتصرفه وليس هنـــاك مانعا أو معارضا إليه، وتكون النفقات في هذا المضمار عائدة علي أنا الفريـــق الأول خاصـــة. وأتعهد أيضا بأن اخضع لطلب الفريق الثاني في كل زمان القاضي بإجراء الفـــراغ والانتقـــال الكامل المبيع لاسمه عند إرادته وطلبه، وذلك دون محاولة ولا ممانعة؛ وعند وجود أية
محاولة أو ممانعة تعتبر نكولا ورجوعا عنه؛ وعندها أكون مكلفا حتما لإعادة جميع ما قبضـــته من المبلغ وهو السبعة عشر جنيها وخمسمائة مل، والفائدة القانونية والعطل والضرر مع دفـــع غرامة قدرها ستة جنيهات فلسطينية بلا حاجة لإنذار رسمي.
وأخيرا، وبعد أن تراضينا نحن الفريقين المتعاقدين على هذه الشروط المذكورة صار تنظيم هذا الطلب موقعا مني ليحفظ بيد الفريـــق الثـــاني للرجـــوع إليـــه عنـــد الحاجـــة. تحريـــرا فـــي 1920/11/14م.

التوقيع: عبدالعزيز الحاج مسعود.
شهود الحال:

قاسم عبدالعزيز الحاج مسعود، سليم أحمد إسماعيل، عفيف عبدالعزيز الحاج مسعود.

3. وثيقة مزارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

فريق أول: محمد ومحمود ولدا عبدالفتاح عبدالغني المحمد من أهالي عرابه التابعة جنين.

فريق ثاني: عبد بن يونس بن إبراهيم المصلح من يعبد التابعة جنين.

بتاريخه أدناه قد اتفقنا نحن الفريقين المذكورة أسماؤنا أعلاه على عقد اتفاقية مزارعة على الشروط التي نذكرها ضمن هذه الاتفاقية وهي:

أولا: أنا الفريق الأول قد سلمت للفريق الثاني جميع قطعة الأرض خاصتي المسماة بأرض مارس دغلاش الواقعة ضمن أراضي عرابه والتي هي قطعة كاملة أي اربعة وعشرين قيراطا المحدودة جنوبا وشرقا ارض الفريق الأول مع ارض الحاج عساف، وشمالا ارض الفريق الثاني، وغربا ارض الفريق الأول وهي خالية من الشواغل صالحة للزراعة لكي يشجرها زيتونا لمدة عشرة سنوات ابتداؤها في 20 كانون2 سنة 1937م، وانتهاؤها في 20 كانون2 سنة 1947م، على ما يأتي:

حضرت أنا الفريق الثاني واقر واعترف بأنني استلمت جميع الأرض المذكورة بحدودها المرقومة وهي كما ذكر صالحة للزراعة قابلة للتشجير وأتعهد بان اغرسها زيتونا وأقوم بخدمتها وصيانتها ووقايتها من الإهمال وأباشر العمل بنفسي أو بواسطة خلافي، لكنه كل ذلك على عهدتي ونفقتي خاصة، والفريق الأول براء من النفقات التي تصرف عليها بطريق التعمير والتشجير وان ابذل كل جهد مستطاع لحرثها وزراعة الشجر الذي يناسبها بمقدار استيعابها حسب العرف والعادة، وان أقوم بكل عمل يلزم ويكون صالحا وقابلا للعمارة ولمنفعتها طيلة السنين المضروبة وعلي أن استحضر جميع ما يلزم من الاغراس التي تزرع على حسابي ونفقتي، وذلك بلا مقابل لعملي هذا ولا أجرة أكلف الفريق الأول بها، وعلي أيضا أن أنشئ لها سلسلة للجهتين الشمالية والغربية وأصلح سلسلتها الأساسية للجهتين الشرقية والقبلية تصليحا محكما، وعلى أن يكون ارتفاع السلسلة المحيطة بها لجهاتها الأربع مما يمنع الشاردة والواردة أي يمنع الماشية من الدخول عليها ليسهل بذلك التعمير وليكون سريع الفائدة، وأن أكربها ثلاث مرات أي على ثلاث سنوات متتالية، وفي الرابعة ازرعها شتويا بشرط أن تقسم حاصلاتها الشتوية لثلاثا، الفريق الأول ثلث، ولي أنا الفريق الثاني في الثلثين الباقيين وعند نتاج الشجر الذي سأخدمه بها في بحر هذه المدة أو خلالها، وقبل انقضائها يكون حقا واجبا بأن يكون لي بطريق التمليك ربع هذه الأرض بجميعها أرضا وشجرا، وللفريق الأول الثلاثة أرباعها. والفريق الأول مكلف فرضا أن يعترف بملكيتي وثبوتها؛ وعند ذلك فلي الحق والصلاحية بان

أتصرف في هذا المقدار كما أريد بل والفريق الأول يوافق على كل ذلك، ولي الحق والصلاحية بالإفراز والقسمة أوالبيع أوالرهن أوما شابه ذلك. وإذا مضى هذا الزمن ولم يثمر الشجر الـــذي زرعته بها، فليس لي بالأرض ولا بالشجر شئ، ولا مقابل ولا عوض لأتعابي ونفقـــاتي منهـــا شيئا، وإذا تركت الأرض اوأهملت بها في بحر المدة لدرجة تعتبـــر تقصـــيرا أو عـــدم القيـــام بالواجب المفروض، فللفريق الأول نزع يدي عنها بلا قيد أو شرط؛ أمـــا الأمـــوال الأميريـــة المترتبة عليها فتكون هي عائدة على الفريقين، كل فريق على قدر استحقاقه. وحضـــرت أنـــا الفريق الأول وصرت قابلا لهذه الشروط المذكورة، ولأجله صار تحرير هـــذه الاتفاقيـــة. 20 كانون الثاني 1937م.

توقيع الفريق الأول: محمود عبدالفتاح عبدالغني، محمد عبدالفتاح عبدالغني.

شهود الحال أدناه:
توفيق الحاج محمد العبدالقادر، سليمان محمد الأحمد الاسماعيل، أحمد سعيد خنفر، عبدالله الاحمد الاسماعيل.

ملحق (7): جدول القروض الزراعية التي قدمها البنك الزراعي العثماني لمزارعي عرابه (1892–1911)

رقم	صاحب القرض	القرض/ قرش	بدايته	المدة/ سنة	المصدر
1	محمد خليل الرحال	1800	1892	8	دفتر78، رقم329، ص1
2	أحمد محمد العارضة	3000	1892	10	ن. م، رقم 333، ص1
3	يونس اسماعيل محمود	1000	1892	5	ن. م، رقم 334، ص2
4	سليمان العبد العبدالله السليمان	3000	1892	6	ن. م،رقم472، ص6
5	أحمد عبدالرحمن ياسين	1500	1892	4	ن. م،رقم،492، ص8
6	محمد يونس اليوسف	2250	1892	8	ن. م،رقم 494، ص8
7	عبدالله وقاسم محمد أبو عميرة	1000	1892	3	ن. م،رقم 510، ص9
8	يوسف مصطفى ابو جلبوش	1000	1892	3	ن. م،رقم 525،ص11
9	ناجي وصادق ومنيب العبد العلي	5977	1893	10	ن.م،رقم 553، ص13
10	عبدالله علي عبدالرزاق	3543	1893	7	ن.م، رقم 560،ص14
11	ابراهيم برهم وعبدالرزاق محمد وخليل وحسين عياش	1918	1893	2	ن.م، رقم571، ص15
12	مسعد حسين الحسن عبيد.	3066	1893	3	ن. م، رقم 578،ص 15
13	نجيب عبدالقادر الياسين	6466	1893	8	ن. م، 583، ص 16
14	عثمان يونس اليوسف	1483	1893	2	ن.م، رقم 586، ص16
15	حسن افندي عبدالرحمن عبدالهادي	5568	1893	7	ن.م، رقم 598، ص17
16	عبدالهادي افندي قاسم عبدالهادي	6439	1893	5	ن.م، رقم 600، ص17
17	ابراهيم عبدالجليل المحمد	4389	1893	5	ن. م، رقم 601، ص18
18	عبدالله العبدالحليم العلي	5900	1893	7	ن.م، رقم607، ص18
19	محمد افندي العبدالقادر الحسين	1253	1893	2	ن. م، رقم611، ص18
20	قاسم ابراهيم وصالح ابراهيم صالح	5900	1893	3	ن.م،رقم 612، ص19
21	ابراهيم محمد الحمدان	2666	1893	5	ن.م،رقم622، ص19
22	عبدالكريم افندي محمد الحسين عبد الهادي	4968	1895	5	ن. م،رقم 728،ص29
23	عبد ومحمد كامل عبد الحمدان	9407	1895	6	دفتر78،رقم731،ص29
24	أبوالطاهر عبدالغني الحاج عساف	5266	1895	4	ن. م،رقم735،ص 30.
25	محمد الشايب عبدالغني الحاج عساف	5266	1895	5	ن. م،رقم 739،ص30

رقم	صاحب القرض	القرض/ قرش	بدايته	المدة/ سنة	المصدر
26	نجيب عبدالقادر الياسين	11499	1895	10	ن.م،رقم 766، ص33
27	يوسف عبد، ويوسف أبو جلبوش	2570	1896	5	ن. م،رقم 780،ص34
28	عبدالغني عربي عساف ومطلق بدوي عساف	1770	1896	3	ن.م، رقم 789، ص 35
29	طاهر الحاج محمد طاهر	663	1896	1	ن. م، رقم 793،ص35
30	محمد خليل الرحال	4389	1897	5	ن.م، رقم860، ص 41
31	محمد عبدالقادر ياسين	12339	1897	10	ن.م،رقم865، ص 42
32	طاهرورؤوف ومحمد الحسين عبدالهادي	6534	1897	5	ن.م،رقم 915،ص 46
33	مصطفى ومفلح وطاهر ومسعود ومسعد اسعد الحمد	3850	1899	3	ن. م، رقم 926، ص52
34	مسعد حسين الحسن عبيد	4926	1899	5	ن. م، رقم 934، ص48
35	محمد اليونس حماد	1900	1901	3	ن.م،رقم1037، ص 67
36	نجيب عبدالقادر ياسين	10000	1901	10	ن.م،رقم 1053، ص 68
37	طاهر الحاج محمد طاهر	375	1901	2	ن. م،رقم1065،ص 69
38	احمد افندي محمد حسين عبدالهادي	5700	1902	6	ن.م،رقم 1119، ص 69
39	صالح عودةالله العيسى	937	1902	2	ن. م،رقم 1154،ص69
40	عبدالهادي افندي قاسم عبدالهادي	5000	1902	3	ن.م،رقم 1168، ص 69
41	عبدالغني وعبدالخالق وخلف سليمان خلف العطاري	2475	1902	2	ن.م، رقم 1177، ص 70
42	أحمد محمد اسماعيل عارضة	2600	1903	3	ن.م،رقم 1209، ص 74
43	طاهر ورؤوف محمد الحسين وفخري راغب	3600	1905	5	ن.م، رقم 1237، ص 76
44	عبدالله افندي عبدالحليم العلي	3500	1907	4	دفتر78، رقم 1244، ص 79
45	طاهر ورؤوف افندي أولاد محمد الحسين وفخري الراغب	6000	1909	5	ن.م،رقم 1286، ص83
46	أحمد محمد اسماعيل العارضة	4000	1909	5	ن.م، رقم 1293،ص84

رقم	صاحب القرض	القرض/ قرش	بدايته	المدة/ سنة	المصدر
47	محمد الشايب عبدالغني عساف	7200	1909	7	ن.م، رقم 1297،ص84
48	ابراهيم وأبوالنصر الحاج محمد الطاهر	3750	1910	4	ن. م، رقم 1364،ص 91.
49	عبدالقادر ومحمود أحمد قاسم ابوصلاح	1550	1910	4	ن.م،رقم 1369،ص 91
50	ياسين حسين ياسين	1500	1911	2	ن.م،رقم 1372، ص91
51	ناجي عبدالعلي موسى	2730	1911	4	ن.م،رقم1373،ص 91
52	ابو الطيب عبدالغني عساف	2888	1911	4	ن.م،رقم 1387، ص 93
53	صالح ابراهيم الصالح	3900	1911	5	ن. م،رقم 1390،ص 93
54	محمد عبدالقادر ياسين	4200	1911	4	ن.م،رقم 1396،ص 94

ملحق (8): جدول القروض الشخصية في عرابه

الرقم	الدائن	المدين	القرض/ قرش	المصدر
1	محمود سعيد عبدالعلي	محمود سلامة محمد عثمان	110	س.ج22،وثيقة 36، ص 133، 6/10/ 1922م.
2	أحمد محمد أبوغزال	محمد أحمد علي الهرموش	100	س. ج13، وثيقة 13، ص 33، 1912/1/25م.
3	محمد ياسين أبوصلاح	رشيد يوسف الشيخ صالح	600	س. ج10، وثيقة 60، ص 39، 15 /3/ 1908م.
4	صالح بيك عبدالهادي	ابراهيم سعيد عودة	25	س. ج6، وثيقة 45، ص 137، 14 /5/ 1894م.
5	صالح العبدالحليم العلي	محمد الحلو	266	س. ج2، وثيقة 126، ص 80، 4 /6/ 1887م.
6	الشيخ ناصر مصطفى الخالدي	محمد سليمان ابوالعدس	120	س. ج11، وثيقة 123، ص 61، 6 /1910/11م.
7	سعيد حسن الحاج علي	أحمد حسن يوسف العثمان	ريال مجيدي	س. ج6، وثيقة 44، ص 137، 1894/7/14م.
8	صادق خليل الياسين	عبدالغني محمود عبدالكريم	24	ن. م، وثيقة 106، ص 73، 19/ 8/ 1895م.
9	أحمد عبد احمد الحاج عساف	مصلح محمد عبدالخالق اليوسف	500	س. ج20، وثيقة 168، ص87، 12/26/ 1916.
10	نجيب يحيى خلف العطاري	أمين علي عليان	200	س. ج7، وثيقة 39، ص22، 3/12 /1900
11	عازم يوسف عبد الخالق	سالم ابراهيم اسعيد	100	س.ج10، وثيقة 6، ص3، 18/ 5/ 1909م.

ملحق (9): جدول بيادر عرابه

الرقم	اسم البيدر/ صاحبه	اوصافه	المصدر
.1	بيدر البدوي عبدالرزاق عساف		س.ج20, وثيقة 209, ص 128, 12/14 /1917م.
.2	بيدر عبدالله اسماعيل الحردان		س. ج6 , وثيقة 103, ص 171, 22 /1895/1م.
.3	بيدر ابوالطيب عبد الغني الحاج عساف	البيدر الغربي شمال داري اقحش وطافش	دفتر ابوالطيب الحاج عساف ص 54, 3/28/ 1892
.4	بيدر الشايب عبدالغني الحاج عساف	البيدر الشرقي شمال ارض القبور الشرقية	ن. م , ن. ص.
.5	بيدر الحاج صالح	شرق حاكورة الميدان لمحمد قاسم العوض	س. ج 17,وثيقة 69,ص 108, 5/28 /1904م.
.6	بيدر اسماعيل الحردان	يحده شمالا بيدرعثمان العارضة	س. ج 6, وثيقة 103, ص 171, 22 /1895/3م.
.7	بيدر عثمان العارضة	يحده من الجنوب بيدر اسماعيل الحردان	ن. م، ن. ص.
.8	بيدر أسعد يوسف العيسى	يحده شمالا بيدرسعيد افندي عبد الهادي	س. ج10, وثيقة 10, ص 8 , 12/8 / 1907م.
.9	بيادرعرابه الشرقية	في الجهة الجنوبية الشرقية للبلدة.	س.ج13, وثيقة 213,ص 22, 6 /5 /1912
.10	بيادر وعرة الشونة	شمال شرق البلدة.	يوقلمة 5 , ص 24.
.11	خرمن يري(بيدر)	يقع شرق ارض البركة	ن. م , ص 28.
.13	بيدرغرب أرض الميدان		يوقلمة 5, ص 31.
.14	بيدر شرق أرض الزقم		ن. م , ص 37.
.15	بيدر غرب جورة العلام		ن. م , ص 42.
.16	بيادر الجيعة "بئر صغيرة"	في الحارة الشرقية	ن. م، ص 56.
.17	بيادر حسين السليمان		ن. م، ص 65.

ملحق (10): جدول أسماء الدكاكين في عرابه(1902-1918م)

الرقم	صاحب الدكانة	العدد والاوصاف	المصدر
1.	عبدالغني محمود المحمد العلي	3 دكاكين في عرابه	س. ج17,وثيقة34, ص1902/3/15,152م.
2.	محمد عبدالرزاق حماد	دكانتين في عرابه (كبيرة وصغيرة)	ن. م , وثيقة 95, ص 45, 7 /1903/4م.
3.	أحمد محمد الاسماعيل	تقع شرق حاكورة فارس أحمد السلامة	م. س , وثيقة 132, ص55, 1903/6/17م.
4.	موسى العبد حماد	دكانة قائمة على قنطرتين مسقوفة بالخشب وهي في تصرفه منذ 60 سنة(1852م).	س. ج15, وثيقة 12, ص67, 1912/5/23م.
5.	الحاج عبدالرحمن الداود	تقع في الحارة الوسطى	س.ج12, وثيقة 298, ص63, 1918/11/23م
6.	عبدالقادر علي الموسى	دكانة كبيرة وسقفها طين وحجر	ن. م

An Najah National University
Faculty of Graduate Studies

ARRABA
A Study of Political, Commercial, and Social Positions
(1804 -1918)

By
Ahmed Mohammed Mis'ad Hussein

Supervised By
Prof. Nizzam Izzat Alabbassi

Submitted in Partial Fulfilment of the Requierments for the Degree of Master of Arts in History, Faculty of Graduate Studies at An – Najah National University، Nablus، Palestine.
2010.

ARRABA
A Study of Political, Commercial, and Social Positions.
(1804 -1918)
By
Ahmed Mohammed Mis'ad Hussein
Supervised By
Prof. Nizzam Izzat Alabbassi

Abstract

ARRABA, The subject of this study, occupies a distinguished position in the early nineteenth century and later as it embraced one of the major families– the Abdulhadi family- in central Palestine of whom some personalities played an important role in politics and left their stamps on its resolutions.

This study covers the different situations in the period 1804-1918 i.e. political, economic and social positions. It also focuses on the natural development of its people.

The study comprises three chapters:

Chapter one deals with the historical geography of the town including the name, geographical position, area, borders, climate, and water resources. Many issues pertaining to the history of the town were also clarified.

Chapter two deals with building and politics throwing light on the existent buildings in addition to the Abdulhadi palaces. The research studied the situations in the town when Hussein Abdulhadi rose as the Wali of Sidon in 1804 and his alliance with the Egyptian regime 1831-1840 and turning later to coalition with the Ottomans following the

disappearance of the Egyptians after which the Ottoman centralized authority reappeared in 1840. This passed through the tribal coalition, the national war 1840-1859, the destruction of the Abdulhadi palaces by the Ottoman army in 1859, this formed a strong strike to the strong families in central Palestine and consequently the drawback of the importance of Arraba.

The last part of this chapter deals with Arraba during the Hamidi era 1876-1918.The research studies the history of Arraba in the drawback period. Arraba was made the center of Al-Sha'rawiyeh AL-Sharqiyeh sector. Its economic position as influenced by (WW1) and the residents attitude to the military service leaving its severe effects on the residents themselves and their properties, as well, were studied.

Chapter three deals with the social and economic positions in Arraba including agriculture, land ownership, ways of utilizing the farming lands focusing on Muzara'a, Mugharasa, livestock, trade and taxes collected from the people.

The social side of the study refers to the families (tribes) which resided in Arraba during the period under study, quarters, social relations, some problems faxed by families, costumes, folklore, habits and traditions, health and education.

The importance of this study springs from its being an example of a Palestinian town which stores a cultural legacy that can not be neglected. Besides, the contribution of some of its notables and national figures to the Palestinian history course through occupying high political and religious fields during the Ottoman Regime, was also stressed.